سيكولوجيا

أدب وتربية الأطفال



حنين فريد فاخوري

اليازوري

سيكولوجيا

أدب وتربية الأطفال

سيكولوجيا
أدب وتربية الأطفال

حنين فريد فاخوري



الطبعة العربية - ٢٠١٦

رقم الإيداع 3959/ 8 /2015

التحرير : هيئة تحرير
تصميم الغلاف : نضال جمهور
الصف والإخراج: سامي أبو سعدة
المطبعة: سمير منصور للطباعة




دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
عمان -العبدلي- مقابل مجلس النواب
هاتف 4626626 6 962+ تلفاكس 4614185 6 962+
ص. ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
info@yazori.com www.yazori.com

سيكولوجيا
أدب وتربية الأطفال

تأليف

حنين فريد فاخوري



المقدمة

تساعد سيكولوجيا أدب وتربية الاطفال، في النهوض بالمجتمع من خلال تنشأة ونهوض الاطفال، حيث ان أشكاله المختلفة، تخضع بشكل مستمر الى الدراسات النفسية والتربوية في محاولة لتقويمها، والاستفادة منها بأقصى درجة.

ولم تعد قاصرة على الحكي والتلقين للقيم الأخلاقية والاجتماعية، بل أصبحت توظف بشكل أكثر تقدماً وبأسلوب أكثر فنية، كل ذلك من أجل الأطفال، وانتشرت أشكاله لتفيد المراحل العمرية كافة حتى مراحل المهد، كذلك ما قبل المدرسة والتعليم، لذى فأن لكل منها أشكالها الأدبية التي تخاطب الطفل في هذه المرحلة.

كما ان للأدب والتربية أهمية كبيرة في حياة الأطفال، حيث يعتبر الأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة، تخيل، والأدب بصورة عامة يساعد في إدراك المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والإجتماعية والسياسية، وتنمية الموهبة والذوق الجمالي الأدبي لدى الطفل، لأن مزاولة الاستماع للأدب الجميل، والتمتع به يورث حب الجمال، ويسمو بالذوق الأدبي، بالاضافة الى التمتع بما فيه من جمال الفكرة والأسلوب والغرض، وحسن التعبير، والأداء والموسيقى اللفظية.

ولأهمية هذا الموضوع، أحببت أن أدوّن مجموعة من الأفكار والمعلومات والكتابات عنه؛ فجاء هذا الكتاب بعنوان: (**سيكولوجيا أدب وتربية الاطفال**).

وقسّمته إلى ثمانية فصول، كما هو مبين في قائمة المحتويات، وعناوينها كانت على النحو الآتي:

- **الفصل الأول** على التربية (المفهوم، الفلسفة، الاهمية، الأسس الاجتماعية، التنمية).

- **والفصل الثاني**، عن ماهية أدب الطفل.
- **والفصل الثالث**، عن تعلم القراء عند الاطفال.
- **والفصل الرابع**، وثقافة الطفل.
- **والفصل الخامس**، عن المفهوم اللغوي عند الاطفال.
- **والفصل السادس**، عن مسرح الاطفال.
- **والفصل السابع**، عن الألعاب عند الاطفال.
- **والفصل الثامن**، عن القصة عند الاطفال.

****

الفصل الأول

التربية (المفهوم، الفلسفة، الاهمية، الأســس الاجتماعيــة، التنميــة)

التربية

(المفهوم، الفلسفة، الاهمية، الأسس الاجتماعية، التنمية)

» مفهوم التربية

معنى التربية لغة واصطلاحاً:

لغوياً:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ (سورة الحج، الآية ٥)، أي نمست وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾. إشارات إلى ذلك المعنى اللغوي للتربية، فهي بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر، ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على الفرد فرضا، بل هي التي تأتي نتيجة تفاعل عفوي بين المعلم والمتعلم، أو بالأحرى بين التلميذ والمربي الماهر.

وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا *Peedagogy* التي ترجع إلى أصلها الإغريقي الذي

يعني توجيه الأولاد حيث تتكون هذه الكلمة من مقطعين *Pais*، وتعني ولد و*Ogogé*، وتعني توجيه والبيداجوج يعني عند الإغريق المربي، أو المشرف على تربية الأولاد، وفي معجم العلوم السلوكية إن التربية تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد، والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه، وهي تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج.

اصطلاحاً:

لقد ورد في الصحاح في اللغة والعلوم أن التربية هي «تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف.

ان التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططاً، ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أما التربية بالمعنى الواسع، فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية، وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور.

كما عرفها أفلاطون بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة.

أما ميلتون فإنه يقول، بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة، أما توماس الاكويني، فيقول إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية.

ويرى هيجل، أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة، أما بستالوتزي فشبه التربية الصحيحة بالشجرة المثمرة، التي غرست بجانب مياه جارية.

ويرى جون ديوي أن التربية هي، عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

فالتربية عموماً تعتبر عملية شـاملة، تتناول الإنسـان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلـك تناوله فـي البيـت والمدرسـة وفي كل مـكان يكـون فيـه، وللتربيـة مفاهيـم فردية، واجتماعية، ومثالية.

أو هي مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسـها راشـد بإرادته نحو صغير، بهدف مسـاعدته في اكتمال نمـوه وتفتح اسـتعداداته اللازمـة وتوجيه قدراتـه، ليتمكن من الإستقلال في ممارسة النشاطات، وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ.

« فلسفة التربية

معنى الفلسفة

يمكن القول بصفة عامة أنه لا يوجد اتفاق حول تعريف الفلسـفة أو تحديد مضمونها ومباحثها.

ولعل من أقدم التعريفات للفلسفة ذلك التعريف الذي يمتد بأصل الكلمة إلى الإغريق في معناها اللغوي حب الحكمة، وعلى هذا يكون الفيلسوف هو الحكيم أو محب الحكمة.

وربما كان هذا التعريف مناسبا عندما كانت الفلسـفة، تمثل جماع المعرفة آنذاك من طب وفلك ولاهوت وقانون وغيـره، وعلى الرغم مـن أن تطور العلـوم والمعرفة، قد أدى في النهاية إلى انفصـال هذه العلوم عن الفلسـفة واحد تلـو الآخر، فقد بقـى تعريفها "حب الحكمة" كما هو.

التعريف المعجمي

هنا يورد المعجم الوسيط في تفسير كلمة فلسفة أنها "دراسـة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسـيراً عقلياً، وكانت تشـمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق، وعلم الجمال وما وراء الطبيعة.

ويورد معجم التربية تعريفاً للفلسفة مشابها للتعريف السابق، فيقول في تعريف الفلسفة بأنها، العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية. وهذا العلم يشمل عادة المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ونظرية المعرفة".

تعريف كونت (A. Compte)

لقد ناد الفيلسوف الفرنسي كونت بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر فائدتها على توضيح مفاهيم ونظريات العلم، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا، لأن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة.

تعريف فينيكس(Phenix)

هو من فلاسفة التربية الأمريكيين، يقول في كتابه فلسفة التربية إن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف، ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لدينا فعلاً، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح، ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة، والدين والأدب، ومن معارف، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية.

تعريف كونور (O. Connor)

هو من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين في كتابه "مقدمة في فلسفة التربية، إن الفلسفة ليست نظاما من المعرفة ذات الطابع الإيجابي (أي له مضمون معرفي) كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ والجغرافيا، وإنما هي نشاط نقدي أو توضيحي.

كما يختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد مفهوم الفلسفة، ومع هذا فإنه يمكننا بصفة عامة أن نميز اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول:

يرى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها، وهذا يعني أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي يقوم على مجموعة الحقائق، كما هو الحال في باقي العلوم.

الاتجاه الثاني:

يرى أن الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوب للتفكير، فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

مباحث الفلسفة

١- الانطولوجيا (*Ontology*):

أي دراسة طبيعة الحقيقة، وتتعلق بالبحث في الوجود والكون والحياة والإنسان، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا الميتافيزيقا ما وراء الطبيعة الإلهيات، الغيبيات.

٢- الابستمولوجيا (*Epistemology*):

أو نظرية المعرفة أي تبحث في طبيعة المعرفة، حدودها وأنواعها، وكيف نتحقق من هدف المعرفة، كما تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية.

٣- الاكسيولوجيا (*Anxiology*):

تتعلق بالبحث في القيم طبيعتها، مصادرها، أنواعها بمشكلات الخير والجمال، وفي القيم الجوهرية الخالدة ككرامة الإنسان، القيم الإجرائية مثل تفضيل منهج معين، كالمنهج العلمي.

٤- الاكسيولوجيا:

- علم الأخلاق(أخلاقيات الإنسان، الشر، الخير).

- علم الجمال، معايير الجمال، والإنسان، والبيئة.

» علاقة الفلسفة بالتربية

ان التربية هي الموضوع أما علوم التربية فتعتبر المنهج أو مجموعة المناهج التي تدرس عن طريقها الموضوع، وهي كسائر ميادين المعرفة والعلوم الإنسانية ذات الصلة الوطيدة بالفلسفة على اختلاف مذاهبها ومدارسها.

الفرق بين التربية كموضوع فلسفي وبين علم التربية

قبل القرن ١٩ كانت كل القضايا المعرفية تطرح على مستوى الفلسفة حيث كانت الفلسفة أم العلوم والمعارف، كالفيزياء والطب وغيرها من العلوم، وكانت من اختصاصات الفلاسفة، إذ كانوا يعتقدون أن الفلسفة تجمع كل شيء.

» علاقة التربية بالفلسفة

يذهب بعض المؤلفين من بينهم جايمس روس في الأسس العامة للنظريات التربوية للقول أن هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة، إذ يعتبرهما وجهان لعملة واحدة. أما نحن فنفرق بينهما على أننا معه على شدة الارتباط، بحيث إذا حاولنا دراسة التربية عند اليونانيين أو الصينيين، فإننا لا نستطيع دراسة التربية الصينية دون التعرف على فلسفة كونفوشيوس، كذلك لا نستطيع التعرف على إبراز المفكرين أمثال سقراط وأريسطو، ولا نستطيع التعرف على التربية الإسلامية دون التعرض إلى القرآن الكريم والتعرف عليه.

إن التربية تقوم على رافدين، إما على أساس عقلاني، أو على أساس الوحي والشرع، ومن ثم تعتمد على الشرع، ومن الأدلة التي جاء بها جايمس روس لتأكيد فكرته، هي أنه:

١- كون التربية والفلسفة كلاهما تعتمد على أيديولوجية واحدة.

٢- كون التربية تختلف في مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية.

٣- يرى أن التربية والفلسفة شيء واحد لأن التربية بدون فلسفة لا تكون، إذ أنها

تستمد مفاهيمها وموضوعها أو مفهوم موضوعها من الفلسفة، بل تستمد العقيدة التربوية التي تحتويها على مجموعة المفاهيم والقيم التربوية.

إن العلاقة موجودة بين التربية والفلسفة، لكن هذا لا يعني أنهما وجهان لعملة واحدة، إذ أن هناك فروق كثيرة تتمثل في:

١- تنطلق الفلسفة من الشك والنسبية، بينما التربية تنطلق من اليقين، وتخرج عن نطاقه.

٢- تعالج الفلسفة الإنسان المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان، كما هو في أي زمان ومكان.

٣- يمكن للتربية أن تلتزم بالتربية، كما يمكن أن لا تلتزم بها.

٤- يمكن للتربية أن تلتزم بالديانات، وهي ليست فلسفة.

» مجال الفلسفة التربوية

لقد أصبحت فلسفة التربية مجال اهتمام حيوي لكثير من الفلاسفة الغربيين المشهورين، فقد قدم أفلاطون وأريسطو، ولوك، وروسو، وكانت، وديوي خدمات عظيمة في هذا المجال، حتى أن ديوي قال، يمكن وصف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية، فالفلسفة التربوية تعمل على فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة ونظريات.

» علاقة التربية بعلم النفس

إن التربية تتأثر وتؤثر في نتائج العلوم الأخرى، وسوف نقتصر عن علاقة التربية بعلم النفس عامة وبعلم نفس التربوي وعلم نفس النمو خاصة، ويمكن القول بأن مجال اللقاء بين التربية وعلم النفس هو الميدان. كما أن علم النفس هو دراسة الخبرة النفسية، وما تطلبه من دوافع مختلفة لكي تتبلور بشكل سلوك، نزوع، فعادة، فشخصية.

بينمـا نجـد التربيـة هـي الأخـرى تحـاول أن تعنـى بالإنسـان مـن حيـث هـو ذو إمكانات فطرية نفسية جسمية وغيرها ليمكن لـه التكيف الأفضـل مع المحيـط الطبيعي، الاجتماعي...الخ، لا يستطيع التكيف إلا على أسـاس المسـاعدة الموضوعية البيئية التي تقـدم له من طـرف الآخريـن الراشـدين، لكـي يجنبه الأخطـاء ويشـجعون قدراتـه العقلية والحركية، ويسـاعدونه على الخبرة التي تتبلور فيها شـخصيته، فالتربية تهتـم بهذه الأمور، فهي تعد الإنسان لا ليسـتغل ثمرات الأجداد والآباء وكل الأجيال الإنسانية، بل ليساهم هو الآخر في الجهد الإنساني في البناء الحضاري بمعناه الشامل.

والمربي لا يسـتطيع أن يعـرف حاجـات المربـي إلا بمعرفتـه، كما نجد علـم النفس يحاول أن يقدم لنا معلومات صحيحة، فما هو مقدار المعلومـات التي يقدمها علم النفس، كما أن التربية تحتاج إلى كل العلوم الإنسـانية مع اختلاف في الطريقة، والتربية تعتمد على الدين بحيث تستمد مفاهيمهـا ومفاهيم الإنسـان من الدين، كمـا أنها تعتمد على الفلسـفة وتستمد مفاهيمها ومفاهيم الإنسان منها.

كما إن ميـدان التربية هو ملتقى الطرق، الذي تصـل إليه كل الروابـي روابي المعرفة، لأن التربية كالعامـود الفقري، بحيـث أننا نلاحظ أن كل مـا له علاقة بالثقافـة والحضارة له علاقة بالتربية.

وإن الاهتمـام بالتربية واكبه تطـور هائل في مجال علـم النفس التربـوي ذلك أن علم النفـس التربوي يتنـاول الاهتمـام بالفرد فـي المواقـف التربوية، ولقـد اهتم علمـاء النفس التربوييـن بالمشـكلات التربويـة مثـل الممارسـات التربويـة، كالتعلـم، الدافعيـة، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه وتقويمه.

كمـا أن علم النفـس التربـوي هو فـرع من علـم النفس يهتـم بتطبيـق مبادئ علـم النفس ونظرياته ومناهج البحث الخاصة به في مجال التربيـة والتدريس والتعليم والتدريب، وما يظهر فيه من مشـكلات وظواهر في حاجة إلى دراسـة أو علاج أو حلول، ويهدف هذا الفرع من كل هذا إلى رفع كفاية العملية التربوية أو التعليمية، وجعلها أكثر عائداً وأقل تكلفة وأفضل نجاحاً.

» التربية والانتروبولوجيا (علم الإنسان)

حيث إن العلاقة بينهما وثيقة من حيث أن التربية تحافظ علـى هذا الميراث، وتنقحه، وتعززه، وتبسـطه، وتنقله للأجيال اللاحقة، وتعلم الأجيال أيضا كيفيـة التكيف مع الثقافة، بالإضافة إلى أن الأنثربولوجيا تهدف إلى دراسة سـمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها، لإعادة بناء تاريـخ المجتمعات أو تاريـخ الحضارة، مع تحديـد معالم التركيب التاريخي والحضـاري لثقافة ما ومقارنتها مع المجتمعـات والثقافات الأخرى، وهنا تدخل العلاقات التربوية، ودورها في مجمل هذه العمليات.

كمـا إن مجمـل العلـوم الأنثروبولوجيـة سـواء كانـت ثقافيـة أم اجتماعيـة أم فيزيقية تركز على دراسـة الإنسـان ككائـن اجتماعـي أو حضـاري، فتدرس أشـكال الثقافـة وأبنية المجتمعات البشرية، من خلال دراسة هذه المجتمعات الأولية، ومعالجة ما يسمى بأنماط الثقافة البدائية والتربية هي العوامل الأساسية التي يجب أخذها بالاعتبار عند دراسة التطور الثقافي، لأي مجتمع من المجتمعات البشرية.

والتربية ما هـي إلا العملية التي تؤمن للفـرد القدرة على التلاؤم بيـن دوافعه الداخلية وظروفه الخارجيـة النابعة مـن بيئة ثقافيـة واجتماعية معينة (هذا ما يدرسـه علـم الاجتماع التربوي)، وهذا ما تركز الأنثروبولوجية على دراسة الإنسان من الناحية الثقافية والجسمية، وتهتم بسلوك هذا الإنسان ضمن إطار اجتماعي ثقافي متراكم عبر الصور.

» صلة التربية بالتاريخ

ان التاريخ يسجل الجهود الفكرية للإنسـان في محاولاته تفسير الحياة البشرية، وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسـانية، ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربويةعلى فهم ما ورثه من الماضي ومـا أعدته للحاضر، وكيف تخطط للانطلاق إلى المسـتقبل، وأيضا يسـاعد على فهـم المشـكلات التي مرت على البشـرية فـي مراحل تطورها، والابتعـاد عما هـو غير صالـح لتجنبـه والبحث عما هـو مفيد، وكذلـك الإطلاع

على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديما وكيف تطورت، إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكوّن ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية، وتفاعلاتها وتأثيرها على التربية.

» أهمية التربية

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية، وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي، ترقي الأفراد في السلم الاجتماعي، وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي، لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها، كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، كما أنها عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي.

» تصنيف الأهداف

لقد صنف بلوم وزملاؤه الأهداف السلوكية إلى مجالات ثلاثة هي المجال المعرفي، المجال الوجداني، المجال النفس حركي، ويقابل هذا التصنيف أنواع الوظائف التي يقوم بها الإنسان، وهي الفكر والانفعال والعمل:

أولا: المجال المعرفي:

يهتم الجانب المعرفي بالعمليات العقلية والنشاطات الذهنية، وقسم هذا المجال إلى ستة مستويات متدرجة في ترتيب تصاعدي، وهذه المستويات تتدرج من البسيط إلى الأكثر

تعقيداً من الأنشطة العقلية، وكل مستوى يعتمد على المستويات الذي تسبقه، فتبدأ بالتذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقييم:

١- التذكر:

يمثل هذا المستوى أدنى مستويات القدرة العقلية في المجال المعرفي، ومع ذلك هي درجة أساسية ولازمة لباقي درجات السلم، وهي تعني أن تحفظ الطالبة مجموعة من المعلومات والحقائق والمصطلحات والقوانين، ثم تتذكر هذه المعارف واسترجاعها، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تذكر- تعدد - تسمي - تحدد - تكتب... الخ).

٢- الفهم:

هو القدرة على إدراك المعاني ويتطلب استيعاب لمعنى ما تحفظه من معلومات وأن تعرف مدلول الكلمات والمصطلحات، ويظهر ذلك من ترجمة المعلومات وتفسيرها وشرحها بإيجاز، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تشرح - توضح - تفسر -تعطي أمثلة - تشير إلى....الخ).

٣- التطبيق:

يتضمن القدرة على الفهم والتذكر معا ثم استخدام المعلومات والمعارف في مواقف جديدة واقعية، ويتطلب هذا المستوى قدرة الطالبة على تطبيق الأساليب والطرق والمفاهيم والقوانين والنظريات، والاستفادة منها في حل بعض المشكلات أو تفسير بعض الظواهر، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تستعمل - تستخدم - تستعين - تثبت بالأدلة الشفهية....الخ).

٤- التحليل:

يتطلب هذا المستوى أن تتمكن الطالبة من التعرف على مكونات وأجزاء موقف معين من أجل فهم بنائه التنظيمي التركيبي، وهذا يتضمن تحديد وتعريف الأجزاء وتحليل العلاقات بين الأجزاء، وتمييز الأسس المنظمة للكيان المتكامل، (تحلل- تفرق - تميز - تصنف....الخ).

٥- التركيب:

يتطلب هذا المستوى القدرة على تجميع الأجزاء لتكوين كل متكامل أو تأليف شيء جديد من عناصر أو جزئيات ونواتج التعلم في هذا المستوى تتضح في كتابة موضوع جيد فيه فكر جديد وتنظيم وصياغة

أو وضع خطة ما،أو التفكير في حل مشكلة ويعتبر هذا المستوى من التفكير هو المحك للقدرة على الإبتكار والإبداع والخلق، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تصمم – تبتكر – تنظم – تخطط....الخ).

٦- التقييم:

يعتبر هذا المستوى أعلى مستويات الجانب المعرفي حيث يتطلب القدرة على إصدار حكم على الأشياء أو المواقف في ضوء معايير محددة ذاتية أوخارجية، ولإصدار هذا الحكم، لا بد أن تكون الطالبة على مقدرة تامة على تحليل أجزاء ومكونات هذا الشيء أو الموقف، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تقارن – تختار – تقيم – تحكم على...الخ).

ثانياً: المجال الوجداني:

يطلق عليه أيضاً المجال الانفعالي أو العاطفي،ويقصد بالأهداف في هذا المجال تلك الأهداف التي تعني الأحاسيس والمشاعر والانفعالات وكذلك بتكوين الاتجاهات والميول والقيم. ومن الخطأ أن نعزل الجانب الوجداني عن الجانب المعرفي لأنهما متكاملان تكاملاً تاماً، فالمدخل الأساسي إلى المجال الوجداني هو عقل الإنسان الذي يمثل الجانب المعرفي، مثلاً لو فرضنا أن نكون لدى المتعلم اتجاها خاصا نحو النظافة، فلابد من ذكر وتوضيح مخاطر القذارة وما قد تجلبه من أمراض مع عرض أفلام توضح ذلك وفوائد النظافة وما قد تجلبه لنا من حب الناس والثقة في أنفسنا، فما تحتويه هذه الأفلام أو الوسائل المعروضة تضم معلومات ومعارف.

ثالثاً: المجال النفس حركي:

يهتم هذا الجانب بتكوين وتنمية المهارات التي تتطلب استخدام أو تنسيق عضلات الجسم، ولايمكن فصل هذا المجال عن المجالين السابقين، فإتقان المتعلم لأي مهارة حركية يعتمد على إتقانه للمادة العلمية النظرية التي تعلمها، وكذلك نوع التدريب الذي تلقاه المتعلم، ومدى ميله واقتناعه به.

» الأسس الاجتماعية للتربية

ان المجتمعات الإنسانية تخضع في الوقت الحاضر لكثير من التغيير والتطور، سرعة ومدى، بما لم يسبق أن مارسته في أية فترة من فترات التاريخ الإنساني هذه التغيرات والتطورات التي شملت كل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي فرضت نفسها على قيم الأفراد وسلوكهم، وعلى المؤسسات الاجتماعية المختلفة فارتفعت بها، أو تحاول ذلك شكلاً ومحتوى إلى مستوى المسؤولية لمقابلة التحديات، والمطالب التي تفرضها هذه التغيرات والتطورات.

» مفهوم الأسس الاجتماعية

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها. وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي، لأي مجتمع من المجتمعات وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه وإستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها

وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج

وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها.

فدور المنهج هو أن يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية يحولها إلىٰ سلوك يمارسه التلاميذ، بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة، ولما كانت المدرسة بطبيعة نشأتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل استمراره، وإعداد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه، فمن الطبيعي تتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به، ومعنىٰ ذلك أن القوىٰ الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما إنما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما، ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعاً لتباين تلك القوىٰ.

١- تمكين المتعلم العربي من فهم ذاته الاجتماعية، وفهم وطنه العربي وديناميكية تطوره، ومشاكله وتحدياته الاجتماعية بموضوعية وواقعية ونظرة متفائلة، وفي سياق ذلك تمكين المتعلم العربي من فهم أسرته وبيئته المحلية متدرجاً لفهم وطنه والعالم، مع تنمية القدرة لفهم الحضارات والمجتمعات الأخرىٰ في العالم، ومع تأكيد الإحساس بالانتماء للآخرين وقبول اختلافهم وخصوصياتهم الثقافية والتعامل الإيجابي معهم.

٢- تأكيد بناء قدرات ومهارات اجتماعية من أهمها:

- تنمية الاتجاه الاجتماعي نحو حب العمل والإخلاص فيه.
- وإدراك ضرورته لحياة الفرد وأسرته ووطنه.
- تنمية الاتجاه الاجتماعي الإيجابي نحو العمل اليدوي والمهني، لاكتساب مهاراته الأساسية وضرورته لحياة العصر الحديث.
- تنمية الاتجاه الاجتماعي للاعتماد علىٰ النفس، والقدرة علىٰ العمل مع الآخرين، والتعاون معهم لإنجاز هذا العمل.

- خلق الحافز لقبول التغير والتجديد الاجتماعي في العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، التي لم تعد تتفق وحياة العصر الحديث أو التي تعيق النمو والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- تنمية وتأكيد الاتجاه الاجتماعي لقبول المساواة بين الرجل والمرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية، في إطار من ثوابت وقيم الثقافة العربية الإسلامية الصحيحة، ونبذ النظرة إلى المرأة على أنها أقل مكانة من الرجل.

٣- تطوير إستراتيجية التربية العربية بما يحقق تأكيد المبادئ التالية:

- تكوين إنسان معتز بكرامته وذاته الفردية والاجتماعية.
- تكوين إنسان معتز بأنه عربي ومسلم أو مسيحي من أبناء الأمة العربية.
- تكوين إنسان يقبل الاختلاف الاجتماعي والثقافي ويحترم الآخرين في أسرته ومجتمعه والعالم، وله القدرة على التعايش والتعامل معهم بروح إيجابية بناءة.

كما ان المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية تمثل جزءاً هاماً من المجتمع الذي تعيش فيه، تتأثر به، مستجيبة للمطالب التي تفرضها قيم المجتمع عليها، بعد شخصيات الصغار، وتشكلها للمعيشة في المجتمع والمساهمة في حياته.

ولقد أنشأ المجتمع المدرسة لكي تعد الجيل الصغير للاشتراك في المنشط الإنسانية التي تسود حياة الجماعة وللتكيف معها، وللإحساس بالأمن والطمأنينة في رحابها، ولذلك فشخصية المدرسة تتحدد أبعادها بأبعاد المجتمع الذي تخدمه.

ولا يقتصر عمل المدرسة على إعداد الجيل الصغير للاشتراك في حياة الجماعة والتكيف معها، ولكن هذا الإعداد يتضمن أيضاً القدرة على تجديد هذه الحياة، وعلى تطعيمها بالدم الجديد، الذي يبعث فيها الحركة والنمو.

وعلى هذا الأساس تستجيب المدرسة لمطالب التغير الاجتماعي، وتحدياته

في المجتمع الذي تعيش فيه، وتعمل في الوقت نفسه على أن تكون رائدة بهذا التغير الاجتماعي ومبشرة به وموجهة إليه، عن طريق هذا الجيل الصغير الذي تعده وتشكله.

» عدم التغيير الاجتماعي والجمود

على أن كثيراً من الناس، ومن بينهم كثير من المدرسين، ينظرون إلى الأوضاع القائمة في المدارس على أنها مستمرة، ويجب ألا تتغير، وهم يتساءلون دائماً لماذا هذا التغيير في نظام التعليم وقوانينه ولوائحه، لقد تعلمنا في الماضي في المدرسة، وسلكنا طريقنا ونجحنا في الحياة، وتعلم المدرسون مادة تخصصهم ونالوا شهادة تعترف فيها الدولة لهم بهذا التخصص، وهم بهذا كله يحاولون أن يعزلوا المدرسة عن التطورات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، ناظرين إلى المدرسة نظرة ضيقة تنحصر بين حدود مادتهم العملية التي تخصصوا فيها، وهنا يبرز سؤال هام خاص بعمل المدرسة، مداه وأهدافه، هل يجب على المدرسة أن تحذر نفسها وتقصر أهدافها على نقل أنواع المعارف والمهارات إلى التلميذ ؟ أم أنها يجب أن تتعدى هذه الأهداف الضيقة، لتعنى بتشكيل تخصصات تلاميذها سلوكا واتجاهات وعادات وقيما؟ وفي الحالة الأولى ما هي أنواع المعارف والمهارات التي تحتل الأهمية العظمى؟ وفي الحالة الثانية ما هو نوع الشخصية الإنسانية الذي تعمل على تشكيله؟

ولكن لماذا فشل المدرسون في أن يروا هذه الحقيقة الهامة، وهي أن نمط المدرسة يرتبط باستجابة تاريخية لمطالب اجتماعية قد تكون متساندة وقد تكون متعارضة، تفرض نفسها على تربية الصغير؟ قد يرجع هذا إلى نقص في تعليمهم المهني، وإعدادهم الفني، إذ أن كثيرا من المدرسين قد أعدوا من ناحية تخصصهم في مادتهم، ولكنهم لم يتعلموا أن ينظروا إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية في ظل نظام اجتماعي معين، وأنها تعمل في حدود هذا الإطار في علاقاته المتشابكة المتعددة المعقدة.

كما إن إحساس المدرس بالأسس الاجتماعية للمدرسة، ومعرفته بالإطار الاجتماعي

لمادته، وإدراكه للنظام الاجتماعي القائم وانعكاساته المختلفة على المدرسة في أهدافها ومناهجها وإدارتها وعلاقاتها، من أهم ما نهدف إليه.

» المجتمع والتربية

لقد اختلف المفكرون والفلاسفة في تحديد علاقة التربية بالمجتمع، فمنهم من رأى (أرسطو) بان التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع وأنظمته وقيمه وأوضاعه الاجتماعية، بينما رأى فريق آخر (أفلاطون) إن التربية وسيلة لإصلاح المجتمع وتحسينه وتقدمه وتطوره.

فلو تأملنا في تاريخ الشعوب لعلمنا كم التربية لعبت دوراً هاماً في حياتها، مثل الحضارة البابلية والمصرية والصينية والفينيقية، حيث أضافت إليها روائع الفكر الجديد، فاهتم الاثينيون بالتطور الفكري، واعتنوا بتربية الإنسان، وجعلوا التربية همهم الأول، حيث أخرجت أثينا نخبة الأساتذة العقل البشري والفلاسفة الخالدين الذي اثروا في العلوم الإنسانية، وفي اسبرطة لعبت التربية دوراً حيوياً في بناء المجتمع، والذي لا يزال يعتبر نموذجا للتربية التي تميزت بطابعها العسكري ونظامها التربوي الانتقائي الصارم، حيث عملت مجتمع متين موحد وقوي في مواجهة أقسى الظروف.

أما أثينا فقد عملت على تربية الفرد وركزت على قوة شخصيته لمواجهة أصعب الظروف، وقد حرصت التربية عند الرومان على تخريج أجيال مدربين على فنون القتال والحرب، حتى التربية الحديثة في بناء المجتمعات الحديثة، هذا ما تفعله الأمم.

اما في اليابان نموذج رائع بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، ببناء مجتمع قوي ومتحضر صناعي، يحمل المسؤولية في جميع الاتجاهات، وقد لعبت التربية دوراً بارزاً في هذه الحضارة.

وتطبيقاً لذلك نشأت الأمة والدولة العربية الإسلامية، وتطورت ظروف انتشار القوة العربية تحت لواء الرسالة الإسلامية في مواجهة التحدي الخارجي، بفضل الإنسان العربي

المسلم الجديد الذي أصر الرسول على توفير التربية الجيدة له حتى يصوغه أولاً، قبل الإقدام على نشر الدعوة الإسلامية، إلى أن بدا الوهن والضياع يدب في هذا القوم نتيجة بعدهم عن التربية الإسلامية الصحيحة، ومن هنا نرى كيف التربية لعبت، ولا تزال تلعب دوراً هاماً وأساسياً في بناء الإنسان والمجتمع وتطويرهما قديماً وحديثاً، وهكذا فان التربية تستطيع تحقيق ذلك باعتبار أنها وظيفة اجتماعية تتفاعل مع مجتمعها تأثراً فيه، وخاصة إذا ما استطاعت العمل على:

١ - إحداث تنمية اجتماعية حقيقية داخل المجتمع العربي، بمواجهة التخلف، وتحدي حضاري شامل ومتكامل.

٢ - إن إحداث تنمية اجتماعية شاملة داخل المجتمع العربي تستوجب من التربية تنمية القدرة العربية من الموارد والطاقات الذاتية وحدها على مواجهة التحديات.

٣ - إن إعداد الإنسان العربي الذي يمثل الثروة الحقيقية إعداداً حضارياً متميزاً، سيظل يمثل حجر الأساس في عملية بناء المجتمع العربي المستقبلي، وهذا يتطلب من التربية جهداً واعياً ودوراً كبيراً لتحقيقه فكراً وتطبيقاً.

٤ - أن تعمل التربية على جعل الوعي العلمي، فكراً ومنهجاً وتطبيقاً، أساسه في الحياة العامة، داخل المجتمع العربي، وذلك من خلال تطوير البحث العلمي وتشجيع مؤسساته واستيعاب كل منجزاته والإسهام في تحقيق أهدافه.

٥ - منح المرأة العربية كل فرص التعليم المتكافئة باعتبارها تمثل المجتمع.

٦ - جعل التخطيط التربوي أساساً ومنهجاً دائماً، لربط أهداف التربية، وبرامجها، ومناهجها بحاجات المجتمع من القوى العاملة والمهارات اللازمة لبنائه وتطويره.

» التربية والتنمية

١) التربية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية:

١- أن التنميــة الاقتصادية تعتمـد على تنميـة مهارات الايـدي العاملـة، وعلى تطبيق بعض الاساليب الجديدة في مجال الزراعة والصناعية.

٢- أن التطـور الاجتماعيـة والثقافـي يعتمـد علـى النمـو الاقتصـادي، وكذلــك الامن العسـكري الذي يلزمه بعض التطورات، ومن أهم عناصر التي تعتمد عليها التنمية هي (نمو القوة العاملة – راس المال – المعلومات والمهارات المتوافرة).

٢) دور التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

١- تنمية الانسان واعداده للحياة في المجتمع.

٢- عملية استثمار للطاقات البشرية.

٣- دفع دخل الفرد ز

٤- تحويل الاميين على افراد قادرين على المساهمة في المجتمع.

٥- زيادة الدخل القومي بصفه عامة.

٣) التخطيط:

هو أسلوب علمي يهدف الى تحقيق اهداف محددة بغرض رفع المستوي الثقافي، ولمعيشي للافراد ويتطب ذلك استخدام الموارد البشرية والمادية بكفاءة لسد احتياجات المجتمع.

» التخطيط التربوي

هو التنبؤ بما سـتكون عليه التربية في المسـتقبل والسـيطرة عليها، بهدف تنمية تربوية متوازنه واسـتغلاها الاسـتغلال الامثل للموارد البشـرية، والماديـة، وربط التنميـة التربوية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف التخطيط

١- التبنؤ بالمستقبل وتقديم الحلول.

٢- التحكم في المستقبل وبنائه.

٣- ربط التربية بالتنمية الاقتصادية.

٤- الاستخدام الامثل للموارد البشرية والمادية.

التخطيط العلمي

هو عملية متصلة ومدروسة تشتمل على اساليب البحث الاجتماعي، ومبادئ التربية والادارة والاقتصاد، بهدف تمكين الفرد من خلال عملية التعليم.

أهداف التخطيط العلمي

أ- الاهداف الاجتماعية (توفير فرص العمل - توفير التعليم الملائم - توفير الموارد البشرية - المحافظة على الطابع المميز للمجتمع - توفير كل شيء الذي يجب أن يتوافر للمجتمع).

ب - الاهداف السياسية (الحفاظ على الكيان السياسي - غرس الروح الوطنية - النظر للمصلحه العامة - تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي).

ج- الاهداف الثقافية: (الحفاظ على الثقافة الانسانية وتنميتها - ونشر الوعي التعليم ومحو الامية - تحقيق وحدة الثقافة وانتشار ونمو المعرفة).

د- الاهداف الاقتصادية (توفير احتياجات البلاد من القوى البشرية - تزويد الفرد بالخبرات والمهارات - الاستثمار الكامل للقوي البشرية - تنشيط البحث العلمي - تقليل تكاليف التعليم).

أهمية تخطيط القوي العاملة

١- تناسب القوي العاملة المناسبة المدربة في العصر، فالتالي لا يوجد بطاله.

٢- مواكبه العصر بسبب وجود انشطة مساعدة، مثل الحاسوب.

٣- توفير عناصر مدربة مهارية فنية.

٤- تعمل على وجود اجهزة تعلميية تناسب احتيجاجات التي تتطلبها التنمية من القومي العاملة.

» مؤسسات التربية ووسائطها

اولاً: المؤسسات التربوية غير النظامية:

تعرف بانها التربية غير المقصودة التي تتم خارج المدرسة، مثل ما يلي:

أ- الاسرة: تنقل العوامل الوراثية حيث يكتسب الطفل جو الاسرة عن طريق الحركة ودلالات، كما يكتسب افكاراً واقعية تنقل للطفل بعض المعارف الثقافية له، واشباع حاجات الطفل.

ب- دور العبادة: تلعب المساجد والكنائس في تفعيل قيمة المادئ المعرفية التربوية لدي المجتمعات، لانها تشبع عملية الثقافة الدينية

ج- جماعية الاصدقاء: يكتسب الاصدقاء بعضهم البعض بعض السلوكيات، وذلك لقرب اعمارهم مع بعض.

د- وسائل الاعلام: هي تؤدي الى برامج توعية تربوية للشباب والاطفال من جميع النواحي الروحية.

هـ- مؤسسات المجتمع الديني: هي مثل المؤسسات الازهرية التي يكون فيها الطفل من الصغر، فيربي على اساس التربية الدينية من الصغر.

و- المراكز الثقافية والمعارض: مثل المكتبات العامة منديات ثقافية والمعارض والمتاحف التي لها دور بارز في التنمية الاقتصادية.

ثانياً: المؤسسات التربوية النظامية، التربية المدرسية:

أ- تاريخ نشوء المدرسة: وهي العملية التربوية التي تتم بعيد عن الاسرة، مثل المؤسسات والمصانع، وهذا عندما يعجز دور الاسرة في تربية اطفالهم.

ب- ماهي المدرسة: هي مؤسسة نظامية اجتماعية تربويه انشاها المجتمع او الحكومة لتربية الأفراد وتنشئتهم في اطار مناهج وبرامج محددة

ج- وظائف المدرسة: (المحافظة على التراث الثقافي، تجديد التراث الثقافي، تبسيط الثقافة، تنمية المجتمع، تنمية أساليب الإبداع)

ثالثاً: التكامل بين التربية النظامية وغير نظامية:

ان التربية النظامية، ولا النظامية دورين مرتبطين ببعضهما، اولاً في البيت ثم ينتقل الى المدرسة وما بين البيت والمدرسة يتلقي النشأ كثيراً من المعومات، ويكتسبون كثيراً.

« التربية في الوطن العربي

تقوم التربية العربية على مجموعة من القواعد:

١- يجب ان توافق التربية العربية بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

٢- الفكر العربي له تاثير في فكر التربية الفلسفية.

٣- اثار الاستعمار له تاثير على العالم العربي في الناحية التربوية.

٤- التربية العالمية المعاصرة لها تاثير في التربية.

٥- الاسلام ينظر اليه بانه نظرة كونية للكون.

» حاجات المجتمع العربي

ان كل مجتمع عربي له اشباع من الحاجات، تتمثل فيما يلي:

أ- تعريف الحاجة: هي شيء يسعى اليه الفرد لكي يمتلكه.

ب- مشكلات الوطن العربي: واجة الوطن العربي بعض المشكلات.

ومن اهمها:

١- المشكلات السياسية: هي المشكلات التي توجد على الساحة العربية حالياً، كاليان اليهودي الموجود في الامة العربية.

٢- المشكلات الاجتماعية: لا شك ان المشكلات التي ادت الى حروب وضياع للامة العربية، قد أدت الى انخفاض مستوى المعيشة للفرد العربي.

٣- المشكلات الاقتصادية: بسبب ذلك ايضاً عدم وجود بعض الاجهزة الحديثة للثروة الصناعية في الوطن العربي، والتي يستند منها من الدول الاوروبية، ويعقبها ايضاً وجود مشكلات زراعية وصناعية.

» اهداف التربية العربية

١- التعاون العربي الثقافي.

٢- تحسين نوعية التعليم وتطويره.

٣- ربط التعليم بمطالب المجتمع.

٤- تطوير الادارة التربوية.

٥- التربية بالتراث العربي.

٦- الافادة من التجارب العالمية والتعاون مع الدول الاخرى.

» التحديات التي تقف في فلسفة التربية العربية

١- ضعف الاستيعاب.

٢- تنويع التعليم الثانوي.

٣- التعليم الجامعي في خدمة التنمية.

٤- ضعف المستوى التعليمي.

٥- تدني مستوى الخريجين.

٦- تعميم التعليم.

» استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي

١- البعد عن عملية التقليد في عملية الإصلاح التربوي.

٢- قومية العلاج.

٣- الاعتماد على اسس ومناهج موضوعية.

٤- الملائمة بين الكيف والكم.

٥- ضرورة الإصلاح والعلاج لمواجهة عقبات وتحديدات النظام التربوي.

٦- ربط العلمية التعليمة بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٧- تشجيع البحث العلمي المؤسسي.

****

هوامش الفصل الاول

- عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً.
- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية.
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد، تعليقة أصول التربية.
- *Allington.R.L, The reading instruction provided readers of differing abilities.*
- *children's game, Encyclopædia Britannica. Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite.*
- *Bergert ,S, Warning signs of learning disabilities.*



الفصل الثاني

ماهية أدب الطفل

ماهية أدب الطفل

» مفهوم الأدب

لقد تتعدد المعاني التي تطلق على مصطلح " الأدب"، وهي مع كثرتها تشترك مع بعضها البعض في تعلم الأدب وتعلمه، والأدب عند علماء اللغة " كل جميل صيغ نظماً أو نثراً، أو وصف منظراً، أو عرض صورة من صور الحياة (المعجم الوسيط)، وإذا كان لعلماء اللغة تعريفات للأدب فثمة تعريفات للأدب عند الأدباء والمفكرين والباحثين، فهو يدل على ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما من ناحية، ولنقدهما وتذوقهما من ناحية أخرى، أو أنه التهذيب والخلق كقوله صلي الله عليه وسلم، أدبني ربي فأحسن تأديبي.

ويذكر (السعيد الورقي) أن الأدب هو حركة الحياة في اللغة، فكراً وشعوراً، الحياة بما فيها من واقع وبما تأمله وبما ينبغي أن يكون، والأدب بهذا التصور هو السبيل الوحيد لمعرفة اللغة وللإحساس بها، والائتناس بهيئات وصيغ التراكيب والسياق الخاص بها، الأدب هو هذه البوابة السحرية التي تفتح مغاليق روعة العالم وانبهاره وحضارته ووجوده وأعني اللغة.

ويقول الدكتور طه حسين في فقرة من كتابه في الأدب الجاهلي حول معنى الأدب، فيذكر إن الأدب ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما والدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما، وكان هذا الذي يتصل بالشعر والنثر، لغة حيناً ونحواً حيناً، ونسباً وأخباراً حيناً ثالثاً، ونقداً فنياً في بعض الأحيان.

وفي العصر الحاضر لا تطلق إلا على الأعمال الأدبية التي يقصد بها التأثير في عواطف القُراء أو السامعين، سواء أكانت شعراً أم نثراً.

وعلى هذا يمكن القول بأن الأدب " يمثل صياغة فنية قولية يعرض فيها الأديب

خبرات حياتية تتصل بموضوع طبيعي، أو تاريخي، أو اجتماعي، أو شخصي، أو خيالي، من شأنها أن تثير في نفس القارئ أو السامع أفكاراً، ومشاعر تجعله أكثر علماً بذاته.

الأدب بمعناه العام

يعني الإنتاج العقلي، الذي يصُور في الكلام ويُكتب في الكتب والأدب بمعناه الخاص، ويعني الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، وهو بهذا المعنى الخاص، من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو السامع متعة وسرورً، فالقصيدة الرائعة، والمقالة البارعة، والخطبة المؤثرة، والقصة الجيدة كلها(أدب) بالمعنى الخاص، لأن في قراءتها أو سماعها لذة فنية كتلك التي نحس بها حين نسمع الغناء، أو الموسيقى، أو عند رؤية الصور الجميلة، فالأدب إذن يثير في نفس قارئه، أو سماعه بهجة، وسروراً بقدر ما فيه من جمال، وما عند المتلقي من حساسية بالفنون.

وثمة تعريف يؤكد الرأي السابق، فالأدب يشمل كافة الآثار اللغوية التي تثير فينا بفضل خصائص صياغتها، انفعالات عاطفية أو احساسات جمالية، وهذا التعريف لا يميز الأدب بالصنعة فحسب، بل يميزه بأثره النفسي الذي ينبعث عن خصائص صياغته، وهذا لأثر هو الانفعالات العاطفية، والاحساسات الجمالية.

وبهذا يكون الأدب فناً جميلاً، رفيع القدر بين العلوم والفنون، له أهداف في الحياة تجعله سبباً في وجوده، واستمراره فمن غاياته تبصير الناس، بما في الوجود من حق وخير وجمال عن طريق الكلام، والأدب الحق هو الذي يعمل على توصيل هذه الغاية إلى كل الناس كي يتذوقوها، فتسمو مشاعرهم، وأحاسيسهم، حيث يقدم خبرة تفصح عن موقف إنساني، ويكون خلوده على قدر قربة من حياة البشر، والتحامه بوجدانهم، وتعبيره عما يمكن أن يمس ذواتهم الإنسانية.

ومما سبق يتضح أن هناك مدى واسعاً للمعنى المراد بكلمة (أدب) حيث تشمل كل ألوان المعرفة حيناً، وتقف عند الكلام الجيد من مأثور الشعر والنثر حينا أخر.

» مفهوم الطفل

هو الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع، ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي وحزور ويافع ومراهق وبالغ.

في مختار الصحاح الطفل بمعنى المولود وولد كل وحشية أيضاً، والجمع أطفال، وقد يكون الطفل واحداً وجمعاً، والطفل بفتحتين والطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها، وعلى شاكله، مثل هذا التوارد والتوافق والترادف، وردت لفظة الطفل في ثنايا أمهات كتب التراث الشعري واللغوي بخاصة، والنتاج الفكري بعامة.

» مفهوم أدب الطفل

يثير مصطلح أدب الأطفال كثيراً من التساؤلات، وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال، نظراً لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي، التي تعود إلى بداية القرن الحالي، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي، وقبل كامل كيلاني في القصة، وظهور مجلات الطفل المتخصصة، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل.

ونظراً لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية، فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته، ووصف طبيعته، فتعددت تعريفاته، وتنوعت مفهوماته، وذلك على النحو الآتي:

يعرف فريد جبرائيل نجار وآخرون أدب الأطفال بأنه الكتب المعدة للأطفال ومطالعاتهم، والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها، وملاءمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم.

ويعرفه محمد محمود رضوان بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء كان تعبيراً شفهياً أم تحريرياً، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال، ومسرحياتهم وأناشيدهم.

ويعرفه محمود رشدي خاطر بأنه كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتباً أم مجلات، وسواء أكانت قصصاً أم تمثيليات أم مادة علمية ".

أما شارلوت هاك C.Huck فترى أن أدب الأطفال يتمثل في كل ما يقرؤه الأطفال أو يسمعونه، سواء أكان في صورة شعار أم في صورة قصص خيالية أو واقعية، وسواء أكان هذا في صورة تمثيليات ومسرحيات، أم في صورة كتب ومجلات، بشرط أن تكون هذه المختارات المقروءة أو المسموعة مناسبة لفهم الأطفال وخبراتهم وانفعالاتهم.

ويرى أحمد نجيب أن لأدب الأطفال مفهومين، احدهما عام، ويعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، وثانيهما خاص، ويعني لكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام أم تحريرياً بالكتابة.

ويعرفه فتحي النمر بأنه الكتابات التي كتبت خصيصاً للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباته.

وتعرفه هدى قناوي بأنه كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني يمر ها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة.

ويعرفه هادي الهيتي بأنه مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أو هو الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً متعددة، مثل القصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية، وغيرها.

ووفقاً لهذا التعريف فإن أدب الأطفال في معناه العام، يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، لذا يمكن أن يتجاوز في حدود هذا المعنى ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة، وما يقدم إليهم شفاهة في نطاق الأسرة والحضانة ما دامت مقومات الأدب بادية فيه.

وهناك من يقصر أدب الطفل العربي إلى حد حصره في دائرتين دائرة الشعر التي تتضمن الأمهودات والأغاني الموزونة والأناشيد والأراجيز والغز الشعرية، ودائرة النثر التي تضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوانات والطير والأمثال والوصايا والأحاجي اللغوية، بينما يضع باقي الإنتاج المعرفي، سواء أكان تاريخاً أم ثقافياً أم عملياً تحت اسم ثقافة الطفل بمعناه الواسع.

ويعرفه رشدي طعيمة بأنه الأدب الموجه إلى الطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال.

ويعتبر أدب الأطفال وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاكتشاف والتحرير من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة، كما أنه ينمي سمات الإبداع، من خلال التفاعل والتمثل والامتصاص واستثارة المواهب.

ويعرفه أبو معال بأنه كل محتوى لغوي يتوافر فيه عنصرا الأدب وهما، جمال اللفظ وسمو المعنى، إلى جانب توافر عنصر ثالث خاص بأدب الأطفال وهو التناسبية، أي مناسبة هذا المحتوى من حيث شكله ومضمونه لكل من قدرات الأطفال وميولهم ومستويات نموهم ونبض بيئتهم، وهو إذن يتفق مع أدب الكبار في جمال الأسلوب وسمو الفكرة.

وفي ضوء النظرية الأدبية الحديثة يقدم محمد الهرفي تعريفاً لأدب الأطفال، يرى أنه

أقرب لطبيعة الأدب ووظيفته، فيقول إنه تشكيل لغوى فني ينتمي لنوع من أنواع الأدب، سواء أكان قصة أم شعراً مسرحياً أم شعراً غنائياً، يقدمه كاتب تقديماً جيداً في إطار متصل بطبيعة الأدب، ووظيفته اتصالاً وثيقاً ويتفق وعالم الطفولة اتفاقاً عميقاً.

والأدب بهذا المفهوم يجب أن يراعي خصائص مراحل الطفولة، ويندرج بها إلى الكمال لا، وذلك عن طريق إشباع احتياجاتهم في إطار المثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة، وعليه فإن أدب الأطفال في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة، والشعر المسرحي والمقالة، والأغنية وغيرها.

كما يجب أن يكون للأطفال نوع من الأدب خاص بهم، وموجه إليهم، وفي هذا تأكيد على ضرورة اختيار المادة المقدمة للأطفال بعناية تامة، ليقبلوا على دراستها، وهم مدركون بأن هذه المادة قد كتبت خصيصاً لهم.

أن تخضع الكتابات الموجهة للأطفال لمعايير محددة مناسبة، تتمثل في جودة المادة، وجمال الأسلوب، وملائمة المادة لذوق الأطفال، ومستوى نضجهم ونموهم.

ويمكن استخلاص تعريف نرتضيه، يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال، نعرضه فيما يلي:

١- أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل في مادة أدبية أو علمية، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية، والسلوكية المهارية، وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيراً إيجابياً.

٢- أدب الأطفال بمعناه العام: هو يعني الإنتاج الفكري المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة.

٣- أدب الأطفال بمعناه الخاص: هو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة، سواء شعراً أو نثراً، سواء كان شفوياً بالكلام، أو تحريراً بالكتابة.

٤- لقد طرح (علي الحديدي) عدة تعريفات أو عدة مفاهيم لأدب الطفل فيذكر (وإذا بحثنا عن تعريف يميزه عن أدب الكبار) يمكن أن نقول أن أدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال، يعيشون ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، وأدب الطفل شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل في الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموع.

وترى (هدى قناوي) بأن أدب الطفل هو كل خبرة لغوية ممتعة وسارة لها شكل فني يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني وتعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعلمه فن الحياة ".

» أهمية أدب الطفل

١ - يلعب أدب الأطفال دوراً أساسياً في إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال، منهم من خلال القصص الخيالية والأساطير وقصص البطولة والمغامرات يحبسون في عالم من الخيال والتخيل، مما يصل بهم في النهاية إلى اتساع مداركهم، وتفجير طاقاتهم الإبداعية، ولا تكون غاية أدب الأطفال هي إذكاء الخيال عند الأطفال فقط، ولكنها تتعداه الى تزويده بالمعلومات العلمية، والنظم السياسية والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية.

٢- تتضح أهمية أدب الأطفال من خلال تأثيره في تربية الطفل، وتكوين شخصيته، وتكوين اتجاهاته، وتنمية ذوقه الفني والأدبي، والواقع أن العلماء والمفكرين،

والفلاسفة وولاة الأمر من العرب على مر العصور قد قدروا لأدب الأطفال قدره في تربية الناشئة، وتنبهوا إلى أهمية هذا اللون من الأدب في تقويم أخلاق الطفل، وتنمية خياله، وتعويده السلوك الحميد، هذا إلى جانب ما يمد به الطفل من المتعة والتسلية الرقيقة.

٣- ان للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، فالأدب متعة، تسلية، معرفة ثقافة، تخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به الى الصحة النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف. فأدب الأطفال كالمقويات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منه إلى أنواع مختلفة يغذي جانباً من تفكيره وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه، ومن ثم يجب ألا يقصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه، أو نوع بذاته، ولا على أدب أمة واحدة.

٤- يحقق أدب الأطفال الهادف سلسلة وظائف أهمها تأصيل القيم الخلقية والجمالية والتربوية، واللغوية، والثقافية المعرفية بعامة، وهذه القيم السلوكية والفنية منها ما يهدف الى الترويج والمتعة وجلب السرور، ومنه ما يعمل على الارتقاء بسلوكيات الأطفال وأخلاقهم، بالإضافة الى غرس القيم الفنية الإيجابية في إطار التربية الوجدانية عن طريق إثارة انطباعات الطفل الحسية والمعنوية، وبما يقدم له من الصور الذهنية والفكرية ويفسر الظواهر والمعاني.

مما سبق يمكن تلخيص أهمية أدب الأطفال في النقاط التالية:

١. تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.

٢. يساهم في تعريف الطفل بأفكار وأراء الكبار.

٣. تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه، وتنمية مواهبه.

٤. تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

٥. تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.

٦. مساعدة الطفل في التعرف إلى الشخصيات الأدبية، والتاريخية، والدينية، والسياسية، من خلال قصص البطولات والأعلام.

٧. إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل، وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه إتباعها في مختلف الظروف.

٨. الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.

٩. تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.

١٠. ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل.

» خصائص أسلوب أدب الطفل

يقصد بالأسلوب طريقة المؤلف في التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القارئ أو السامع من حيث اللغة التي يستخدمها، ويتسع الأسلوب هنا ليشمل اختيار الكلمات وتركيبة الجمل والفقرات، وكذلك شكل التعبير ونبرات الكتابة التي يستخدمها المؤلف في قصته، ويشمل الحديث عن الأسلوب عدة عناصر هي الكلمات، والجمل، نوع اللغة من حيث كونها عامية أو فصحى، وفيما يلي توضيح لكلاً من هذه العناصر، متناولين أثناء ذلك أهم العوامل التي تؤثر في سهولة المادة المسموعة أو صعوبتها:

أ - الكلمة:

هي أول عنصر من عناصر السهولة أو الصعوبة، ويمكن الحكم عليها بالمعايير الآتية:

١. هل توجد الكلمة في قاموس الطفل ؟ ويتحدد هذا في ضوء الكلمات الخاصة بكل مرحلة عمرية، وقد وجد أن الكلمة غير المألوفة للطفل تضيف صعوبة في تعليمه، كما أنها تعوق عملية الفهم لديه، فضلاً عن أنها تشعره بالعجز، لذلك

ينبغي استخدام الكلمات السهلة المألوفة دون الإضرار بطبيعة اللغة. وليس معنىٰ ذلك عدم إضافة كلمات جديدة في النص المكتوب للطفل، وإنما ينبغي إضافة كلمات جديدة وبقدر معقول بالتدريج مع تكرارها، تكراراً طبيعياً، وليس مفتعلاً في عدة مواقف مختلفة، وبذلك تصبح الكلمات الجديدة مألوفة لدىٰ الطفل فيدركها ويسيطر عليها ويستسهل استعمالها.

٢. طول الكلمة أو قصرها، فكلما كانت الكلمات أقصر كانت أكثر ملائمة للطفل القارئ وبخاصة في مرحلته التعليمية الأولىٰ، كما أن صعوبة الكلمة تزداد تبعاً لزيادة عدد حروفها، وبذلك تصبح الكلمة القصيرة أسهل من الكلمة الطويلة، لأن الكلمة الطويلة ثقيلة في النطق والهجاء والاستعمال، ولذا شاعت الكلمات القصيرة وازدادت سهولتها تبعاً لزيادة شيوعها.

٣. نوع الكلمة، يحدد مستوىٰ سهولتها، فأكثر الكلمات تكراراً هي الأسماء، تليها الأفعال كما تدل علىٰ ذلك قوائم الكلمات الشائعة والأساسية، فالأسماء أقرب إلىٰ الواقع من الأفعال، لذلك ينبغي أن تكون نسبة الأسماء المستخدمة في أدب الأطفال في المراحل الأولىٰ من التعليم كثيرة ثم تزداد نسبة الأفعال بعد ذلك تدريجيا.

٤. معنىٰ الكلمة، يحدد مستوىٰ سهولتها، فالكلمات ينبغي أن تكون ذات معنىٰ، وأن تتصل بحاجات الأطفال، لإشعارهم بقيمة اللغة كوسيلة هامة للاتصال والتعبير عن حاجاتهم ومطالبهم.

ب- الجملة:

الجمل المناسبة تؤثر علىٰ بساطة الأسلوب وسرعة فهم الفكرة، وتقسم الجملة العربية من حيث بساطتها وتعقيدها إلىٰ ثلاثة مستويات هي:

١- **الجمل البسيطة:** وتتكون من مسند، ومسند إليه وإسناد ضمني، مثل أزدهر البستان، البستان مزدهر، كان البستان مزدهراً، وهكذا.

٢- **الجملة المركبة**: هي التي تتكون من مقطع رئيسـي، ومقاطع تابعـة، ويربط بينهما قواعد الوصل أو الانقطاع، وفي الحالة الثانية يكون المقطع الأساسـي تأثير على المقطع التابع، بروابط الواو والضمير وغيرها مثل: رجاء حسن وغاب القمر.

٣- **الجملـة المعقدة**: هـي التي تتكون من سلسـلة طويلة مـن الكلام المتتابـع المعبر عن المعنى المطلوب، كقولنا لما جاء الإسلام، وخرجت الجيوش من الجزيرة العربية لفتح البلاد التي كانت تحت حكم الفرس والروم استقر كثير من الصحابة في تلك البلاد.

ويمكن الحكم على سهولة الجملة وصعوبتها بالمعايير الآتية:

١. نوع الجملة، يؤثر في سـهولتها، فالجملة الاسمية أسهل من الجمل الفعلية، لأنها تبدأ بالاسـم الذي هو في الأغلب والأعم أسـهل مـن الفعل لأن له صفـة الثابت وعدم التغيير.

٢. البساطة الفكرية للجملة، فالجملة الكاملة تؤدي معنى، ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سـهولتها تبعاً لعدد الأفكار التي تشـتمل عليها، ولـذا يجب أن تحتوي الجملة على جزء محدود من الفكرة التي تقوم عليها الفقرة.

٣. طول الجملة أو قصرها، قد يكون مصدر الصعوبة أو السـهولة، فالجملة القصيرة جداً قد تؤدي إلى الإيجـاز مما يعوق فهـم المعنى، والجملة الطويلـة جداً تؤدي إلـى الإطنـاب، والإطناب يـؤدي إلـى الخلـط، وبالتالي يـؤدي ذلك إلى تشـتت الانتباه، لذا ينبغي أن تكون الجملة مناسـبة لمسـتوى الطفل في المرحلة العمرية التي يكتب لهـا، وأن تكـون قصيـرة بقدر الإمـكان لأن الطفـل يريد مـن الجملة النتيجة السـريعة، فهـو قليـل الصبـر لا يحتمـل الانتظار، فضـلاً عـن أن الجملة القصيرة يفهمها الطفل بسرعة.

٤. المبنى للمعلوم أسهل من المبنى للمجهول في الجملة لأن الجملة المبنية للمعلوم

توضح الفعل والفاعل، إذاً فهي أيسر على الفهم من الجملة المبنية للمجهول.

٥. التقديم والتأخير يزيد في صعوبة الجملة، فالإسراف في التقديم والتأخير دون مبرر يجعل الجملة صعبة على أطفال هذه المرحلة، كما أن التباعد بين مكونات الجملة يزيد من صعوبتها.

جـ- من حيث العامية والفصحى:

إن كل ما يقدم ينبغي أن يستخدم فيه اللغة الفصحى المبسطة المستقلة بقدر الإمكان من قاموسه اللغوي مع تهذيبها إذا كانت في حاجة إلى التهذيب، فبدلاً من أن يقول (ده أسد) نقول (هذا أسد)، وبدلاً من أن نقول (ماجاش) نقول (ما جاء).

ومما سبق، يتضح أن هناك معايير وشروطاً لابد أن تتوافر في الأسلوب الأدبي لأطفال هذه المرحلة، نجملها فيما يلي:

١. أن تكون الكلمات مألوفة لدى الطفل، وأكثرها من معجمه اللغوي.

٢. إن تكون الكلمات قصيرة في عدد حروفها.

٣. استخدام الأسماء أكثر من الأفعال.

٤. أن تكون الكلمات ذات معنى محدد داخل السياق.

٥. أن ترمز الكلمات للمحسوسات مع الإقلال من الكلمات التي ترمز للمعاني.

٦. أن تكون الجملة المستعملة في القصة من النوع البسيط لاالمركب.

٧. أن تشتمل الجملة على فكرة واحدة.

٨. عدم التباعد بين ركني الجملة.

٩. استخدام الجملة المبينة للمعلوم.

١٠. الاعتماد على الحوار أكثر من السرد.

» مهام وادوار أدب الأطفال

يخلص (أحمد نجيب) إلى أن لأدب الأطفال مهام وادوار أدب الأطفال واسع النطاق يتجلي في عدة أمور منها:

١. يقوم أدب الأطفال بأشكاله المختلفة بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبتكاري والإبداعي، مثل دقة الملاحظة، الصبر والمثابرة، التفكير الجاد، تنمية الخيال.

٢. يقوم أدب الأطفال بدور هام في إثراء لغة الأطفال.

٣. يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة.

٤. يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة.

٥. تقوم كتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة علمية وفكرية بدور هام في القيام بعملية التصنيف، واكتشاف المختلف والمتشابهة والتدريب على دقة الملاحظة، وابتكار الحلول، والخروج من المتاهة، وإكمال الصور والرسوم، وما إلى ذلك.

٦. يقدم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف ونماذج للتصرف السليم في المواقف المختلفة، ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب بهم الطفل ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم، ويتبنى أساليبهم عن غير تردد.

» أهداف أدب الطفل

١) أهداف عقدية:

حيث تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أنه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال، عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، لأنه لا خوف من ذلك، فعقيدتنا لا تصطدم بشيء من الحقائق العقلية، فتكون كلمة التوحيد

موجودة في ذلك الأدب حتى تنمو معه، ولقد حرص الإسلام على أن يكون أول ما يطرق سمع الصبي الشهادتان، وكان سلفنا أول ما يحرصون عليه أن يتكلم الطفل بالشهادة، فتنمو معه ويزداد حبه لها، إذ لا بد من ترسيخ حب الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وأنه خالق الإنسان ومسير الكون، وأن المرجع والمآل إليه، فينشأ الطفل غير مشوش التصور وضعيفة، تهزه أول كلمة شك، أو ينساق وراء الجهل، فيقع في الشرك أو البدع المهلكة.

وما أجمل تلك الأناشيد التي تمجد الخالق وتحث على التدبر في مخلوقاته، أو تلك القصص والصور التي تزيد الطفل يقيناً بعظمة الخالق وقدرته، فيزداد حباً لربه ويقيناً بعقيدته التي تدعوه إلى التضحية في سبيل الله كما فعل سلفه الصالح.

ومن تلك الأهداف العقدية محبة رسول الله صلى اله عليه وسلم والأنبياء والرسل، وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة الكريمة لا من الإسرائيليات، فما أروع تلك القصص عندما تكون تفسيراً مبسطاً لقصص الأنبياء والمرسلين التي وردت في القرآن، فيزداد ارتباطه بالقرآن، ويعلم علم اليقين أنه المصدر السابق لتلك القصص، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فيكون ذلك درعاً للدفاع عندما يصل إليه المشككون، كما يصبح له ذلك طريقاً لتعلم القرآن وقراءته ومحبته والارتباط به، ومن الأهداف كذلك تحبيب الأطفال بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومعرفة حقه، ووجوب طاعته، ففي عرض سيرته مجملة أو مقسمة خير مرسخ لتلك المحبة، والتركيز على صلته بأصحابه وعرض محبتهم له وفدائهم له، وما أكثر تلك المواقف القصصية في سيرتهم وسيرهم.

كما تعرض لهم علاقته مع أهل بيته، وليكون الطفل على دراية بدور الأم والأب والأولاد، فلا يكون ذلك غرضاً يرمي به عند الأقلام المسمومة.

ولابد في أدب الطفل من استلهام كل أمر عقدي من القرآن الكريم، حتى يعرف الطفل عن طريق تلك الآداب أن القرآن مصدر عقيدته لا يدخله شك، ولا شبهة ليكون ذلك خير دفاع في نفسه في وجه تيارات الكفر والضلال، فينشأ الطفل قادراً على التكيف لا

تتنازعه الأهواء، ويكون أكثر اتزاناً، لأن العقيدة الصحيحة غُرست في قلبه وفكره بتمثلهم لها عن طريق تلك الآداب.

وليس الأمر في ذلك بحشو أدب الطفل بتلك الأسس حشواً، بل تكون أسساً يركز عليها ذلك الأدب، فقد تكون القصة أو التلوين أو الفيلم أو الأنشودة في بابها أو تحوي بين ثناياها تلك الأسس لتصل إلى الطفل مقرونة بشيء من المحسوسات، لتكون أسرع رسوخاً في ذهن الطفل، مبسطة حتى يمكن لعقل الصغير إدراكها، وفي القرآن الكريم أمثال لذلك من ضرب الأمثال على التوحيد، وعظمة الخالق، وقصص النبيين.

٢) أهداف تعليمية:

تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن مصدري التشريع الإسلامي يمكن من خلالهما تزويد الأطفال بقدر كبير من المعرفة، ففي القرآن والسنة المطهرة رصيد ضخم للمعارف بأنواعها مما يفتح عقل الطفل ويزيد تعلقه بكتابه، ففي بعض سور القرآن كسورة الفيل، والمسدو، والشمس، قصص مبسطة وقصيرة تناسب الأطفال، وكلما تقدم الطفل كان الأدب مراعياً لذلك التقدم، كما يتعلم عن طريق الأدب ما يقوم لسانه من لغته العربية، فيزداد تعلقاً بها ومحبة لها، مع مراعاة القاموس اللفظي للطفل.

كما ينبغي أن يكون الأدب محفزاً الطفل على اكتشاف كل جديد، ومعرفة خفاياه من علوم دنيوية تحيط به كمكونات جسم الإنسان وآليته، وخلق الحيوانات والأرض والأفلاك وغيرها، ليعرف إبداع الخالق وعظمته مع ربط ذلك بالقرآن الكريم الذي يحوي الكثير منها، كما يعلمه الأدب علوم الإنسان كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء والحاسب الآلي والأقمار الصناعية، ليشبع في نفسه حب المعرفة ولتنمية ما لديه من هوايات لتصبح مهارات يتميز بها.

ويمكن تشجيعه على استعمال تلك المعارف في حديثه مع غيره، وفي إلقائه ومخاطبته للجمهور، ولنعلم مدى فائدة تلك الآداب للطفل لننظر إلى الأفلام المتحركة

المدبلجة أو المنتجة، فلغتها الفصحى علمت أكثر الألفاظ هذه اللغة المحببة، وأصبح السواد الأعظم من أطفالنا المتابعين لها يعون ويفهمون لغتهم الفصحى وإن لم يستطيعوا الكلام بها بشكل جيد، وظهر أثر ذلك في كتاباتهم، فزادت مفردات الفصحى وأساليبها، وأثرت في حديثهم وكتابتهم.

٣) أهداف تربوية:

تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلقاها في مدرسته أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه، لأن الطفل عندما تكون هذه التربية بالأدب أياً كان نوعه يقرؤها أو يسمعها أو يراها، فإنها ترسخ في ذهنه، فابن عباس رضي الله عنهما عندما أوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالوصية الجامعة كان غلاماً، ورغم ذلك طبق تلك النصيحة، ونقلها إلى غيره من الناس، وطبعت حياته بطابعها الإيماني.

فالطفل بطبعه ميال إلى تقليد غيره من الكفار بالحسن وبالقبيح، فالتربية لابد أن تراعي ذلك الجانب، فإنه عندما يرى فيلماً أو يقرا أو يسمع قصة يتمثل أو يحاول أن يتمثل دور البطل أو الشخصية التي تناسبه فيها، فيحاول قدر الإمكان تقليدها، لذلك وجب علينا أن نستفيد من ذلك، وخاصة في الأدب المرئي للطفل، لأنه أسهل طريق للتربية لا يحتاج إلى كبير جهد وعناء.

إذن يجب أن يكون هذا الأدب مربياً للطفل على الأخلاق الحسنة الفاضلة متصفاً بالتوحيد، فما أحسن تلك الأفلام المتحركة أو غيرها التي تصور طفلاً ينشأ على الفطرة الإلهية موحداً متصفاً بأخلاق حسنة وصفات نبيلة يتمثلها الطفل ويعجب بها أيما إعجاب، وما أكثر ما بلينا بتقليد أطفالنا لكل بطل أجنبي بسبب قصور أدب الطفل المرئي لدينا، إن لم نقل انعدامه فجلب لنا جيلاً منفصلاً عن أمته، بل وعن محيطه الصغير ممن هم أكبر منه سناً، وما أعظم تأثير قصص أبناء الصحابة والصغار الصالحين، لأنه سيتمثل تلك المواقف لتصبح جزءاً من تكوينه.

ولابد أن تكون الأهداف التربوية في هذا الأدب أهدافاً سامية منتقاة من تاريخ أمتنا، لابد أن ننمي فيهم عن طريق أدبهم روح الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل ديننا، لأن التربية الأنانية وحب الذات قادنا لنكون أمة كغثاء السيل الذي أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم، كما ننمي فيهم روح المبادرة والقيام بالأعمال المفيدة، بل أن ننمي فيهم انتظار المعجزات التي لن تكون، ونربي بهذا الأدب الاعتماد على القرآن والسنة لتصديق أمر ما بدلاً من تحكيم غيرنا الذي قادنا لنؤمن بالخرافات والخزعبلات، فانتشر كثير من المسلمين بين القبور والقباب، وضاعت هممهم بين الأناشيد والأذكار الصوفية.

ونجعل هذا الأدب يطبعهم بطابع العزة والأنفة وعدم الانحناء أمام ملذات الدنيا، ويصور لهم أن الحياة خير وشر وسعادة وعناء، حتى نبعدهم عن اليأس والضغوط والتشاؤم، ولا زلنا نتذكر تلك القصص المفزعة عن السحالي والوحوش والعفاريت التي جلبتنا على الخوف والرهبة من كل شيء، فلابد أن يكون هذا الأدب منمياً لأطفالنا على حب الجهاد وعدم الخوف، لأن تلك التربية قادت المسلمين لأن يكونوا أيتاماً على مأدبة اللئام.

٤) أهداف ترفيهية:

لابد أن يكون هذا الهدف داخلاً في الأهداف السابقة، لأن الطفل يحب التسلية والترفيه ويمل من الجد، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل عليها وتنغرس في ذهنه أكثر، مما لو كانت خيالية من التسلية والترفيه، ولا أدل على ذلك من تعلق التلاميذ بالأفلام المتحركة، ورغم أهميتها في التعليم والتربية إلا أننا نجعلها للترفيه.

قال عبد الفتاح أبو معال والفيلم المصور المسجل بالصوت والمصاحب للحركة يساعد الأطفال على إيصال المادة التعليمية إلى جميع فئات الأطفال، فهذه العناصر الصوت والصورة والحركة، تقوى سرعة البديهة والذاكرة، وتغرز القدرة على الفهم والحفظ.

لكن طلب تلك التسلية والترفيه للطفل لا يصرف هذا الأدب إليه، خاصة بدون نظر إلى الأهداف السابقة، لأنها المهمة وهو الوسيلة، لننظر إلى واقعنا حينما صرفنا أطفالنا نحو التسلية، فكثير من آداب الطفل نقصد بها التسلية والترفيه، لكنها غرست في نفوسهم ما يصادم الدين والأخلاق، لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى، فلطفل عندما يلون قصة أو يشاهد فيلماً أو يقرأ، فإنه يستمتع بذلك ويتسلى به، ولكنه يكتسب من تلك التسلية قيماً ومفاهيم إن صيغت بما نريد أفادت، وإن صاغها غيرنا قد تفيد ولكنها تضر أيضاً، والقاعدة الشرعية تقول درء المفسدة أوجب من جلب المنفعة.

ولكي يحقق أدب الأطفال هذه الأهداف، والأهداف التي سبق الحديث عنها، لابد من توافر مجموعة من المعايير التي تجعل من الأدب أداة فعالة تجذب الأطفال إليها فيتفاعلون معها ويتأثرون بها، بما يساعد في تحقيق هذه الأهداف المنشودة.

» الفروق والاختلافات بين أدب الصغار وأدب الكبار

١- في الواقع أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته، إذ تتشابه كتب الأطفال في عناصرها الأدبية مع كتب الكبار، ولكنه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله، والفكرة التي يعالجها، لأن الصغار يختلفون، فيما يجتذب إحساسهم ويلائم مداركهم عن الكبار، بل إن مراحل الطفولة نفسها تختلف بعضها عن بعض فيما يقدم للطفل من ألوان الأدب.

٢- أدب الكبار تبدعه القرائح، وفي ظل مطالب الحياة، تتم عملية الإبداع، دون شروط سابقة وتوجهات خاصة، أما أدب الأطفال، فإنه يصاغ في ظل شروط سابقة، ينطوي على التوجيه، وبث التوجهات في المتلقين وهو يصور حياة لا تضبطها قواعد وتقاليد، بقدر ما يحيط بها من متع وآمال وطموحات وأحلام وردية، كما أن المبدع لا يعيش تجربة بشرية كاملة، وإنما يعيش موقفاً تربوياً، ويتسلح برؤية إنسانية أخلاقية، وهذه الرؤية تحسن النظر لما حولها من أشياء.

٣- تقوم عملية الإبداع للطفل على خصوصيات الأدب بعامة، وهذا الأدب يخاطب الجميع، حيث درجات التأثر قد تختلف بين الكبار والصغار، ومن هنا يتسم أدب الأطفال، بخصوصيات تضبط المبدعين في هذا المجال، وتجعلهم في حالة وعي بالمراحل التي يمر بها الأطفال، ومن هذه الخصوصيات نقف على أن أدب الأطفال نشأ جنسياً أدباً خاصاً، له أسسه ومقوماته المتصلة بطبيعة مادته اللغوية، وتراكيبه الأسلوبية، ومضامينه، وأشكاله الفنية، وأنواعه الأدبية، بعكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح، هي التي تمتلك عالمها اللغوي والفكري، وتجربتها الحياتية الخاصة.

٤- يحتاج أدب الأطفال إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم، على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية وأحواله المزاجية، وخلافها وتمتد الفروق إلى الأسلوب، فبينما نجد أن أدب الأطفال يحتاج إلى أسلوب سهل بسيط، ويتمتع بمزايا خاصة نجد أن أدب الكبار مصحوباً عند تناوله بكثير من التكلف، ذلك أن أدب الأطفال يتجه إلى متلق ذي خصائص جسيمة ونفسية وعقلية خاصة، وهي خصائص تختلف عن الخصائص التي يعرفها الكبار عن أنفسهم، ومن ثم فإنه على الرغم من تبسيطه - قد يكون أكثر تكلفاً من أدب الكبار، لأن صفة البساطة قد تتحقق فقط، إذا التقى الكاتب مباشرة مع طفولته الكامنة، وعقله الباطن واستطاع أن يحيا تلك الطفولة عن طريق إبداعه القصصي والشعري.

٥- أدب الصغار أدب خيالي، ينمو بداخله حنين التوجهات الإيجابية، والأدب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير.

٦- أدب الأطفال في أكثر صوره محاولة لتبسيط أدب الكبار، والتبسيط تفعيل، ومن معانيه التكلف، لهذا فلا نجزم بأن أدب الأطفال أدب بسيط غير متكلف على عكس أدب الكبار، ثم إن مصطلح البساطة يجب أن تكون له معايير محددة

تتصل بالنوع الأدبي، فبساطة القصة تتصل بالمفردات والتراكيب، وبناء العبارة، وبناء الشخصية، والأحداث والعقدة، وهي معايير لابد أن تستنبط عن طريق تحليل بعض القصص واستنباط ذلك منها، كما نرى الفرق واضحاً فيما تتناوله موضوعات كل منهما، فالأول يمارس أسلوب التهيؤ والإعداد والوقاية، بينما يتخذ الثاني جانب العلاج والمواجهة المدروسة، وعلى الرغم من الاختلافات بين الجانبين فإنهما يلتقيان في اتحاد الشكل والمضمون في كل منهما.

٧- أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيراً، ويستمع قليلاً، ويشاهد أحياناً، أما أدب الأطفال، فهو مشاهدة بصرية (قراءة، أو فرجة)، وتتلقاه الآذان كثيراً، وهو في كل الأحوال مرتبط من حيث علاقته بمتلقيه.

٨- يتضح الخلاف أكثر بين أدب الأطفال وأدب الكبار في عملية النقد، فعملية النقد والتحليل والتوجيه الأدبي، حيث القيم النقدية والنظرية والأدبية لكل من الأدبين لا تلتقي على سواء ويترتب على هذا، أن المعايير التي على أساسها ننقد ونحكم على أدب الأطفال، تختلف عن مثيلتها بالنسبة لأدب الكبار.

» مجالات أدب الطفل

إن من أهم مجالات أدب الطفل، التمثيل- الرسم - التلوين - القصة - الأنشودة، فن سرد القصة وإنشاد الأنشودة، حيث تلعب المعلمة دوراً هاماً في هذا المجال، بينما يتوقف دورها في الرسم والتلوين والتمثيل على الإعداد وتجهيز المواد والإشراف، لهذا سنهتم بالقصة، وفن سردها والأنشودة، ومنها:

أولاً: القصة:

إن الأطفال يميلون بفطرتهم إلى القصة، فهي أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التعليمية والتربوية، وذلك لأنها من أحب البرامج وأكثرها استهواء للطفل

وإمتاعاً لـه، بجانب أنها تسـهم بطريقة فاعلة في نمـوه وتربيته وتوجيهه، فمنـذ طفولته يقبل الطفل على فهم القصة ويحرص على سماعها، ويهيم بحوادثها وتخيـل شخصياتها، وتوقع ما يحدث من هـذه الشـخصيات، وعلى المعلمـة أن تتجنب الأحـداث العنيفـة والألفاظ السوقية، وكل ما يثير قلق الأطفال.

أهمية القصة

تكمن أهميـة القصة للأطفـال في أنها تعتبر وسـيلة لإشـباع حـب الطفـل ورغبته في المعرفة، حيـث يفتـرض فيهـا الجديد مـن الأفـكار والأحـداث والمواقف وصـور الحياة اليومية، وتعمل القصة كمصدر لإثارة انتباه الطفل، وتشـويقه لما فيها من تعدد شـخصيات وترقب للأحداث وتسلسلها.

أهداف القصة التربوية

١ - التسلية والمتعة والراحة النفسية التي تنتج عن موضوع القصة.

٢- تدريـب الأطفال على مهـارات التواصـل وتنمية مهـارة الإصغـاء والحديث عند الأطفال.

٣- التنميـة العقليـة في تعلـم تسلسـل الأحـداث المنطقي، ومعرفـة حقائق الأشـياء وإكساب الأطفال مفاهيم وقيماً اجتماعية جديدة.

٤ - تنشيط الخيال والتصور عند الأطفال، كما تسـاعد القصص على التمثيل وإطلاق المشاعر والأحاسيس على سجيتها.

٥ - الاسترخاء والراحة الجسمية في طريقة الجلوس.

٦ - تنمية الطفل لغوياً من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وتنمية قاموسه اللغوي.

٧- تدريب الطفل على الحوار الديمقراطي، واحترام الرأي والرأي الآخر.

٨- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل من خلال المشاركة في رواية القصة.

٩- فهم الطفل للآداب المختلفة، مما يكسب الأطفال كثيراً من القيم الذاتية التي يتعرفون إليها من خلال سماعهم للقصص والحكايات المروية.

١٠- إيجاد ألفة بين الطفل والأدب بوجه عام.

١١- معالجة مشكلاته الاجتماعية والنفسية، من خلال ما تطرحه القصة من مشاكل.

شروط اختيار القصة

يمكن أن نحدد أهم المعايير أو المواصفات التي يمكن على ضوئها اختيار القصة المناسبة لطفل ما قبل المدرسة عامة، وطفل رياض الأطفال خاصة في النقاط التالية:

١) مواصفات موضوعية:

- مناسبة القصة للمرحلة العمرية والناحية اللغوية للطفل.
- توفر الحركة والحوار في موضوع القصة.
- أن تنتهي القصة نهاية سعيدة عادلة.
- أن يكون الموضوع مستمداً من البيئة المألوفة.
- أن يكون في موضوع الكتاب فكرة أساسية واضحة ذات هدف ومعنى ممتع.
- أن تثير خيال الطفل وتساعده على الانطلاق في عالمه.
- توفر شخصية بارزة في القصة وشخصيات قليلة العدد ليركز الطفل على هذه الشخصيات، مع قلة الأحداث.
- أن تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل، بحيث يتعايش مع أشباهها في عالمه وواقعه.
- توفير عنصر مفاجأة بسيطة يثير الأطفال ويشوقهم.

٢) مواصفات شكلية:

- الصور واضحة مكتملة ذات ألوان جميلة.

- المتانة في الغلاف والأوراق الداخلية.
- صورة الغلاف الملونة الواضحة لتعطي الطفل فكرة واضحة عن الموضوع الذي تعرضه القصة.
- حجم الكتاب ليشجع الأطفال على حمله وسهولة تقليب صفحاته، حيث إن أفضل حجم للأطفال هو الحجم الوسط.
- الأحرف والكلمات وطريقة طباعتها الجيدة الواضحة مع ملاحظة قلة الكلمات وكثرة الرسوم.

شروط سرد القصة

١- مشاركة الأطفال أثناء سرد القصة لجلب انتباههم كأن يقلدوا أصوات الحيوانات أو السيارات.

٢- المعرفة المسبقة بالقصة وموضوعها وكلماتها ورسومها المناسبة.

٣- الجلسة المريحة في الركن المخصص لقراءة القصة، وأفضل جلسة هي نصف دائرة بحيث تتيح هذه الجلسة لجميع الأطفال رؤية الصور عندما تعرضها المعلمة عليهم، ويفضل أن تضع المعلمة الطفل المتحرك والقلق بجانبها لتشعره بوجودها كأن تضع يدها على كتفه أو تمسح على شعره بين فترة وأخرى.

٤- أن تعرض القصة في مستوى نظر الأطفال بروية مع إعطاء جميع الأطفال فرصة مشاهدة الصور.

٥- على المعلمة أن تحاول جذب انتباه الأطفال وتشويقهم للقصة، فالدعوة للاستماع إلى القصة يجب أن تكون بطريقة مغرية، وينبغي إعطاؤهم فرصة كافية، لإنهاء ما بأيديهم قبل الانتقال إلى زاوية القصة حتى لا ينشغل فكر ونظر الطفل بنشاطه السابق.

٦- تطبيق وتنفيذ القصة بأنشطة مختلفة، مثل الرسم، التمثيل، المعجون، وإعادة سرد القصة والإجابة عن أسئلة المعلمة حولها.

٧- النظر للأطفال باهتمام واستعمال طبقات الصوت وحركة اليدين، كعناصر تشويقية وتفسير وتمثيل مواقف القصة.

٨- استعمال كلمات الكتاب الفصحى مع استبدال الكلمات غير المألوفة بكلمات سهلة وواضحة.

٩- مراعاة مدة التركيز عند الأطفال، ولهذا يجب ألا تتجاوز مدة سرد القصة من ٧ إلى ١٢ دقيقة.

١٠- حب القصة التي ستقرأ للأطفال لتعكس المعلمة هذا الحب وهذه المتعة أثناء السرد.

١١- إثارة أسئلة بسيطة واضحة ومحددة حول موضوع القصة، مع ضرورة الإجابة عن أسئلة الأطفال باختصار ووضوح كما وردت في القصة.

١٢- تجنب المقدمة الطويلة قبل سرد القصة حتى لا يضيع حماس الأطفال وشوقهم لها.

١٣- ضرورة استخدام بعض الوسائل المعينة في القصة، كالألعاب القماشية والوبرية وبعض الرسومات التوضيحية.

أنواع القصص

١- قصص واقعية (قصص البطولة والمغامرات، القصص الفكاهية، التاريخية، العلمية، القصص الدينية).

٢- قصص خيالية (قصص الحيوانات، قصص الخوارق).

أولاً: القصص الواقعية:

- **قصص البطولة والمغامرات**: كلما ازداد نمو الطفل وتطوره في مجالاته المختلفة، كان أكثر احتياجاً للمثل الأعلى الذي يحتذى به، ومع تطور الطفل عقلياً وباتساع

مجـال حركته من جهـة وخياله من جهـة، يبدأ في الانبهـار بالمغامريـن الذين يجد فيهم متنفساً لطاقته، ومن ثم يتوحد بأبطال هذه القصص مثل تشبهه بأبيه أو معلمه.

- **القصـص الفكاهيـة:** إن هـذا النـوع مـن القصـص يستهوي الأطفـال فينفعلـون ويتأثرون بها، مـع ملاحظة أن تغـرس هذه القصص مثـلاً، ومبـادئ أخلاقية وتنبه أذهانهم وتدفعهم إلى التفكير وتشـبع فيهم رغبات إنسـانية وتملأ حياتهم بالمرح والانشراح، ومن المهم أن يظل طابع الفكاهة سمة مهمة من سمات أدب الطفل.

- **القصص التاريخيـة:** تلعب القصص التاريخيـة دوراً هاماً في تنميـة الوعي القومي والانتماء للوطن لـدى الطفل، لذلك يفضل أن تقص علـى الأطفال تلك القصص المرتبطة بخبرات حياتية مر بها أبطال التاريخ.

- **القصص العلميـة:** منذ أن خلق الإنسـان وهـو يحاول اكتشـاف الظواهـر الطبيعية ومعرفة أسـبابها وتفسـيرها، وهـذه القصـص تعتمد علـى صياغة بعـض الحقائق العلمية في تفسـير الكون وظواهره في فن سـرد القصة، وتهـدف القصص العلمية إلى نشـر الحقائق العلمية وشـرح جوانبها وأهدافها، بجانب ما لهـا من قدرة على إشباع وإثارة خيال الطفل.

- **القصص الدينية:** وتتحدد أهمية القصص الدينية في:

١ – تعريف الطفل بعقيدته وتقديم الصور الصحيحة عن الله عز وجل.

٢ – تعريفه بواجباته نحو الله.

٣ – تعريف الطفل بسيرة الرسول# والصحابة رضي الله عنهم.

٤ – تقديم حقيقة الحياة الدنيا، وكيف أنها ممر للحياة الآخرة، التي هي خير وأبقى.

٥ – ربط تلـك القصص بالحيـاة اليومية عند الطفـل وخاصة في سـلوكياته، مع ربطها بالأنشطة والخبرات التعليمية المختلفة.

ثانياً: القصص الخيالية:

- **قصص الحيوانات:** تلعب الحيوانات الأدوار الرئيسة في هذه القصص، ويولع الأطفال بهذا النوع من القصص ويرجع ذلك إلى المتعة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات في لعبهم الإيهامي، ويمكن توظيف قصص الحيوان في صياغة الأفكار الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية بجانب ما يمكن تقديمه من معلومات علمية مفيدة.
- **قصص الخوارق:** هي القصص التي تعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة للطبيعة البشرية يأتون بأفعال معجزة، وتنمي هذه القصص خيالات الطفل. ويجب مراعاة الحالة النفسية للطفل عند سرد القصة، ويفضل الحذر من هذا النوع من القصص لأنها تولد لدى الطفل الرغبة في التقليد والاكتشاف.

أساليب سرد القصة

عادة ما تعتمد المعلمة في رواية القصة على قدرتها الذاتية في رواية قصص الأطفال، لكن هناك بعض الوسائل التي يمكن أن نستخدمها في سرد القصة، ولها آثار طيبة في نفوس الأطفال لأنها:

- تجذب انتباههم أثناء سرد القصة.
- تستخدم كشخصيات لأحداث القصة.
- تمثل عاملاً مساعداً ومثرياً للقصة.

وبعض هذه الأساليب ذات جذور شعبية، وبعضها الآخر مستحدث. ومن هذه الوسائل:

١ - **سرد نص القصة مباشرة من كتاب:** يفضل أن تتم القراءة من كتاب كبير مزدان بالرسومات الملونة الواضحة.

٢- **الرواية الشفوية للقصة دون كتاب:** تنمي هذه الطريقة عند الأطفال القدرة على التركيز في الاستماع والإصغاء الجيد دون مساعدة الصور، وعلى المعلمة أن تحاول تقليد الأصوات وتمثيل الشخصيات والتنويع في نبرات الصوت لأن فهم الأطفال يتوقف على قدرتها في ذلك.

٣- **سرد القصة باستخدام العرائس والمجسمات:** هي طريقة تستخدم فيها العرائس أو الدمى المصنوعة من القماش أو الخامات الفنية المختلفة، وتعبر عن شخصيات الحكاية المروية وهناك النماذج الجاهزة الصنع من البلاستيك للحيوانات أو الأشخاص التي يمكن استخدامها.

٤- **سرد القصة باستخدام الأصابع:** هي طريقة تجعل الطفل يشارك باللعب بالأصابع في تشكيل يعبر عن مضمون القصة المروية خاصة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين وثلاث سنوات، وعادة ما يكون النص منغماً ذا إيقاع بسيط يساعد على تثبيت الألفاظ في ذاكرة الطفل.

٥- **توزيع أدوار شخصياتها:** تروي المعلمة القصة، وتوزع أدوارها على الأطفال، ويقوم الأطفال بإعادة روايتها حسب تسلسل الأحداث في القصة.

٦- **سرد القصة باستخدام الخيوط:** تعتبر الخيوط واحدة من الوسائل القديمة التي استخدمها الإنسان للمعرفة قبل الكتابة، ويجب أن تكتسب الخيوط اسماً رمزياً، كما قد ترتبط الخيوط بأشكال النجوم والنباتات والأشياء الطبيعية. وعند استخدام الخيوط يجب أن يتم استخدام الأطوال المناسبة والخيوط ذات الألوان المختلفة لتمييز الشخصيات بسهولة.

٧- **سرد القصة باستخدام الآلات الموسيقية:** يمكن استخدام الآلات الموسيقية عند سرد القصة أو الموسيقى المسجلة لإضفاء متعة وإبهار لشكل السرد.

٨- **أسلوب الخيال والظل:** هي عبارة عن صندوق وعدد من الشخصيات التي

يسلط عليها الضوء فتكبر وتعكس ظلاً معيناً، ويمكن استخدام اليد بتكوين الشخصيات، إن هذه الطريقة محببة للأطفال وخاصة عند تحريك الشخصيات.

٩- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة:

- اللوحة الوبرية: وتتم بتجهيز عدد من الصور المعبرة عن شخصيات القصة ولصقها حسب تسلسل القصة على اللوحة، بعد تجهيزها بخلفية تناسب أحداث القصة، وهذا الأسلوب يساعد المبتدئين في سرد القصة على اكتساب مزيد من الثقة والأمان أثناء سرد القصة، ويبعد عنهم الإحساس بالخوف من نسيان جزء من القصة أو عدم انتباه الأطفال لهم.
- ألبوم الصور: تستخدم مجموعة متعاقبة من الصور تجمع في تسلسل يرتبط بتسلسل أحداث القصة، ويمكن رسم الصور باليد أو التقاط صور حقيقية تعبر عن أحداث القصة.
- رسم القصة على مجموعة من اللوحات التي تجمع على شكل شريط كبير، يدور حول محور بشكل أسطوانة يمكن طيها وفردها ليتسنى عرض المشاهد المتعاقبة لأحداث القصة، يتم وضع شريط الصور بعد تثبيت طرفيه بمحورين داخل صندوق من الكرتون له فتحة أمام الأطفال ليشبه التلفزيون وبإدارة أحد المحاور يتم فرد الصور وعرضها أثناء سرد القصة.
- الرسم أثناء سرد القصة: تقوم المعلمة برسم القصة أثناء سردها أو بدعوة رسام متمرس في يوم مفتوح للأطفال لرسم القصة أثناء سردها. مثل هذا النشاط الإبداعي المثير يدفع الأطفال لمحاكاة ورسم أشكال بسيطة أثناء فترة الرسم الحر.
- أجهزة العرض الضوئية (الداتاشو) (البروجكتر)، حيث تقوم المعلمة بتجهيز أحداث القصة وعرضها باستخدام هذه الأجهزة.
- استخدام كتب التلوين: ذلك بتجميع صور من الكتب الخاصة بالتلوين وتأليف قصة تناسب تلك الصور، ثم القيام بتلوين القصة وإخراجها.

ثانياً: الأناشيد:

تعتبر الأناشيد والتنغيم من أهمَ الفنون التي يستجيب لها الطفل في فترة مبكرة من حياته، لأنها تساعد الأطفال على سرعة الحفظ، كما تشجع النغمات الإيقاعية الطفل المتلعثم في الكلام أثناء الأناشيد، ويميل الأطفال إلى التنغيم والإيقاع، ويمتلكون ميلاً فطرياً لذلك، وقد أخذ النشيد طابعاً منهجياً حين دخل إلى كتب الأطفال بطريقة هادفة ومفيدة وموجهة لنفع الأطفال لتحقيق الفوائد التربوية المرجوة، وهكذا يساعد النشاط الموسيقي الجوانب الأخرى المعرفية والوجدانية والحركية، أي أنه ليس نشاطاً قائماً بذاته، وتشتمل الأناشيد على الغناء والتصفيق والألعاب الحركية المختلفة.

أهداف الأناشيد في رياض الأطفال

١ - غرس الفضائل والقيم والاتجاهات السلوكية والدينية السليمة.

٢- تنمية قدرة كل طفل على استخدام صوته.

٣- مساعدة الطفل على التكيف مع الظروف التي يمر بها.

٤ - ترغيب الأطفال في اكتساب المهارات التعليمية عن طريق إنشاد الأنشودة.

٥- المساهمة في تخليص الطفل من التمركز حول ذاته.

٦- تهيئة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم.

٧- تنمية الذوق والحس الأدبي لدى الأطفال، وجعلهم يشعرون بالمعاني الجميلة، ويتعودون سماع العبارات الأدبية المسجوعة.

٨- صقل مواهب الأطفال وإبداعاتهم.

٩- تنمية حب التنغيم والإنشاد عند الطفل وتذوق الشعر.

١٠ - تدريبهم على النطق اللغوي السليم.

١١ - جلب البهجة والسرور والمرح إلى أنفسهم.

شروط اختيار النشيد للأطفال

١- يحب الأطفال الأغاني الموزونة ذات النغم واللحن البسيط.

٢- أن تراعي انفعالات الأطفال الشخصية والنفسية.

٣- أن تكون ملحنة ذاتياً أو سهلة التلحين.

٤- اختيار الأغاني المرتبطة بأحداث وأشياء مألوفة.

٥- اختيار الأغاني التي تتصل بالخبرات التي يتعلمها الأطفال.

٦- أن تكون سهلة الألفاظ للحفظ والترديد.

٧- أن تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل في الروضة.

٨- التركيز على ميول الصغار واهتماماتهم المستمدة من حياتهم الخاصة.

٩- التركيز على المبادئ التي تدعو إلى الإيمان والمحبة والصداقة، وإلى كثير من المثل والقيم والاتجاهات الحسنة.

١٠- التركيز على المرح وما يبعث على الراحة والبهجة في النفوس.

أنواع الأناشيد

١) النشيد الديني:

هو النشيد الذي يركز على تعلم الطفل العقيدة الإسلامية ومعرفة الخالق سبحانه والتعرف على صفات رسوله، وأركان الإسلام.

٢) النشيد الوطني:

هو النشيد الذي يحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه والانتماء إليه والدفاع عنه.

٣) النشيد الاجتماعي:

يركز على تنمية الروح الاجتماعية عند الأطفال، وتعريفهم بآداب التعامل والحديث.

٤) النشيد الترفيهي:

يسعى إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال.

٥)النشيد الوصفي:

ويركز على وصف الطبيعة، ويربط الأطفال بما يحيط بهم من مظاهر طبيعية.

٦) النشيد الحركي:

يساهم في تنمية الثقة لدى الطفل، وفي تقبله للآخرين وخروجه من التمركز حول نفسه ليتأقلم ويحب الآخرين.

فوائد الأغاني والأناشيد

١- الناحية النفسية: يعالج النشيد الخجل والانطواء والعزلة، ويعطي الطفل الجرأة والقدرة على مشاركة الجماعة.

٢- الضبط والعمل داخل الروضة: ينمي النشيد عند الأطفال السير والخروج من الروضة، وإلى الصفوف في نظام.

٣- الناحية البدنية: يعتبر النشيد نوعاً من التدريب للجسم والعضلات الصوتية، حيث ينمي المرونة والقوة والنشاط والحيوية.

٤- الناحية الأخلاقية: عنصر النشيد من عناصر السمو الأخلاقي، يدفع إلى حب الحياة وحب الناس ويكسب الطفل السلوكيات الخلقية الحسنة والعادات والقيم الفاضلة.

٥- الناحية اللغوية: يصقل النشيد لغة الطفل، ويساعده عن النطق والأداء الصحيح ويزيد من قاموسه اللغوي والمعرفي.

٦- الناحية العقلية: ينمي الحس الإبداعي عند الأطفال، ويعرفهم بما هو جدير بالتأمل والإعجاب بالإضافة إلى ما يحمله من أفكار جديدة.

كيف تعلمين الأناشيد

١- أن تستخدمي حركة الأيدي والأصابع.

٢- قيامك بحفظ النشيد أولاً.

٣- وزعي أدوات موسيقية بسيطة على الأطفال.

٤- رددي مع الأطفال الأغنية من ثلاث إلى أربع مرات.

شروط نجاح الأناشيد

- وجود مساعدة للمعلمة في التنظيم والإعداد.
- اجتماع الأطفال في غرفة التعلم.
- خبرات الأطفال السابقة.
- خبرات المعلمة ومهاراتها الفنية.
- مراعاة خصائص نمو الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية.
- توفير الإمكانات المادية مثل الإكسسوارات والملابس ومسرح العرائس.
- التركيز على فكرة واحدة قدر الإمكان.
- أن تكون قريبة من بيئة الطفل.

المعينات التربوية والأجهزة

- أدوات وخامات مختلفة من البيئة.
- مسرح العرائس.
- جهاز تسجيل.
- جهاز العرض العلوي.

- جهاز التلفزيون.

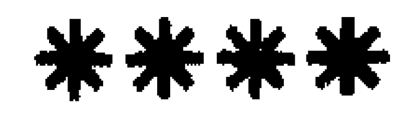
- عرائس يد

- صور لمناظر مختلفة.

****

هوامش الفصل الثاني

- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.
- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي.
- أحمد سويلم، دراسات في أدب الطفل.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق.
- هدى محمد قناوي، أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية.
- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية.
- أنس داوود، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة.
- *Postma, Leonie; Getkate, Renate and van Wijk, Christine.*
- *Warger,C., Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction.*
- *www.kaye7.org.il/forum/mafhome.*



الفصل الثالث

تعلم القراء عند الاطفال

تعلم القراء عند الاطفال

» مفهوم القراءة

ان القراءة واحدة من أهم المهارات اللغوية، ولها جانبان، الجانب الآلي والجانب الإدراكي:

أولاً: الجانب الآلي:

هو التعرف إلى أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات، وجمل منها.

ثانياً: الجانب الإدراكي:

هو إدراك ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة.

ولا يمكن الفصل بحال من الأحوال بين الجانبين الآلي والإدراكي، إذ تفقد القراءة دلالتها وأهميتها إذا اعترى أي جانب منها الوهن والضعف، فالقراءة تصبح ببغاوية إذا لم يكن القارئ قادرا على فهم واستيعاب ما يقرأ، ولا يمكن أن تكون هناك قراءة إذا لم يكن قادراً على ترجمة ما تقع عليه عيناه إلى أصوات مسموعة للحروف والكلمات والجمل، وهنا يلتقي الجانبان الإدراكي والآلي، لتكون هناك قراءة بالمعنى الدقيق، وينطبق ذلك على نوعي القراءة الجهرية والصامتة.

فان كانت الجهرية تحتاج إلى الجانب الصوتي والإدراكي معاً، فان القراءة الصامتة تحتاج إلى القدرة على ترجمة المادة المقروءة إلى دلالات ومعان.

» الوسائل المهمة لتشجيع الطفل على القراءة في سن مبكرة

حيث إن الطفل يبدأ الاهتمام بالقراءة في الثانية من عمره، وهذا يتوقف علي المناخ السائد في المنزل فيجب علي الأم أن تختار الكتب لطفلها بعناية، وأن تراعي أن الطفل سريع التأثر، وعلي درجة بالغة من الحساسية، ويتفاعل بما يدور حوله ومن المهم أن تقرأ

له ما يتفق مع سنه، بحيث تساهم في إطلاق خياله وتصوره، فالمنزل هو المركز الأول والأساس لتقديم الخبرة الأولي للقراءة ومستقبل الطفل إلى ابعد الحدود بما يفعله الآباء ومدي مشاركتهم وتشجيعهم للطفل علي اكتساب عادة القراءة.

وعندما تعطي الطفل كتابا أو مجلة يشعر بالفرحة والسعادة، ولذلك لابد أن تستغل الأم ذلك وتمنح الطفل المجلات الملونة حتى تنمي لديه القدرة علي تذوق هذا الفن، كما أن للقراءة أثراً كبيراً في مجال تربية الأطفال وسلوكهم، إذ إنها تسهم في تكوين وبناء شخصية الطفل وفهمه للحياة وتنمية قدرته علَي التخيل والاستفادة من ذلك أيضاً في غرس القيم، كما تسهم في الاكتشاف المبكر لمواهبه.

كما يرى خبراء التعليم أن هناك علامات تدل على استعداد الطفل للقراءة مثل لهفته على النظر إلى الصور وكثرة أسئلته واستفساراته واهتمامه بالكتب والقصص والكلمات والأعداد، ومحاولته الكتابة واسترجاعه للكلمات التي يسمعها وحفظه للأناشيد بسهولة، وإنصاته إلى الأحاديث والقصص وتعليقه عليها والقدرة على التركيز والانتباه.

كما إن تصفح الطفل للمجلات أو الكتب لا يعتبر بالطبع قراءة لكنه تمهيد لهذه المرحلة من الأفكار والمدركات بل والكلمات والجمل والتعبيرات التي تساعده على النجاح في تعلم القراءة بمعناها (مرحلة الإستعداد للقراءة) فيصبح بينه وبين الكتاب علاقة وطيدة يكون ذلك بملازمة الطفل للكتاب كأنه لعبة من ألعابه، يقلب فيه، ويتعرف عليه ويرتبط به ارتباطا وثيقاً، ويحبه إلى أن تتوالى المراحل المختلفة في نموه، وهو مرتبط بهذا الصديق الحبيب، الكتاب حتى يصل لسن المدرسة، فنجد لدى هذا الطفل العديد المدرسي، ونجده قادراً على الفهم والاستيعاب، لما يعرض عليه من مادة مكتوبة في كتابه المدرسي.

وتشجيع الطفل على القراءة منذ الصغر يساهم في الرقي بالمستوى الثقافي للأجيال القادمة وذلك لأن الطفل عندما يتعود على الكتب، وعلى القراءة منذ نشأته سيصبح الكتاب بالنسبة له وسيلة ثقافية ينهل منها ما يشاء، ويسافر بخياله معها أينما يريد، كما أنه

يدرك أن قراءة الكتاب المدرسي ليست هدفاً في حد ذاتها، فهو يقبل على الدراسة متعطشًا لمزيد من المعرفة التي تنتجها القراءة في عالمها الواسع.

بعكس الطفل الذي أرتبط عنده الكتاب بالدراسة والحفظ فهذا الطفل حتماً سيكره الكتاب.

» الاستعداد للقراءة

معنى الاستعداد

هو قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم بسرعة وسهولة، وعلى أن يصل إلى مستوى عال من المهارة في مجال ما.

١. الاستعداد الجسمي: عملية القراءة ليست عملية عقلية فحسب، بل تدخل فيها جميع الحواس من سمع وبصر، ونطق، وصحة عامة.

٢. الاستعداد العاطفي: يولد الأطفال مختلفين في قدراتهم واستعداداتهم بناء على اختلاف بيئاتهم والمقومات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لدى كل بيت ينشأ فيه الطفل، ويكبر دور المعلم في إشراك تلاميذه في عدد من النشاطات الجماعية والمسؤوليات الفردية، وتدريبه على ضبط انفعالاته في المواقف المثيرة إضافة إلى تهيئة المعلم عدد من المواقف للتلاميذ، بحيث تيسر لهم فيها فرص النجاح في التحصيل، كي يشعروا بلذة ذلك النجاح.

٣. الاستعداد العقلي: القراءة عملية معقدة والنجاح في تعلمها يقتضي قدراً معيناً من النضج العقلي تباين في مقداره أصحاب التجارب التربوية بين ست سنوات، وست سنوات ونصف، وسبع سنوات يكون العمر العقلي للطفل إضافة إلى عامل الجو المدرسي ومهارة المعلم، وعدد التلاميذ والمقررات الدراسية ... الخ، وهذا الجانب يعتمد على فطنة المعلم وتلمسه لسلامة تلاميذه من جميع الإعاقات والعمل على علاجها إن وجدت حسب الإمكانات المتوفرة لديه.

٤. القدرة على إدراك المؤتلف والمختلف: المبني على إدراك الطفل للمتشابه وغير المتشابه من صور الكلمات والحروف.

٥. الرغبة في القراء: المبني على البيئة الثقافية التي عاشها الطفل.

٦. الاستعدادات في الخبرات والقدرات: يأتي الطفل إلى المدرسة وهو مزود بعدد كبير أو قليل من الخبرات والتجارب السابقة، وبحظ قليل أو كثير من القدرات التي تمت خلال سني عمره والقراءة مرتبطة بما اكتسبه من خبرات وقدرات سابقة متمثلة، في الخبرات السابقة، المبنية على الزيارات والرحلات والمشاهدات، وممارسة بعض الأنشطة، والمحصول اللغوي، المبني على حصيلة الطفل من الكلمات، والتراكيب، والمفردات التي يسمعها أو يستخدمها.

عوامل الاستعداد للقراءة

١- استعداد عقلي.

٢- استعداد جسمي.

٣- استعداد عاطفي.

٤- الاستعداد في الخبرات والقدرات.

دور المعلمة في تنمية موهبة حب القراءة في نفس الطفل

- التخطيط لجعل قراءة كتاب أو قصة حدثاً مميزاً في اليوم، يجب التطلع إليه وانتظاره بفارغ من الصبر.
- يجب إشراك الطفل وربطه، بما يقرأ له عن طريق طرح الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة، مثال ذلك ماذا يحدث الآن؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك في رأيك؟
- يجب تشجيع الطفل على تمثيل بعض الأدوار في قصص تمت قراءتها معه

وتكـون مألوفة لديـه، وتسـتخدم فيها بعـض ألعابـه وبعـض موجـودات المنزل، وتشجيعه على ذلك لإكسابه سعة الخيال والقدرة على التفكير.

- يجب مطالبة التلميذ بقراءة موضوع أو إلقاء درس في الإذاعة الصباحية.
- لا يجـب أن تقلـق المعلمـة للأخطـاء التـي يرتكبهـا التلميـذ بقدر الحـرص على تشـجيعه على بذل الجهـد، والحصول على أفـكار جديدة، لأن ذلـك هو السـبيل، لإكسـابه القدرة على التفكير والإبداع، واعلمي دائماً أن وراء كل قارئ جيد دعماً من والدين أو عطاء من مهتمة.

» إعداد الطفل للقراءة

إن القـراءة عملية صعبـة ومعقـدة، والتمكن منهـا يحتاج إلـى نضج الجهـاز العصبي المركزي، والأعضـاء التي تسـتعملها الطفلـة في عمليتـي القـراءة والكتابـة ووظائف هذه الأعضاء، مثـل العينين والأذنين وأعضاء النطق التنسـيق والضبط الحركـي للعينين واليدين والمهارات النفسـية والاجتماعيـة والقـدرات العقلية، جميع هـذه الأعضـاء ووظائفها في حاجة إلـى تدريب وتنمية لتصبح الطفلة مسـتعدة لعمليتـي القراءة والكتابـة فالأطفال عادة يحاولـون التهرب من الأعمـال التي تعلو مسـتواهم وقدراتهـم العقلية، بينمـا يثابرون على العمل باهتمام إذا ما شـعروا بقدرتهم على النجاح، إذا علينا أن نعـد الطفل للقراءة والكتابة تدريجياً، حيث يتهيأ لكل خطوة يخطوها فينجح فيها.

» أهمية تعلم القراءة والكتابة

١. تساعد القراءة على جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.

٢. أن القراءة هي أسـاس التربية والتعليم، حيث أظهرت الدراسات أن حوالي ٧٠ ٪ من المعلومات التي يتعلمها الإنسان ترد إليه عن طريق القراءة.

٣. إن الدعوة إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد إنمـا يقصد بها التثقيف، والتعليم

الذاتي الشامل والدائم، الذي يستمر مع الفرد طيلة حياته، كما يتيح الإطلاع على المعارف العامة المتنوعة، لأي شعب من الشعوب، وفي أي عصر من العصور، وبخاصة في هذا العصر الذي يزخر بالحركات العلمية والفنية، ونتاج العلماء والمفكرين هذه الثروة الفكرية الهائلة هي التي تساعد على تكوين الشخصية الناضجة وخلق المواطنين الأكفاء ذوي المستوى الراقي في الوعي والتفاعل النشط مع العالم الذي يعيشون في رحابه.

٤. إن أهم مؤشر حول أهمية القراءة، هي الأمر الإلهي بكلمة (أقرأ) في بداية أول آية سماوية نزلت عليه، فالقراءة هي مفتاح العلم.

٥. القراءة تزود الفرد بالمتعة والتسلية.

٦. تجعل القارئ قادراً على التحليل والنقد واتخاذ موقف، مما يقرأ في ضوء الخبرات التي أكتسبها من قراءته السابقة.

٧. استخدام المكتبات بصورة سليمة وكيفية الاستفادة منها.

٨. تثري الحصيلة اللغوية للقراء، وبالتالي تنمي قدرتهم على التعبير بأسلوب جيد.

٩. تنمي القدرة على الفهم السريع.

١٠. توسيع خبرات المتعلم وإشباع حاجاته وميوله.

أي أن القراءة لها تأثير كبير على مدى فهم القارئ لما يتبعها من قراءات، ولذلك قيل (بقدر ما تعطي الكتاب فالكتاب يعطيك).

« استغلال الفرص والمناسبات

إن استغلال الفرص والمناسبات، لجعل الطفل محب للقراءة، من أهم الأمور التي ينبغي أن ندركها. فالمناسبات والفرص التي تمر بالأسرة كثيرة، ونذكر هنا بعض الأمثلة، لاستغلال الفرص والمناسبات لتنشئة الطفل على حب القراءة:

أ- استغلال الأعياد بتقديم القصص والكتب المناسبة هدية للطفل، وكذلك عندما ينجح أو يتفوق في دراسته.

ب- استغلال المناسبات الدينية، مثل الحج والصوم، وعيد الأضحى، وغيرها من مناسبات لتقديم القصص والكتيبات الجذابة للطفل حول هذه المناسبات، والقراءة له، وحواره بشكل مبسط والاستماع لأسئلته.

جـ- استغلال الفرص، مثل، الرحلات والنزهات والزيارات، كزيارة حديقة الحيوان، وإعطاء الطفل قصصاً عن الحيوانات، وحواره فيها، وما الحيوانات التي يحبها، وتخصيص قصص مشوقة له، وهناك فرص أخرى مثل المرض وألم الأسنان، يمكن تقديم كتيبات وقصص جذابة ومفيدة حولها.

د - استغلال الإجازة والسفر: من المهم جداً ألا تنقطع الطفل عن القراءة، حتى في الإجازة والسفر، لأننا نسعى إلى جعلها ألا يعيش بدونها، فيمكن في الإجازة ترغيبه في القراءة بشكل أكبر، وعندما تريد الأسرة مثلاً أن تسافر تستغل الأم هذا السفر في شراء كتيبات سهلة، وقصص مشوقة عن المكان الذي سوف تسافر الأسرة له، وتقديمها للطفل أو القراءة له قراءة جهرية، فالقراءة الجهرية ممتعة للأطفال، وتفتح لهم الأبواب، وتدعم الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وسوف تكون لهم القراءة الممتعة جزءاً من ذكريات طفولتهم.

هـ- استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة: فجميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، منها مثلاً:

الألعاب الإلكترونية، تركيب وفك بعض الألعاب، قيادة الدراجة، الرسم، الحاسب الآلي، كرة القدم، وغيرها من الألعاب، لذا عليك توفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي تتحدثعن هواياتهم، وثق أنهم سوف يندفعون إلى قراءتها، ويمكن لك أن تحاورهم فيها، وهل يرغبون في المزيد منها ؟ ولا تقلق إذا كانت هذه الكتب تافهة، أو لا قيمة لها في نظرك، فالمهم هنا هو تعويد الطفل على القراءة، وغرس حبها في نفسه.

» طرائق تدريس القراءة

١ - الطريقة التركيبية، ويندرج تحتها:

أ - الأسلوب الهجائي.

ب- الأسلوب الصوتي.

ج- مشكلات الحروف العربية.

د- تعليم الأصوات والحروف.

٢- الطريقة التحليلية، وتشمل:

أ - أسلوب الكلمة.

ب- أسلوب الجملة.

أولاً: الطريقة التركيبية:

يندرج تحتها طريقتان فرعيتان:

١ - الطريقة الأبجدية الحرفية أو الهجائية:

لقد استخدمت هذه الطريقة منذ القدم في تعليم الكبار القراءة والكتابة في الكتاتيب أو المدارس، فهي تبدأ بكتابة الحروف على لوح من الصفيح أو الخشب في شكل مجموعات أو العودة لها في كتاب مبادئ القراءة مشيراً إليها حرفاً حرفاً، وناطقاً، بأسمائها والطلاب يرددون حتى يحفظونها وهكذا تسير بقية المجموعات، وقد يستعين على الحفظ بالتلحين، مثل (الألف لا شيء عليها، والباء نقطة من تحتها) فإذا حفظت أشكال الحروف وأسماؤها من قبل الطلاب، انتقل المعلم إلى تعليم أصواتها بالحركات الثلاث (بَ، بِ، بُ) ثم ينتقل إلى تعليم مقاطع تنتهي بحرف من حروف المد، مثل (بَا، بُو، بِي) ثم ينتقل المعلم بطلابه إلى قراءة الكلمات ثم إلى قراءة الجمل، وبذلك يكون الجزء الأكبر من

تعليم القـراءة قد انتهى ولـم يبـق إلا التدريـب والتمرين على قـراءة قطع أكبـر، وكان تعليم الكتابة يسـير جنبـاً إلى جنـب مع تعليـم القـراءة، لتثبيت مـا تعلموا فـي القراءة مـن ناحية، ولتعليم الخط والهجاء من ناحية أخرى.

والأسـاس الذي تقوم عليه هذه الطريقـة هو أن القـراءة عبارة عن القـدرة على تعرف الكلمات والنطق بها، أما الفهم فيبدو أنهم ينظـرون إليه على أنه عملية عقلية يمكن أن يقوم بها المتعلم من تلقاء نفسه متى تعرف الكلمات ونطق بها.

٢- الطريقة الصوتية (الأسلوب الصوتي):

هي تلتقي مـع الطريقـة الأبجدية فـي الأسـاس، ولكنها تختلـف عنها فـي خطوة من خطواتها وهـي تعليم أسـماء الحـروف، فهي تـرى أن الهدف فـي تعليم القـراءة هو تعرف الكلمـات والنطق بهـا، وأن هـذا لا يتحقـق إلا إذا اسـتطاع المتعلـم أن يتعـرف الأصوات التي تتركـب منها الكلمة، ولكـن هذه القدرة على التركيب لا تتطلب سـوى معرفة أشـكال الحـروف، وأصواتهـا أما أسـماؤها، فـلا داعـي لمعرفتهـا لأن معرفتهـا قد تعـوق المتعلم في أثناء تحليـل الكلمة والنطق بهـا، فمثلاً إذا أراد مـن تعلم بالطريقة الأبجدية (الأسـلوب الهجائي) أن يقرأ كلمة (قلم) فإنه ينظر إلى الحرف الأول فيها فإذا عرف شـكله فإنه يحدده باسـمه فيقـول " هذا قـاف " ثم يعـود فيهمـل المجهـود الـذي بذله فـي تذكر هذا الاسـم، ويحـاول أن يتذكر صوت الحـرف " ق " فإذا مـا تذكره انتقـل إلى الحرف الثانـي، وفعل به ما فعلـه بالأول، وهكـذا حتى ينتهـي من الحـرف الثالث، ثم يضـم هذه الأصـوات بعضها إلى بعض وينطق بالكلمـة كلها، فكأنه يمكنه أن ينتقل من تعرف أشـكال الحروف إلى نطق أصواتها مباشرة دون ذكر أسمائها.

ولكن معرفته بأسـماء هذه الحروف عاقه عن ذلـك، ولذا رأت هذه الطريقة الاسـتغناء عن تعليم أسـماء الحروف والاكتفـاء بتعليـم أصواتها، وفيما عـدا ذلـك نجد أنهـا تتفق مع الطريقة الأبجدية (الأسلوب الهجائي) في كل شيء.

ويطلق على هاتين الطريقتين اسم الطرق الجزئية لأن كلتيهما تبدأ بتعليم الحروف، وهي الأجزاء التي تتألف منها الكلمات، وقد يطلق عليها اسم آخر هو (الطرق التركيبية) نظراً لأن العملية العقلية التي يقوم بها التلميذ في تعرف الكلمة هي تركيب أصواتها من الحروف التي تعلمها وحفظها من قبل.

ولهاتين الطريقتين مزايا ثلاث وأنصار مؤيدون، وهي:

١- أنهما بسيطتان سهلتان في التعليم، فالحروف محدودة في عددها. بسيطة في شكلها، ولكل حرف منها صوت ثابت لا يتغير، وكل هذه الأشياء تجعل من السهل على المتعلم أن يحفظ أشكال الحروف، وأن يربط بينها وبين أصواتها.

٢- أنهما تتدرجان بالمتعلم تدرجاً طبيعياً من الحروف إلى الكلمات ثم إلى الجمل.

٣- أنهما تمكنان منذ البدء من إتقان الحروف، وبذا تضعان الأساس الذي يساعد القاريء على تعرف أي كلمة تقابله، وهذا يوفر عليه فيما بعد الوقت والجهد الذي يبذله في تعرف الكلمات التي تمر به.

كما أن عليهما مآخذ تتمثل في:

١- أنهما لا تتمشيان مع الطريقة الطبيعية التي يدرك بها الإنسان الأشياء لأول وهلة فكلتاهما تبدأ بالجزء: هو الحرف ثم تنتقل إلى الكل وهو الكلمة، على حين أن الإنسان في إدراكه للأشياء يبدأ بالكل ثم ينتقل إلى الجزء، فرؤية الإنسان للأشجار والمباني والمناظر تكون كلية فإذا أمعن النظر أدرك الأجزاء، وهذا هو الحال في إدراك الإنسان للأفكار فيدرك كليات الفنون ثم تظهر له التفاصيل عند إعادة قراءتها مثلاً.

وهناك ناحية أخرى في هاتين الطريقتين تتناقضان مع عملية الإدراك، وهي ناحية المعنى،وذلك أن الحروف في حد ذاتها ليس لها معنى عند المبتدئ في تعليم القراءة، ومن الجائز أن يكون لها معنى عند المعلم تكون بعد معرفته لقدر كبير من الكلمات، وأنها مركبة من أصوات ولكل صوت منها رمز مكتوب يدل عليه.

أما المبتدئ فليست عنده هذه المعرفة، ومن هنا فإن الطريقتين الأبجدية والصوتية تقومان على أساس مطالبة المتعلم بإدراك أشياء لا معنى لها بقصد الوصول إلى أشياء لها معنى، ومن المعروف أن الإنسان في إدراكه للأشياء لا يدرك كليتها فحسب، ما لم يكن لها معنى ولذلك يشبه المسميات والعبادات التي يسمعها بأشياء مألوفة لديه لها معنى.

وهنا نخلص إلى أن هاتين الطريقتين تسيران عكس الطريق الذي يسير فيه المتعلم فتتجه به من الكلية إلى الجزئية، ومن أشياء ليس لها معنى إلى أشياء لها معنى، وهذا يتنافى وإدراك المتعلم، ويكلفه وقتاً أطول وجهدا أكبر مما لو ساير طبيعة عملية الإدراك.

٢- أن هاتين الطريقتين تجعلان المتعلم يهمل المعنى: يهتم بالشكل فبدايتها بتعليم الحروف، ونطقها عنده معرفة الكلمة والجملة ويأتي بعدهما المعنى والفهم، وهذا أساس غير سليم لأن المتعلم في ظل هاتين الطريقتين يتكون عنده الميل إلى تجزئة الكلمة عند القراءة، ومن ثم الاهتمام بشكلها ونطقها دون الالتفات إلى معناها.

وهو أمر يلاحظ على معظم الذين تعلموا بهاتين الطريقتين في قراءتهم للجملة كلمة كلمة، والكلمة حرفاً حرفاً، وكثرة التردد والبطء في القراءة عامة وعند سؤالهم استمهلوك، حتى يعيدوا القراءة فكأن الشكل له قراءة والمعنى له قراءة أخرى، وهذا نتيجة طبيعية للطريقة التي تعلموا بها للقراءة.

٣- تفتقر هاتان الطريقتان إلى عنصر التشويق، فلا قدرة لهما على إثارة دوافع المتعلم، ولا تستفيدان من نشاطه التلقائي، وقد يعود هذا العيب إلى انعدام عنصر المعنى الذي سبق ذكره، وتتسمان بالبطء وتتطلبان جهداً من المعلم والطفل على السواء، إضافة إلى قتلهما لما عند المعلم، من رغبة، وتبديد ما عنده من طاقة حيوية يمكن بذلها في هذا السبيل.

مشكلات الحروف العربية:

إن المبتدئين في تعلم حروف اللغة العربية يواجهون مشاكل على الرغم من أن عدد هذه الحروف محدود، فهم يرون أن هذه الحروف تتغير وتتبدل صور كتابتها مما يؤدي إلى تعدد شكل الحرف الواحد تبعا لموقعه من الكلمة، ويمكن تلخيص ما يواجهه الأطفال في تعلم الحروف العربية في النقاط التالية:

١. إن الحركات الخفيفة الصوائت في اللغة العربية يرمز لها بالحركات الثلاث، وهي الضمة والفتحة والكسرة فنقول مثلا جَلَسَ وهذه الحركات لا تظهر في كتابتنا العادية، ويلاحظ أننا حين نثبتها فوق الحرف أو تحته فإنها تأتي نافرة عن السطر، ولا توجد الحروف إلا للصوائت الممدودة كالألف والواو والياء.

٢. تعدد صور الحروف العربية وتنوعها في حالتي اتصالها وانفصالها وفي حالة موقعها من الكلمة فكتابة حرف الجيم مثلاً، تختلف في شكلها حين يأتي هذا الحرف في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

٣. تتناوب بعض الحروف في اللغة العربية في مجيئها تارة من الصوائت ومجيئها تارة أخرى من الصوامت وهو أمر يترتب عيه اختلاف لفظها حسب الأحوال والظروف، فمثلاً الياء في أو كلمة ينوي هي غير الياء في آخر كلمة ناوي.

وأهم هذه المشاكل مشكلة تعدد صور الحرف الواحد، ومن المعروف أن الأسلوب المتبع في تعليم هذه الصور يرجع إلى طريقتين:

أ- تناول جميع الحروف بحيث يتم تعليمها أولا بصورتها المنفصلة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى تعليمها بصورتها المتصلة.

ب- تناول كل حرف من الحروف العربية بصوره المختلفة من حيث موقعه في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

ولا يخفى علينا ما في الطريقة الأولى من صعوبة حيث يتعذر على الطفل أن يستوعب تسعين حرفاً، وهي مجموع تعدد صور الحروف الهجائية من حيث موقعها في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، في حين نجد أن الطريقة الثانية يمكن تحقيقها على مرحلتين:

١. يعلم المعلم الحرف بصوره المنفصلة ويكتب الكلمة بصورة منفصلة.

٢. يأخذ المعلم بتعليم الطفل صور الحرف المتصلة، ثم يعيد كتابة الكلمة التي قد تعلم كتابتها بالأحرف المنفصلة فيكتبها بشكل متصل، ومثال ذلك نفرض أن الطفل تعلم كلمة "ك، ت، ب" بحروفها المنفصلة، فيكون في هذه المرحلة قد تعلم كيف يكتب هذه الكلمة متصلة على هذه الصورة (كتب)، ويلاحظ في هذه الحال أن الطفل أصبح موزع الذهن والتفكير بين ترك صورة تعلمها سابقاً، وبين صورة يطلب منه أن يتعلمها لاحقاً، مما يجعل المسألة أكثر تعقيدا.

ولعل أتباع أسلوب التدرج في تعليم الحروف بصورها المختلفة يجعل المسألة أقل تعقيدا وأقرب إلى التسهيل على المتعلم، ولكن يؤخذ بعين الاعتبار سهولة وصعوبة اشتقاق الصور بعضها من بعض، حيث يبدأ المعلم بتعليم الأطفال حرفاً أو حرفين أو ثلاثة، ويتبع ذلك تطبيقا ت عليها مع استعمالها بأشكال مختلفة إلى أن يتحقق من أن الأطفال تعلموا هذه الحروف بصورها المختلفة، ومن ثم ينتقل إلى حروف أخرى إلى أن يأتي على جميع حروف اللغة العربية.

أما بالنسبة لمشكلة الحركات، فالحركة في اللغة العربية ليست إلا حرفاً، لأنها تدل على صوت خاص غير الصوت المدلول عليه بالحرف الذي توضع عليه الحركة، فالفتحة والضمة والكسرة حروف صائتة، لذلك يجب أن تعامل كحروف وأن تعلم كالحروف، وهذا ينطبق أيضاً على التنوين فهي حروف مركبة، أَنّ – إِنّ – أُنّ، وأما حركة السكون فلا تدل على صوت.

وأما فيما يتعلق بمشكلة بعض الحروف التي تكون صائتة تارة وصامتة تارة أخرى

كالـواو والياء مثـل (وعد، نـور) – (ينال، ديـك)، ففي مثل هـذه الحالة لا داعـي لأن يقول المعلم للمتعلم بـأن هذا الحـرف (و) يلفظ أحيانـاً ولا يلفظ أحيانـاً أخرىٰ، بـل يعلمه بأنه حرف صائت (يلفظ)، وبعد أن يتدرب عليه، ويسـتعمله كثيرا يعلمـه الحرف، كصامت مع الإشارة والتنبيه إلىٰ الشبه الحاصل بين الصوتين.

٤- تعليم الأصوات والحروف:

ان هذه طريقة أخرىٰ من طرق تعليم القراءة التي تندرج تحت مفهوم القراءة التركيبية، ويمكن اتباع الخطوات التالية لتحقيقها:

١. إن أفضل طريقة لتعليم الطفل إظهار صـوت من الأصوات هي أن يورد المعلم ذلك الصوت في كلمة بسيطة لفظاً، ومعنىٰ وموافقة، ثم يحلـل الكلمة إلىٰ الأصوات التي تؤلفها، ويفضل الكلمة التي تبدأ بالصوت وتنتهي به، مثل سوس، دود، باب.

٢. يشـير المعلم إلىٰ أشـياء موجودة في غرفة الصـف ويختار منها ما يراه سـهلا في التلفـظ به، مثل لـوح، دفتر، مسـاحة، ثم يشـرع بلفـظ كل منها ببـطء ويطلب من الأطفال أن يقلدوه في تلفظه ويلفت نظرهـم إلىٰ حركات الفم خلال هذا التلفظ، فكلمة (لوح) تخرج من الفم دفعة واحدة، أما كلمة (دفتـر) فتخرج من الفم علىٰ دفعتين، فـي حين تخرج كلمة (مسـاحة) علىٰ ثلاث دفعات، ويسـتمر المعلم في تدريبهم وتمرينهم علىٰ اسـتخدام كلمات مختلفة تشـتمل علىٰ مقاطع، ثم ينتقل إلىٰ مطالبتهم بكلمة مؤلفة من مقطعين أو أكثر.

٣. بعد الانتهاء من تمرين الأطفال علـىٰ تحليل الكلمات إلىٰ مقاطـع، ينتقل المعلم إلىٰ تمرينهـم علىٰ تحليل المقاطع إلىٰ أصوات، وذلك باسـتخدام كلمات سـهلة وبسيطة مركبة من مقطع أو اثنين.

٤. عندما يبدأ المعلم بتعليم الأطفال قراءة الكلمة فإنه يتوجب عليه أن يفرق بين جميع أصواتها ويعلمهـم حروفها دفعة واحدة، ولـد، بنت، قلم، دفتر، وقـد يواجه المعلم في بداية الأمر صعوبة تتطلب منه صبراً واهتماماً خاصاً، وبعد ذلك تسهل تدريجياً.

ثانياً: الطريقة التحليلية:

ان هذه الطريقة تسير على عكس الطريقة التركيبية، وهي تقوم على البدء بكلمات والانتقال منها إلى الحروف، وأساس هذه الطريقة معرفة الطفل كثيراً من الأشياء المحيطة ببيئته التي يعيش فيها مع معرفة أسمائها، وذلك قبل أن يدخل المدرسة، فتعرض عليه كلمات مما يسمعه ويستعمله في حياته، ثم يعلم الكلمات صورة وصوتاً، ثم ينتقل تدريجياً بتوجيه المعلم وإرشاده إلى النظر في أجزائها، كي يمكنه معرفتها ثانية، ويقدر على تهجئتها عند مطالبته بكتابتها، ولهذا سميت الطريقة التحليلية، لأن الطفل يتعلم الكلمة مركبة، ثم يحللها إلى أجزائها وهي الحروف، وتسمى كذلك الطريقة الكلية لأنها تبدأ بتعليم الكل وهو الكلمة أو الجملة، وتنتقل إلى الجزء وهو الحرف وأشهر ما يندرج تحت هذه الطريقة، أساسها النظر إلى الكلمات، ثم التلفظ بها، وهي نوعان:

أولاً: طريقة الكلمة:

هي إحدى طرق القراءة التحليلية، وتبدأ هذه الطريقة بعرض المعلم على المتعلم " كلمة " من الكلمات التي يعرف لفظها ومعناها، ولكنه لا يعرف شكلها.

ويطالبه بمعرفة شكلها وحفظه، وبعد تأكد المعلم من ذلك يقدم له كلمة ثانية بنفس الطريقة، ثم ثالثة ورابعة على نفس المنوال، وعندما يتكون لدى المتعلم قدر من هذه الكلمات يدخلها المعلم في جمل ثم يعرضها عليه، ويدربه على تعرفها وفهمها، فإذا تكون عند المتعلم ذخيرة من الكلمات، ولاحظ أوجه الشبه والاختلاف بينهما انتقل به المعلم إلى المرحلة الثانية، وهي تحليل الكلمة إلى العناصر التي تتألف منها، وهي الحروف، وفي هذه المرحلة تقدم الحروف إلى المتعلم عن طريق استغلال ملاحظته لتكرار صوت الحروف وأشكالها في الكلمات المختلفة.

وعند عرض كلمتي (عروس، وعصفور) على المتعلم يقدم إليه حرف العين على أساس أنه رمز الصوت الذي لاحظه، وعلى هذا تسير بقية الحروف، حتى يعرفها جيدا وتستمر

مرحلة التحليل، حتى يتم عرض الحروف كلها دون أن يتخللها تقديم كلمات جديدة، وتنتهي مهمة الطريقة عند معرفة المتعلم لجميع الحروف معرفة جيدة حيث تترك المتعلم يقرأ جملاً أطول على أساسين أحدهما مستمد من علم النفس والآخر مستمد من طبيعة القراءة:

الأساس الأول: هو أن الإنسان يبدأ دائما بإدراك شيء كلي له معنى ثم ينقل بعد ذلك إلى إدراك الأجزاء الذي يتكون منها هذا الكل، ولذا نجد هذه الطريقة تبدأ بتعليم وحدات كلية ذات معنى، وهي الكلمات ثم ننتقل منها إلى تعليم الحروف، وينبغي هنا أن نشير إلى خطأ يقع فيه بعض من يتبعون هذه الطريقة، ذلك أنهم يبدؤون بعرض الكلمة، ثم يعمدون مباشرة إلى تحليلها إلى أصواتها ناسين أن التحليل مرحلة من مراحل النمو في تعليم القراءة، وأن هذه المرحلة لا يبلغها المتعلم إلا بعد أن يتكون لديه رصيد من الكلمات يسمح له بإدراك العلاقات بين الحروف في الكلمات المختلفة.

الأساس الثاني: هو أن القراءة عملية لا تتم إلا إذا توفر فيها عنصران:

تعرف الكلمة وفهم معناها، فلا قراءة بدون فهم ولا فهم بدون تعرف للكلمات، ومن ثم نجد أن هذه الطريقة تهتم بتكوين هاتين القدرتين عند المتعلم وتنميتها معاً منذ البدء في تعليم القراءة، وقد تقترن الكلمة المراد تعليمها بصورة الشيء، وفي هذه الحالة ينظر الطفل إلى الصورة والكلمة ثم ينطق بها.

مزايا طريقة الكلمة

١. أنها طريقة تشويق للطفل، وتشجيع له على المضي في القراءة، لأن للكلمات التي ينطق بها معاني واضحة في ذهنه.

٢. أنها تتمشى مع الطريقة الطبيعية التي يدرك بها الإنسان الأشياء، ويتعلمها لأن الكلمة في ذاتها كل، ولها مدلول.

٣. أنها تستغل دافع المتعلم، وما عنده من طاقة ونشاط بما تقدم إليه من كلمات تتصل بخبراته وأغراضه وتتلاءم مع قدراته واستعداده.

٤. أنها تهتم بالمعنى منذ البدء في تعلم القراءة وتعود المتعلم متابعة المعنى أثناء القراءة

٥. أنها تخلص المتعلم من أكثر عيوب الطريقة التركيبية.

٦. أنها تعود المتعلم السرعة والانطلاق في القراءة، لأن الوحدة فيها كلمة أو أكثر، وليست حرفاً واحداً، أو مقطعاً واحداً.

٧. أنها من الممكن استخدامها في تكوين جمل من الكلمات في وقت قصير.

٨. أنها تعلم الطفل الرمز واللفظ والمعنى معاً.

عيوب هذه الطريقة

١. أنها لا تساعد الطفل على تمييز كلمات جديدة سوى ما يعرض عليه، فهي تجعل خبرته محصورة في كلمات محدودة، ويمكن إصلاح هذا المأخذ بتكرار الكلمات تكراراً كثيراً مع الاهتمام بتحليلها إلى عناصرها، مما يساعد على قراءة الكلمات الجديدة التي تدخل فيها الحروف السابقة.

٢. أنها تتطلب في المعلم الذي يستعملها إعداداً خاصاً فلكي تؤتي هذه الطريقة ثمارها المرجوة لا بد أن يكون المعلم عارفا بالأسس التي تقوم عليها، والخطوات التي تتبعها في تعليم القراءة، وبالإضافة إلى المعرفة النظرية لا بد أن يتوفر له القدرة على استعمالها وعلى التصرف الذي يساعده على مواجهة الظروف المختلفة التي تنشأ أثناء التعلم.

٣. تتشابه كثير من الكلمات في رسمها ولكنها مختلفة في معانيها وقد يؤدي هذا إلى خطأ الأطفال في نطق بعض الكلمات فيختلف المعنى.

٤. قد يؤخر بعض المدرسين مرحلة تحليل الكلمات إلى حروف، فيضيع ركن هام من أركان القراءة.

ويمكن التغلب على المأخذين الثالث والرابع بأن يهتم المعلم بتحليل الكلمات إلى حروفها، وفي نفس الوقت يكثف تركيزه على تعريف التلاميذ بأصوات الحروف وأشكالها الصحيحة، كما ينبغي على المدرس أن يلتزم بتحليل الكلمات بعد أن يحفظها الأطفال دونما تأخير أو تأجيل.

ثانياً: طريقة الجملة:

هي تتفق مع طريقة الكلمة في الأساس ولكن تختلف معها في تفسير معنى الوحدة الكلية فهي ترى أن الوحدة الكلية ذات معنى وهي الجملة لا الكلمة، لأن الكلمة المفردة يفهم منها أكثر من معنى، ولا يتحدد معناها، ويتضح إلا إذا وضعت في جملة أو وصف الموقف الذي قيلت فيه، ويترتب على الاختلاف في تفسير معنى الوحدة الكلية اختلاف في خطوات السير في تعليم القراءة فبدلا من عرض كلمة مفردة نجد طريقة الجملة تبدأ بعرض الجملة الكاملة وتطالبه بإدراك شكلها وفهم معناها، وبعد التأكد من قدرته على تعرفها وفهم معناها تعرض عليه جملة أخرى.

وهكذا على أن تكون هذه الجملة مشتقة من خبرة المتعلم وتجاربه ومؤلفة من كلمات ليست غريبة عليه، تتدرج في الطول من كلمتين حتى تتجاوز السطر الواحد وتتسم ببساطة التركيب في البداية ثم تأخذ في التعقيد تدريجياً، وتعرض تلك الجمل على المتعلم أكثر من مرة حتى تثبت صورتها في ذهنه ثم تأتي مرحلة تحليل الجملة إلى كلماتها التي تتكون منها، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة تحليل الكلمة إلى حروفها، وقد تصحب تلك الجمل والكلمات بصور تدل عليها في هذه الحالة ينظر الطفل إلى الصورة والجملة ثم ينطق بها.

مزايا طريقة الجملة:

١. يفهم الطفل معنى الكلمة دون تخمين لأن الكلمات وردت في سياق الجملة.

٢. أنها تقوم على أساس نفسي سليم، وهو البدء بالوحدات المعنوية فهي تمد الطفل بثروة فكرية ولغوية.

٣. أنها تكسب الطفل مهارة تعلم الإملاء، حيث ترسخ في ذهنه صورة كتابة كل كلمة من كلمات الجملة التي تعلمها.

٤. يتحدث فيها الطفل بجمل تامة، فهي تساير طبيعة الاستعمال اللغوي.

٥. إنها طريقة تشويق للطفل وتشجيع له على المضي في تعلم القراءة، كما أنها تعوده تفهم المعنى ومتابعته، لأنها لا تفصل بين عملية ترجمة الرموز إلى أصوات، وعملية فهم المعنى، كما هي الحال في الطريقة التركيبية.

٦. أنها تعود الطفل السرعة والانطلاق في القراءة.

عيوب طريقة الجملة

١. أنها لا تساعد الطفل على تمييز جمل جديدة غير ما يعرض عليه، فهي تحصر خبرته في دائرة محدودة من الجمل، ويمكن علاج هذا العيب بتكرار الجمل تكراراً كثيراً مع الاهتمام بتحليلها إلى عناصرها، مما يساعد على قراءة الجمل الجديدة التي تدخل فيها الكلمات والحروف السابقة.

٢. أنها تتطلب في المعلم الذي يستخدمها إعداداً خاصاً، فلكي تؤتي هذه الطريقة ثمارها المرجوة لا بد أن يكون المعلم عارفا بالأسس التي تقوم عليها، والخطوات التي تتبعها في تعليم القراءة، وبالإضافة إلى المعرفة النظرية، فلا بد أن يتوفر له المعرفة العملية في القدرة على استعمالها، مما يساعده على مواجهة كل ظرف طارئ أثناء التعلم.

٣. قد يسترسل المعلم في عرض الجمل وتدريب الأطفال على قراءتها وكتابتها، ويؤخر عملية تحليل الجمل إلى كلمات وحروف، وتحليل الكلمة إلى حروف وأصوات منوعة وهذا تعطيل لعملية قراءة الكلمات الجديدة.

٤. يواجه الأطفال المحدودو الذكاء والاستعداد صعوبة في أوائل مراحل التعليم في استيعاب الجملة دفعة واحدة.

٥. تتطلب هـذه الطريقـة كثيراً من الوسـائل المعينـة، التي ربمـا لا تتهيـأ للمعلم، أو المدرسة، وبهذا يقل أثرها، وتنعدم الثقة بها.

طرق تدريس القراءة للصف الأول الابتدائي

قبـل أن يبدأ المعلـم في تعليم القـراءة والكتابـة، لابد من تهيئـة تلاميذه لهـذه المهمة نفسـياً، وعقلياً، وعضليـاً، وتعويد التلاميذ الجلسـة الصحيحـة أثناء القـراءة والكتابة، ومن اهم خطوات تنفيذ الدرس في الحصة، التـي ينبغي للمعلم عند تنفيـذ دروس كتاب القراءة للصف الأول أن يتبع الخطوات التالية:

١. أن يعرض الصـورة أمام التلاميذ، ويطلـب منهم ذكر اسـمها، ويحاورهم في أبرز ملامحها وفوائدها، أو غير ذلـك مما يتناسب معها.

٢. أن يعد الدرس إعدادا كاملا يشـمل الأهداف، والأسـاليب، والنشـاط والوسائل، والتقويم، وتحديد الواجب المنزلي إن وجد.

٣. أن يحدد الأهداف الخاصة من الدرس.

٤. أن يعد الوسـائل المطلوبـة للدرس، سـواء كانت مـواد أو أجهزة مثل سـبورات، لوحات، بطاقات، مجسمات، صورة أفلام، شفافيات، شرائح ... الخ.

٥. أن يهـيء التلاميذ للدرس بأحد الأسـاليب المناسـب، مثل السـؤال عـن الحرف الذي أمامهم أو ربطه بدرس مضى، أو سرد قصة مشوقة أو غير ذلـك.

٦. أن يقـرأ الكلمة تحت الصورة ويشـير إليها، ويـردد التلاميذ بعده جماعيـاً وزمرياً وفردياً، ثم يركز على الكلمة دون الصورة، ويحسن أن يخفي الصورة ويكرر نطق الكلمة، حتى يتأكد من سـلامة نطق التلاميذ لها، ثم ينطـق الحرف الملون بصوته في الكلمة، ويبرزه بصوت مناسب، ويطلب من التلاميذ نطقه.

٧. أن يسـتمر في بقية كلمات الدرس على هذه الطريقة، ويعيد الكلمات السابقة بين حين وآخر.

٨. أن يعود إلى الحرف الملون في جميع الكلمات وتقرأه، وتطلب من التلاميذ نطقه بأصواته المختلفة، وتشير إلى حركة كل صوت، وتوضح لهم دلالتها على صوت الحرف.

٩. أن يعرض كلمات الدرس في بطاقات دون صور، حتى تطمئن إلى إدراك التلاميذ لها.

١٠. أن يعرض لهم الحرف منفصلا من خلال السبورة أو بطاقات، بأصواته كما في الكتاب، ويطلب منهم قراءته والتمييز بين أشكاله وأصواته.

١١. أن يدربهم على معرفة أشكال الحرف في مواقعه من الكلمات، بعرض كل كلمة من كلمات الدرس، وشكل الحرف تحتها، حتى يطمئن إلى تفريقهم بين صور الحرف.

١٢. أن يطلب منهم فتح الكتاب وقراءة كلمات الدرس وتجريد الحرف بأصواته.

١٣. قبل البدء في كتابة الحرف آخر الصفحة الأولى، يوجه أنظار التلاميذ إلى الحرف الكبير المسهم، وقد يعرضه بصورة أكبر في السبورة أو بطاقة، ويبين لهم أن يكتبوا باتجاه السهم، ويوضح لهم ذلك في السبورة عدة مرات، حتى يطمئن إلى وضوح طريقة بدء كتابة الحرف إلى نهايته، فهذه مشكلة الخطأ فيها يلازم التلاميذ سنين عديدة وقد يستمر معهم.

١٤. أن يطلب منهم تمرير قلم الرصاص على الحرف بأشكاله تحت إشرافه وتوجيهه، ويوجههم إلى التأني في الكتابة والحرص على النظافة ومسك القلم بصورة سليمة، ويحسن أن يعطيهم وقتا محددا لكتابة كل حرف أو كل شكل في البداية، وخاصة في الدروس الأولى، وكلما تقدم في المقرر، ولمس من تلاميذه تحسناً في الكتابة قلل الوقت المخصص لهم، وهذا هدف ينبغي الاهتمام به مع مراعاة الفروق الفردية.

١٥. أن يكثر من تدريبهم على كتابة الحرف في الهواء وبالصلصال وفي الرمل، وفي السبورة الشخصية وغيرها.

١٦. عدم مطالبة التلاميذ بكتابة حروف لم يدرسوها، أو كلمات لم يدرسوا جميع حروفها.

» نصائح لتشجيع الطفل على القراءة

١. اصطحابه لشـراء الكتب لتعويده على اختيارهـا والمحافظة عليهـا، ووضعها في رف خاص به في غرفته أو اجعلي له قسم خاص في مكتبة المنزل.

٢. قدمي له القصص والكتب ذات الطابع الحديث الذي يشجع على القراءة.

٣. ربط وقت القراءة بوقت يكون محبب للطفل، مثلاً عند اجتماع الأطفال.

٤. فتح الحوارات والمناقشات مع الأطفال حول ما يقرؤون، وهذا ينمي عقل الطفل عند سـؤاله عن شـيء، أعطه كتاباً تكون إجابة سـؤاله موجودة في طيات الكتاب واطلبي منه (البحث عن الإجابة)، وهذا يكون للأطفال المتقدمين.

٥. مكافأتـه إن رأيت إقبالاً منها على الكتب لتدعمي هذا السـلوك، ولا تعتبريه شـيئاً عادياً لتدرك أنه سلوك محبب فتستمر.

وهنا نلاحظ أن البحوث العلمية أثبتت (أن هناك ترابطاً مرتفعاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي)،

وهناك مقولات تبين أهمية القراءة أذكر منها:

١- الإنسان القارئ تصعب هزيمته.

٢- إن القراءة الحرة تعلم أكثر، مما تعلم المدرسة بألف مرة.

٣- سئل أحد العلماء العباقرة، لماذا تقرأ كثيراً، فقال (لأن حياة واحدة لا تكفيني).

فنجد أن القراءة تفيـد الطفل في حياته، فهي توسـع دائرة خبراته، وتفتـح أمامه أبواب الثقافة، وتحقـق التسـلية والمتعة، وتكسـب الطفل حسـاً لغويـاً أفضل، ويتحـدث ويكتب بشكل أفضل، كما أن القراءة تعطي الطفل قدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي لدى الطفل ملكة التفكير السليم.

» أهداف القراءة عند الطفل

تدريب الطلاب على القراءة المعبرة والممثلة للمعني، حيث حركات اليد وتعبيرات الوجه والعينين، وهنا تبرز أهمية القراءة النموذجية من قبل المعلمة في جميع المراحل ليحاكيها الطلاب.

تدريب الطلاب على القراءة السليمة، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات، ولا سيما أواخرها،

معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة، مثل استخدامها في جملة مفيدة، ذكر المرادف، ذكر المضاد، طريقة التمثيل، طريقة الرسم، وهذه الطرائق كلها ينبغي أن يقوم به الطالب لا المعلمة.

تدريب الطلاب على الشجاعة في مواقف القراءة، ومزاولتها أمام الآخرين بصوت واضح، وأداء مؤثر دون تلجلج أو تلعثم أو تهيب وخجل:

١- تشجيع الطالب المتميز في القراءة بمختلف الأساليب، كالتشجيع المعنوي، وخروجه للقراءة والإلقاء في الإذاعة المدرسية وغيرها من أساليب التشجيع.

٢- تدريب الطالب على القراءة بسرعة مناسبة، وبصوت مناسب

٣- تدريب الطالب على القراءة جملة جملة، لا كلمة كلمة، وتدريبه كذلك على ما يحسن الوقوف عليه.

٤- تدريب الطالب على التذوق الجمالي للنص، والإحساس الفني والانفعال الوجداني بالتعبيرات والمعاني الرائعة.

٥- تدريب الطالب علي ترجمة علامات الترقيم إلى ما ترمز إليه من مشاعر وأحاسيس، ليس في الصوت فقط بل حتى في تعبيرات الوجه.

٦- القراءة أداة التعليم في الحياة المدرسية، من خلال اكتساب مهارات القراءة.

٧- غرس حب القراءة في نفس الطالب، وتنمية الميل القرائي لدئ الطالب، وتشجيعه علئ القراءة الحرة الخارجة عن حدود المقرر الدراسي، ووضع المسابقات والحوافز لتنمية هذا الميل.

٨- ينبغي ألا ينتهي الدرس، حتئ تجعل منه المعلمة امتداداً للقراءة المنزلية أو المكتبية.

٩- علاج الطالب الضعيف وعلاجه يكون بالتركيز مع المعلمة في أثناء القراءة النموذجية، والصبر عليه وأخذه باللين والرفق، وتشجيعه حين تقدمه.

١٠- تسهم في بناء شخصية الفرد باكتساب المعرفة وتثقيف العقل.

١١- إعداد المواطن الصالح القادر علئ العطاء والإنتاج.

١٢- تهدف القراءة إلئ صقل وجدان القارئ وتفجير طاقاته الإبداعية.

١٣- الانفتاح علئ الثقافات العالمية.

» أنواع القراءة

ان القراءة تنقسم إلئ ثلاثة أنواع:

أولاً: القراءة الصامتة:

يقصد بها تعرف الكلمات والجمل وفهمها دون النطق بأصواتها وبغير تحريك الشفتين أو الهمس عند القراءة، مع مراعاة سرعة الفهم ودقته، وإثراء مادة الطفل اللغوية والتذوق، وهي عملية فكرية لا دخل للصوت فيها.

مزايا القراءة الصامتة

- أسرع من القراءة الجهرية، لأنها محررة من أعباء النطق.
- قائمة علئ الالتقاط البصري للجمل السريع.
- من ناحية الفهم نرئ أنها تساعد علئ الفهم.

- وزيادة التحصيل؛ لأنها تكون متحررة من الأعمال العقلية التي تتطلبها القراءة الجهرية، ومحررة من النطق وأثقاله، ومن مراعاة الشكل والإعراب، وإخراج الحروف من مخارجها.
- كما أنها تعود الطالب الاطلاع الذاتي والاعتماد على النفس..

ثانياً: القراءة الجهرية:

يقصد بها نطق الكلمات والجمل بصوت مسموع، ويراعى فيها سلامة النطق، وعدم الإبدال أو التكرار أو الحذف أو الإضافة، كما يراعى صحة الضبط النحوي، وهي أصعب من القراءة الصامتة.

مزايا القراءة الجهرية

- أنها وسيلة لإتقان النطق.
- تمثيل المعنى.
- مفيدة في المناسبات العامة.
- الكشف عن عيوب النطق.
- تفيد في الخطابة.

ثالثاً: قراءة الاستماع:

ان هذا النوع من القراءة مرتبط بقضاء أوقات الفراغ، ويبدأ اهتمام الطفل بهذه القراءة في بادئ الأمر بإقباله على مطالعة النصوص الخرافية والصور، ثم يزداد هذا الاهتمام كلما تقدمت به السن.

مزايا قراءة الاستماع

أنها تساعد على تمضية أوقات الفراغ بالمفيد الهادف المسلي، للمتعة، والسرور، وإشباع الهواية.

هوامش الفصل الثالث

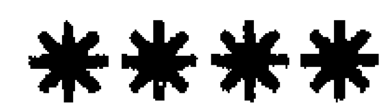
- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.

- فهيم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية: رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي.

- طعيمة، رشدي أحمد الشعيبي، محمد علاء الدين تعليم القراءة والأدب.

- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية.

- *Batstone , RGrammars Language teaching: A scheme for Teacher.*
- *Allington.R.L, The reading instruction provided readers of differing abilities J. *
- *http://www.keswa.com/ars*



الفصل الرابع

ثقافة الطفل

ثقافة الطفل

» مفهوم ثقافة الطفل

هو عبارة عن أسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع، ويندرج في ثقافة الطفل كل الوسائل الخاصة بتربية الطفل.

» مفهوم ثقافة الأمة

هي علمها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها وتسير به في شؤون حياتها أي هي طريقتها في الحياة، تدخل في ذلك اللغة أو اللهجة من اللغة، ونظام إقامة البيوت، وأنواع المآكل وطرق تحضيرها وطرق تناولها والملابس والفرش والثياب وأشكالها والحكايات الشعبية وتصور أهلها للدنيا وموقعهم من الحياة وطريقة سيرهم فيها وحرفهم وطرائقهم في الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة، باختصار ممارستهم للحياة بشتى الطرق، وما يختفي وراء هذه الممارسة من علم متوارث، ويتسع معنى الثقافة فيشمل أيضاً المأثورات الشعبية المتواترة، كما يشمل ما يقدمه من طرق الصناعة اليدوية القائمة على تقاليد متوارثة، وما يتغنى به الناس من أغانٍ شعبية بسيطة، وما يعزفون من موسيقا، أو ما يستخدمون لذلك من آلة، وما يضربون من أمثال نظماً أو نثراً، وكل ما يدخل تحت ما يسمى اليوم بـ "الفولكلور".

» مفهوم مكتبة الطفل

هي نوع من المكتبات المتطورة التي تم تصمم وتعد للأطفال، ويضم مجموعة من مصادر المعلومات المطبوعة، وغيرها ومزودة بالأجهزة اللازمة لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها على أيدي هيئة متخصصة، الغرض الأساسي من ذلك هو توفير بيئة تثقيفية وتعليمية وترفيهية مناسبة، هذه البيئة تستطيع أن تحدث تغييراً إيجابياً في الأطفال

المترددين على هـذا النوع من المكتبات، وتعمل على تشـجيع غيـر المترددين منهم، وذلك بصورة تؤدي لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة لكل طفل، بما يتلائم وقدراته العقلية والنفسية.

» الثقافة والتنشئة الاجتماعية

من اهم خصائص الثقافة، ما يلي:

١- تساعد في فهم معايير الجماعة.

٢- تربط الفـرد بالمجتمع وتحـدد الأدوار الاجتماعية، وتسـاهم فـي تحقيق التكيف الاجتماعي.

٣- المجتمعات فيهـا ثوابت ومتغيرات تحـدد ثقافتها وفيها ثقافـة عامة وثقافة تخص طائفة معينة (مجموعة الأطباء- النجارين-الصحافيين)، والثقافة المتماسكة هي التي تتيح للجميع فرص التنوع الثقافي لا التضاد والتناقض.

٤- تتشكل الثقافة من خبرات تراكمية تعارف عليها معظم أ فراد المجتمع.

٥- قد تخضع بعـض المجتمعات للاختـراق الثقافي خاصة في حالـة الضعف، وبعد النكبات فـإن المغلوب مولع أبـداً بالإقتـداء بالغالب، كما يقول ابـن خلدون في مقدمته.

٦- سمة إنسانية مستمرة متوارثة.

» العوامل التي تساهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية

هناك عدة عوامل تساهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية منها:

١- المستوى المادي و التعليمي.

٢- المعتقد.

٣- البيئة الجغرافية.

٤- النظام السياسي.

٥- طبيعة العصر.

» العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع

أما العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع، فهي كثيرة وأبرزها:

١- العلوم والمؤسسات التعليمية.

٢- الثورات والحروب.

٣- الاحتكاك الثقافي بالشعوب الأخرى.

٤- الطلائع الشبابية.

٥- العامل التكنولوجي.

٦- البيئة المحيطة.

٧- الإعلام.

٨- النقابات المهنية.

» العلاقة بين المدرسة والبيت

تظل الأسرة المحضن الأول الذي يصنع الإنسان بقيمة، ويرسم للفرد اليافع توجيهاته ويمارس دور الرقابة والضغط الاجتماعي على سلوكياته، قبل سنوات لاحظ بعض الباحثين أن هناك تفوقاً في التحصيل الدراسي للتلاميذ اليابانيين، مقارنة لأقرانهم في الدول الأخرى لاسيما في العلوم والرياضيات، توصلت الدراسة إلى أن الأسرة اليابانية، وبالأخص الأم تلعب دوراً أكبر من المدرسة، الأمر الذي جعل من الأطفال في اليابان يتفوقون على غيرهم.

لم يظهر الشافعي والبخاري وصلاح الدين، لأنهم درسوا عند جهابذة العلماء فقط،

ولكنهم مع بذلهم في التحصيل، قد نهلوا من بيوتهم الحريصة على تربيتهم فتكاملت الجهود من أجل تدعيم المسيرة التعليمية، الهدف من توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت هو تحقيق التكامل، ومواكبة الأحداث المتغيرة، ومواجهة مشكلات الطلاب، وتعزيز جهود المدرسة، وخدمة المجتمع وتنمية الأسرة، وأيضاً تقليل الفاقد التعليمي إذ أن المدارس قد تبذل جهوداً وتنفق أموالاً، ولكن النتيجة أقل من الكلفة المالية والجهد المبذول.

وتعتبر الثقافة في جامعة مينسوتا المهارة الخامسة من مهارات تعليم اللغات يسبقها المهارات اللغوية؛ استماع وكلام وقراءة وكتابة، وعليه فإن مهام الأسرة تتسع لتشمل غرس مهارة الثقافة في حياة الأطفال.

لقد بدأت التربية الحديثة تدرك بصورة أكبر أهمية مشاركة الأبوين *Parental involvement* في دعم الجهود المدرسية.

ان رسالة الأسرة والمدرسة واحدة لأنهما يسعيان لإيجاد مساحة ينمو فيها كل عضو ليحقق ذاته ويخدم مجتمعه وفق العقيدة التي يؤمن بها، منذ متصف القرن العشرين إلى الآن ظهرت دراسات كثيرة أكدت على أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تعزيز رسالة المدرسة، وأنها تُحسِّن من عملية تعلم الطالب وتدعمه. لا يمكن أبداً إلغاء دور الأسرة لأنها نواة المجتمع وسر النجاح للمجتمع بأسره، وعندما أرادت الشيوعية المُلحدة أن توسِّع من صلاحيات المجتمع على حساب الأسرة انهارت، لأن الأسرة نظام أوجده الله سبحانه لبقاء وهناء المجتمعات، القراءة المُتأنية الصحيحة للتاريخ الإنساني تدلنا على أن الأسرة عماد المجتمعات وأهم لبنة من لبناتها.

كما تستطيع الأسرة أن تعلم الأبناء العادات الإيجابية في المذاكرة وأهمية التعلم، وفضيلته، وحق العلم مراتبه، وتغرس فيهم حب وتقدير وتوقير المعلم، الأسرة هي التي تشجع الطفل على وضع أهدافه المُستقبلة ومهنته المتوقعة، وتتابع تحصيله الدراسي، وتشرف على سلوكياته العامة، وبإمكان الأسرة أن تهيئ الأجواء الثقافية للفرد من خلال اصطحاب الأبناء إلى المكتبة العامة لاستعارة الكتب، ومطالعة المجلات، وعمل الأبحاث

المدرسية، كما تصحبهم إلىٰ المعارض وتخصص لهم مبالغ مالية لشراء بعض الكتب التي يحبونها، حري بالأسرة أن تهتم بالقدوة الحسنة، فالأبناء إذا شاهدوا أمهم تقرأ لمدة ربع ساعة يومياً علىٰ الأقل فإنهم بشكل أو بآخر سيقدرون أهمية القراءة ويحاولون أن يقلدوا من هو أكبر منهم.

ومن الصور المباشرة للأسرة في مساندة المدرسة أن تقوم الأسرة بمتابعة الأبناء في واجباتهم اليومية ومساعدتهم إذا وجدوا صعوبة في أداء واجباتهم، حتىٰ يتغلبوا عليها بأنفسهم، وجدير بالأسرة أن تتفق علىٰ جدول ينظم برنامج أعضاء الأسرة وخاصة تقليص فترة مشاهدة التلفاز فإنه قد يسرق الأوقات والإدمان علىٰ مشاهدته فيه ضياع للأبناء وتفريط في مهام المدرسة، تستطيع الأسرة تهيئة الطفل لدخول مرحلة رياض الأطفال بتزويده بعض مهارات التعامل، وقبل المرحلة الابتدائية تعلمه بعض الحروف الأبجدية.

ويمكن إيجاز دور المدرسة في تفعيل العلاقة مع البيت في النقاط التالية:

١- تفعيل دور مكتبة المدرسة بحيث تتواصل ثقافياً مع الأسرة، ويمكن أن تكون لها نشرة صغيرة فيها مسابقات ثقافية وأخبار أنشطتها ودعوة لحضور محاضرة سنوية عن كتاب تربوي جديد أو شريط فيديو يفيد الآباء كما أن النشرة يمكن أن تعطي نبذة عن الكتب والمجلات التربوية والثقافية الجديدة وكيفية استعارتها.

٢- استغلال الأحداث الجارية (موسم الحج-اليوم الوطني) للقاء أولياء الأمور والتعاون معهم لتغطية المناسبات والاستعداد لها والاحتفال بها.

٣- الاعتناء بالنشرات الصادرة من المدرسة والحرص علىٰ توصيلها إلىٰ الأسرة بوقت مُناسب، من المشاريع النافعة إصدار مجلة سنوية تصدرها المدرسة علىٰ الأقل مرة واحدة وتضم أخبار الطلاب وأفكار المربين ويمكن أن تمولها الجمعية التعاونية في المنطقة.

٤- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي، بحيث لا يقتصر علىٰ التربية

العلاجية، بل تمتد الرسالة التربوية إلى آفاق التربية التنموية والوقائية على مستوى التحصيل الدراسي، وتدعيم القيم والأخلاق في آن واحد.

٥- الاعتناء بالمجلات الحائطية واللوحات ذات المغزى التنويري داخل أسوار المدرسة، من التجارب الغير مألوفة في التوعية العامة أن مدرسة من مدارس المرحلة الثانوية، وضعت لمدة أسبوع أمام مدخل المدرسة سيارة مُحطمة تحكي مأساة شاب أدمن على المخدرات، ثم فارق الحياة إثر حادث أليم وكان الآباء والطلاب يقفون باهتمام شديد لقراءة التعليق المؤثر.

٦- الحرص على المعارض الفنية والمواسم الثقافية والأيام المفتوحة والمناسبات التربوية، وتنظيم دورات عملية في جانب، يحتاج إليه الآباء مثل كيفية تعليم الطفل مهارة القراءة أو المذاكرة.

٧- تفعيل دور طابور الصباح ليشمل استضافة بعض أولياء الأمور والاستفادة من خبراتهم المهنية والعلمية والحياتية، كما يمكن استضافتهم في قاعة الدرس لتغطية جانب من جوانب المادة الدراسية.

٨- وضع أهداف سنوية أو فصلية على مستوى المدرسة والمنطقة التعليمية مع تحديد الوسائل، لتحقيق الأهداف المتعلقة بالتواصل بين الأسرة والمدرسة.

٩- دعوة الآباء إلى طرح وسائل التعاون وسبل التواصل بين المدرسة والأسرة. الناس عادة يشاركون بالمشروع الذي هم يقترحونه، ويتفاعلون معه بشكل كبير، المدرسة الناجحة هي التي تستثمر المبادرات الجيدة من أولياء الأمور لتطوير المدرسة وخدمة البيئة المحلية.

١٠- الحرص على توثيق بعض التجارب التربوية الناجحة والقصص المتميزة للمتعلمين والمعلمين والآباء والإداريين في المدرسة ثم توعية الآخرين بها فإن تبادل التجارب الثرية في الحقل التربوي من أسباب التوفيق وأسرار السعادة، إن قصص النجاح من أقوى الوسائل في دفع الناس نحو الفلاح.

١١- على المدرسة أن تجدد في نفوس الطلاب المعاني السامية للإسلام في الحض على طاعة الوالدين والحرص على خدمتهما والتفاني في إرضائهما، ومن جانب آخر تغرس فيهم أهمية النظام، التفاني في العمل ومفهوم المسئولية كي يصبح كل عضو عنصراً فعالاً في محيط الأسرة والمدرسة، وحتى نخدم هدفاً أسمى في مجتمعنا الذي ينبغي أن يكون قوياً بتماسك وعطاء أفراده.

١٢- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في بث الوعي، مثل الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو.

» القواعد الإسلامية في تربية الطفل

ان الإسلام نظام إلهي للحياة في جوهره ومجمله وقد جاء لوضع أصول هادية من أجل حياة مطمئنة، وعندما نتأمل الأحكام التكليفية الخمسة التي تدور حول الحلال والحرام والمندوب والمكروه والمباح نجدها برُمّتها تعين الفرد على تحري الخير في جميع شؤون الحياة، إذا استعرضنا منهج التربية الإسلامية في تهذيب النشء، نجده اتخذ مساراً شمولياً وسطياً واقعياً واضحاً في تربية الأطفال في إطار من الأصول العامة، وذلك في المحيط الروحي العقلي والنفسي والاجتماعي، وأيضاً في ما يتصل بالتربية الجسمية.

تحدِّد الآيات السابقة أنفع طُرق الحياة القويمة للولد وتوجز للمعلم أعمق جوانب تربية الأطفال، وخاصة الجانب العقدي والخُلُقي وما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية بين أفراد المجتمع، والتي يجب أن تقوم حقيقة على معطيات الدين، وبذلك يُصبح العامل الديني بمفهومه الشامل قوام الأدب كغاية، والتأديب، كوسيلة في عملية البناء العاطفي والعائلي والاجتماعي.

كما تتمحور السورة الكريمة حول عدة أمور تعليمية منها:

١. الترغيب والترهيب أساس الوعظ الرشيد، والنُّصح السديد، والقول المفيد، ان هذه الوسيلة من أهم وسائل التربية قديماً وحديثاً.

٢. ضرورة تأديب الصغار بالوصية المليئة بالحب والشفقة والرفق.

٣. التوحيد رأس أمر التربية، وعمود الحياة، ومسلك الصالحين، ومِسك المخلصين.

٤. الشكر طريق السعادة.

٥. على الإنسان أن يتحمل المسؤولية الفردية نحو تصرفاته، وفي تلك الآيات تقرير للمسئولية الجماعية تجاه المحيطين به.

واستناداً إلى الأصول التربوية في الإسلام، نجدها تُشكل في مجموعها ضوابط وقواعد ترسم لكل من الفرد والمجتمع النظم الاجتماعية على ضوء أسس نفسية، ومن المجدي أن نذكر أن النظم الاجتماعية تضبط سلوكيات الناس الفردية والجماعية في كثير من الأحيان، وتعمل على تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي يشترك مع أسرته وأعضاء المجتمع في الكثير من العلائق التي تعمل على استمرار وتماسك المجتمع، وتوجيه أنشطته المتعددة من خلال مظلّة النظم الاجتماعية.

ومعظم الأصول الخاصة بالنظم الاجتماعية يتعلمها الطفل من الصغر لأن اغتنام سنين العمر الذهبية عند الصغير بالتربية الجادة من أقوى وأرسخ أنواع التربية. نجد الإسلام، وفي الحديث الشريف السابق دلالة تربوية واضحة على أهمية غرس مفاهيم العقيدة في نفوس الأطفال وأنهم في حاجة ماسة لها وأن عندهم القدرة على فهم المفاهيم الدينية التجريدية الخاصة بالإيمان بالقضاء والقدر؛ خيره وشره، ولا يمكن تحقيق الصحة النفسية، إلا من خلال التوكل الدائم على الله جل ثناؤه، والتوكل بدوره يستلزم الاستسلام الكامل الصادق لله رب العالمين.

كما قال الإمام ابن خلدون شارحاً ما ينبغي أن يتربى عليه الطفل المسلم وكيفية غرس القيم فيه: "ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال: "يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن وعرفه الأخبار،

وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرن بك ساعة، إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ فيألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة".

لقد ركز الإسلام بتعاليمه العظيمة على أهمية القدوة، كوسيلة من وسائل التربية واعتبر تعليم القرآن الكريم من شعائر الدين وأصل تعليم الصغار، العلم من أجل العمل النافع هو الركن الركين في تربية أبناء المسلمين، أو كما قال أبو حامد الغزالي: أيها الولد العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون، القدوة المثقفة، ابجاد الثقافة التكاملية لا التفاضلية، تنمية المبادرة. تكوين مكتبة الأسرة. الالمام باحتياجات المرحلة العمرية.

» النظرية الحديثة في الذكاء المتعدد

يوجد هناك جملة من المحاور الرئيسة التي ينبغي أن تكون أساس بناء البرامج والأنشطة في مدارسنا من أجل بناء شخصية متكاملة متزنة متفتحة طموحة في غاياتها ووسائلها، ويراد بالذكاء المتعدد أن الإنسان يتمتع ببضعة جوانب على الأقل، ينبغي أن يراعيها وينميها. يخالف هورد غاردنر (*Howard Gardner*) النظرية التقليدية التي تؤمن بأن الذكاء العقلي هو الأساس الوحيد للنجاح، ويعتقد أن هناك بضعة جوانب هامة تساعد الإنسان على حل المشاكل والتكيف مع البيئة.

وتسمى نظرية هورد بنظرية أم آي (*MI*) أي الذكاءات المتعددة *Multiple intelligences* مثل الذكاء اللغوي، والمنطقي والحسابي، والموسيقي، وقال إن الأب والأم والمعلم والسياسي والبائع عادة يستخدمون مشاعرهم الداخلية لمعرفة حاجة من يتعاملون معهم ويرسمون طريقهم في كيفية إشباع الحاجات، من المعلوم حتماً أن الناس يتفاوتون في مستويات الذكاء فكل فرد له تفوق في ميدان من الميادين، ولكن لا يمكنه أبداً التفوق في جميع الميادين ودور المربي هو اكتشاف جوانب التفوق في طلابه كي ينمونها. توصلت دراسات هورد في جامعة هارفرد إلى أن الإنسان العادي يمتلك على الأقل تسعة

أنواع مـن الذكاءات وآخـر الأنواع التي أشـار إليها الـذكاء المتعلق بالوجـود (*Existential intelligence*)، هـذا النـوع يرتبـط بتفكيـر الإنسـان بالوجود والحيـاة والمـوت والحقائق المطلقة، تقوم فكرة أنواع الذكاء السبعة على المحاور التالية:

- ذكاء لغوي (ذكاء كلمة).
- منطقي، رياضي (ذكاء العدد والاستدلال العقلي).
- مكاني (ذكاء الصورة والخيال).
- جسدي. حركي (ذكاء الجسد).
- موسيقي (ذكاء النشاط الموسيقي والصوت الجميل).
- العلاقات بين الناس (ذكاء اجتماعي مع الناس).
- ذكاء مع الذكاء (ذكاء خاص بالذات).

ومن تلك الأفكار:

١. دور التربية هو توجيه الطفل إلى مجال يناسب ميوله ومواهبه، ولكل طفل طرائق في التعلم يستجيب لها.

٢. وسـائل التربية المؤثرة تمر من عدة بوابات أهمهـا (الخبرة – العاطفـة – الأرقام –القصة – الإقنـاع) التعليم الفعال، لا يغفل عن الاسـتعانة بهذه الطرائق الهامة للصغار والكبار.

٣. قياس الـذكاء العقلـي التقليـدي قياس لغـوي ورياضـي ضيق ومحـدود يصلح، كمؤشر لمعرفة مسـتوى الطالب في التحصيل الدراسـي فقط ولا يقيس مهارات الحياة الأساسية المتنوعة.

٤. أنواع كثيرة للذكاء، مثل الـذكاء العلمي واللغوي والموسـيقي والاجتماعي، هذه الأنـواع متعادلة فـي أهميتها، ولكـن تعظيم الـذكاء (الأكاديمي) فقط ظل سـائداً

في تاريخ المدارس لعدة قرون، وهذه نظرة ضيقة في حين أن نظرية الذكاءات المتعددة أرحب وأعمق، ولهذا فإن الصراع بين أنصار المدرستين سيظل قائماً.

٥. الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو قدرة الذات على فهم الآخرين وحسن التعامل معهم.

٦. الوعي بالذات أمر جوهري للبصيرة النفسية، الخوف والتوتر من أهم أسباب همود الفكر الإنساني.

٧. التدفق العاطفي والحالة الايجابية يمثلان جانباً هاماً في تعليم الطفل، وهما أفضل من الثواب والعقاب، حالة الانهماك والتدفق هي حالة نفسية نراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به.

٨. الملف التربوي (*Portfolio*) والمشاريع الجماعية ينبغي أن تكون من معايير دخول الطالب إلى الجامعات لأنها تقيس عدة مهارات، ولهذا فلقد ذكرنا في كتاب تراثنا التربوي أن التعليقة بالصورة التي طرحنا تتلاءم تماماً مع نظرية الذكاءات المتعددة.

٩. يجب أن يعلم المعلم التغيرات التكنولوجية والعلمية والسياسية والثقافية والسياسية، ويجب أن يتفاعل معها. أساسيات التربية على مفترق الطرق وسوف تتعرض لتغيرات أكيدة في المستقبل القريب.

١٠. يؤكد غاردنر في دراساته عن العقل على قدرة الطفل الرضيع على التعلم، ويطالب بوضع المزيد من البرامج والعناية التربوية لهذه الفئة فالخبرات الأولى للطفل في غاية الأهمية في المستقبل، إذا استمر في استعمال وتطبيق ما تعلمه، عليه أن يمارس ما تعلمه قبل أن ينساه.

١١. لا بد لفلسفة التربية أن تؤكد على مفاهيم، الخير، والعدل، والجمال.

١٢. تعلم العزف على الأجهزة الموسيقية قد ينمي ذكاء الطفل في أكثر من ميدان، وله الكثير من الآثار الإيجابية.

١٣. يرىٰ بِل غيتس إنَّ نظريـة هورد غاردنر أهـم نظرية تربوية معاصرة سـتفتح المزيد من الآفاق لانطلاقة الحاسـب الآلي، لقد أخذت نظرية غاردنـر طريقها في التَّأثير علىٰ عدد كبيـر من مؤسسـات التَّعْلِيْم. لقد بـدأت نظرية غاردنر تكتسـح الميدان كنظرية وتطبيق في ميـدان تربية الطِّفل وبـدأ المربون يؤكِّدون علـىٰ أهمية العناية بالذَّكاء العاطفي في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائيـة علىٰ وجه الخصوص، كما يرىٰ عالـم النفس دانييل غولمان صاحب كتاب الذكاء العاطفي أن كتابات غاردنر يجـب الإطـلاع عليهـا *A must–read* من قِبَـل المربيـن والآبـاء، وكل من يهتم بمستقبل الطفل.

» نظرية أريكسون في النمو السيكولوجي

ان إرك أريكسون *Erik Erikson* (١٩٠٢-١٩٩٤م) هو عالم أمريكي من أصل ألماني ركز في دراسـاته المتعلقة في علم النفس علىٰ السـمات الاجتماعية لنمو الشـخصية، منذ مرحلة الرضاعة إلىٰ مرحلة الشيخوخة، تأثر بمدرسـة التحليل النفسي ولعبت آنا ابنة فرويد دوراً كبيراً في تحويل انتباه أريكسـون نحو علم النفس، انصب جهد أريكسـون علىٰ دراسة الطفولة والمجتمع من زاوية نفسـية، لـم يركز تماماً علـىٰ الجانب البيولوجـي أو المراحل الأولىٰ لحياة الطفل، كما فعل فرويد الذي أكد في دراساته علىٰ أن أهم مرحلة تحدد معالم الشخصية هي مرحلة وخبرات الطفولة والمراهقة المبكرة.

ويـرىٰ أريكسـون أن المؤثـرات التي تحدد شـخصية الفـرد كثيـرة وهي مُسـتمرة من بداية إلىٰ نهاية حياة الإنسـان، من مراحل الطفولة إلىٰ الرشـد والكهولة. يرىٰ أريكسـون أن الإنسـان يمر بتسـع مراحل في حياته وفي كل مرحلة من هذه المراحل يواجه صراعاً نفسياً اجتماعاً (*Psychosocial Crisis*) يؤثر في نموه ونفسيته.

وقسم أريكسون مراحل نمو شخصية الإنسـان إلىٰ عدة مراحل نذكر بعضها لتوظيفها في مجال تنمية ثقافة الطفل:

١- مرحلة الرضاعة (من الميلاد إلى ١٨ شهر): هي مرحلة السنوات الأولى التي تشهد صراعاً نفسياً اجتماعياً بين ثقة الطفل بالمحيط الخارجي أو عدم الثقة ومن خلال عناية الأم خاصة بالطفل وسرعة الاستجابة لاحتياجاته تنمو مشاعر الثقة عنده فيتولد الأمل والثقة بالبيئة من حوله. وفي حالة الفشل في تنمية مشاعر الثقة فإن مظاهر الخوف والشك والقلق تتأصل في نفس الطفل. الحصول على الطعام أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة. ولقد أكد أريكسون على ضرورة إرساء أساس الثقة في المرحلة الأولى وهذا يتطلب الرفق وإشباع الطفل عاطفياً. تكمن الخطورة في الأم المُرهقة والأب العصبي عندما يبكي الرضيع في منتصف الليل فلا يستطيعان تلبية احتياجاته بالشكل المطلوب.

٢- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ تقريباً من ١٨ شهر إلى ٣ سنوات، وفي هذه المرحلة يتعرف الطفل على قدراته وامكاناته في ممارسة الفرص التي يختارها، ويبدأ الطفل يشعر بنوع من القدرة على التحكم بالنفس وضبطها والثقة بها، وإن لم تستطع الأسرة تربية الطفل وإشباع حاجاته النفسية فإنه يشعر بالنقص، وخسارة للقدرة الكامنة في النفس يتولد عنده الشعور بعدم القدرة على التحكم بالنفس. أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يتعلم دخول بيت الخلاء كي يقضي حاجته. الطفل مستعد لتنمية قدراته الحركية والعضلية كالمشي.

٣- مرحلة اللعب: هي تبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة وتظهر سمات المبادرة في المشاركة في الأنشطة والأهداف وإعطاء توجيهات والتمتع بلذة إنجاز العمل، ويقصد أريكسون بالمبادرة أن سلوك الطفل يتحول من سلوك عشوائي إلى سلوك هادف، في المقابل فإن الظروف الاجتماعية المُحبطة للطفل قد تُولد في نفس الطفل في هذه المرحلة الخوف من العقاب والكبت والتقوقع على النفس بدل الانطلاق مع الناس فيشعر بالذنب، يتعلم الطفل التحكم بالنفس وقد يتعرض إلى اكتساب الخجل الزائد والشك إذا لم يراعِ الآباء والأمهات طبيعة هذه المرحلة، أهم حدث في هذه المرحلة أن الطفل يمر في مرحلة عدم الاستقلالية.

٤- سن الدراسة من ست سنوات إلى البلوغ (١٢ سنة): هي مرحلة المثابرة والجد والاجتهاد والبذل إذا يتلقى الطفل العناية المطلوبة، وإلا فإن هذه المرحلة ستشهد سلبيات كبيرة مثل الشعور بالذنب والتقصير والصراع النفسي النابع من الشعور بالدونية والشعور بالنقص، أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يدخل المدرسة، وهي خبرة جديدة وحرجة، يقوم الطفل بتحسين خبراته، والتمكن من مهاراته الدراسية كالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

٥- مرحلة المراهقة: تتشكل في هذه المرحلة مشاعر الاستقلال بشكل أعمق، ويكون الفرد لنفسه هوية تحدده، وشخصية مُستقلة تُميزه وتغذي مشاعر الولاء للمجتمع، وفي هذه الفترة قد يتعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية الاجتماعية المتعلقة بالضياع في تحديد الهوية ومعرفة النفس، وقد عبر أريكسون عن هذه المرحلة بأنها تسمى مرحلة "أزمة الهوية" مما جعل "العديد من علماء النفس يعترضون على اختيار "أريكسون" كلمة "أزمة" وفضلوا استعمال كلمة "استكشاف" لوصف خبرة المراهق في البحث عن هوية، وهذا البحث يتم بشكل تدريجي" كما يذكر الباحثون، وأهم حدث في حياة الإنسان في هذه المرحلة أن المراهق يكون علاقات صداقة قوية ويتكيف مع التغيرات الجسدية والفسيولوجية ويتحمل المسؤولية ويستقل عاطفياً، ويستعد للزواج وللتفكير في اختيار مهنة مناسبة.

ان هذا من منظور أريكسون أما المسلم فإضافة إلى هذه السمة فإن البلوغ يعني التزام المراهق بالأحكام الشرعية، وأنه مسئول عن التقصير فيها، رُفع القلم في الإسلام عن الصبي، حتى يبلغ سن المراهقة، فلا يؤاخذ شرعاً على التفريط والتقصير في أمور الشرع والفرائض مندوبة له قبل سن البلوغ كي يعتاد ممارستها، وينال بركة وأجر التمسك بها، يجب أن يتعلم المراهق معاني الصبر والتمسك بالقيم.

ومن الطبيعي أن تتوتر علاقات الأسرة أحيانا في هذه المرحلة لأن المراهق يبحث

عن هوية مستقلة، ولا يعرف كيف يبنيها أو يعبر عنها ومن الأخطاء التي نقع بها كآباء وأمهات أننا لا نغير نظرتنا ومعاملتنا للمراهق فنعامله كطفل فينفر عنا.

من شأن تلك النظرية أن تمد المربي بتصور عام لفهم الإنسان وكيفية التعامل معه وتنميته، عندما نضع قصص تربوية للطفل في مرحلة رياض الأطفال مثلاً فنحن بحاجة إلى أن نعرف سيكولوجية الطفل في هذه المرحلة ويمكن للنظريات النفسية أن تمدنا بخصائص كل مرحلة وعلى ضوئها نحدد موضوعات قصصنا، وكيفية روايتها، ويجب على المؤمن أن يتأمل ويتعلم من مراحل نمو الإنسان، لأنها تدل على عظمة الله سبحانه.

» تربية اللطف لا العنف

ان الابتعاد عن التسلط قضية أساسية لسلامة عقل وجسد ونفس الطفل، البيئة الصحية من أهم مكونات التربية الصحيحة، وهي أكبر مسؤولية في حياتنا الزوجية، وجد العلماء في علم الأمومة والأبوة أن ما يفعله التسلط والعقاب الشديد يؤثر في الدماغ مما قد يسبب كره الطفل للمدرسة (رهاب المدرسة)، أو بتبليل الفراش ليلاً أو بعوارض بدنية أخرى، ينصح المربون بأن لا ننصت إلى الأقرباء أو المعلمين أو الأصدقاء الذين يخذلون الأطفال بقولهم أن التسلط أمر عابر، لا بد من الامساك عن الانتقاد والاكثار من المديح.

وفي كتابه موسوعة التدريس، تناول موضوع ضرب الأطفال والعقاب البدني للتلاميذ، وأشار إلى أن "ضرب الأطفال وصفعهم وإهانتهم، أو حتى الصياح فيهم من شأنه أن يغير شكل وبناء أدمغتهم بشكل بارز ودائم، بحيث يؤدي إلى مشكلات سلوكية طويلة الأمد".

ونشرت جامعة هارفرد (*Harvard*) أن الكثير من الأمراض النفسية عند الأطفال هي سلوكيات مكتسبة ناتجة عن مواقف سلبية قاسية، مما يؤكد على أن انتهاك حقوق الطفل من أخطر القضايا التي تسحق كيان الطفل وتستحق الدراسة، إن خوف الطفل الشديد قد يسبب مع الوقت تغيرات دائمة، وضارة لتركيب المخ ومن ثم تقود إلى مشكلات سلوكية.

» مشكلات المجلات العربية

تعاني مجلات الأطفال من مشكلات جمة منها:

١- الاعتماد الكبير على الترجمة والاقتباس الحرفي من المصادر الأجنبية.

٢- لا توجد مجلات لأطفال ما قبل المدرسة (من ٣-٦ سنوات).

٣- لا توجد مجلات مرموقة للمراهقين.

٤- اهمال الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وعدم التطرق لمشكلات العالم العربي.

٥- يغلب عليها الطابع الترفيهي، وتتجاهل وظيفتها التربوية والتثقيفية.

٦- عدم العناية باللغة العربية الفصحى في كثير من مجلات الأطفال.

٧- قلة العناية بالاخراج الفني، وعدم الالتزام بمعايير الجودة في الطباعة والتنفيذ.

٨- هناك مجلات متنوعة وهادفة مثل مجلة العربي الصغير، وسدرة، والعبقري الصغير.

وهناك مسرح للطفل يقدم في الأعياد والمناسبات الكثير من المسرحيات، ومعظمها تجارية لا ترتقي إلى الطموح المنشود، لا شك أن الرقابة التربوية مفقودة في معظم الأحوال ومطلوب مشاركة أهل الاختصاص في إثراء الإعلام وإنهاء حالة الافتراق بين الإعلاميين وبين التربويين.

» الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة

تتعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة، فقد تكون الأسباب أسرية أو مجتمعية، فيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين الطفل واكتساب الثقافة:

١- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.

٢- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه، إن مطالبة الطفل بالبحث والإطلاع والتثقيف الذاتي يحتاج إلى توفير الأماكن والمعدات الضرورية ولا تقف الدعوة عند حد الحث والنصائح، بل لا بد من توجيه جميع الطاقات والإمكانيات نحو توفير أجواء جاذبة تجعل الطفل نهما لا يشبع من مطالعة الكتب، شغوفاً بالمعرفة، عاشقا للحكمة.

٣- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية من أسباب اعتزالها، فلا نضيف إليها المفيد ولا تمتد لها يد التجديد، لقد وجدت في مناقشاتي الطويلة مع الأمهات أننا نمتلك مكتبات منزلية جيدة، ولكن لا نبدع في استثمارها وآفة التربية الوالدية أننا نبدأ بحماس في تثقيف الأبناء وننشط لفترة محدودة، ولكننا لا نستمر في العطاء والمتابعة والتجديد والفتور داء يصيب كل أسرة ولا بد من تحديد الأسباب ووضع الحلول بصورة موضوعية.

٤- الجهل بإمكانيات وميول الطفل، قالت لي إحدى الأمهات أن ولدها يكره الكتب فقلت على الفور، هذا مستحيل، فالقراءة نور والفطرة في أنفسنا راسخة وتحب الخير، ولكن نحن نحتاج إلى معرفة المداخل الملائمة لكل طفل، قلت لتلك الأم ما اهتمامات، ولدك فقالت إنه مغرم بمعرفة تفاصيل أنواع السيارات ويحب جمع صورها بلا ملل، قلت لم لا نحاول تقديم مجلات وقصص ذات مضامين نافعة مرتبطة بالسيارات وأنواعها فننمي ميوله القرائية بما يحب الطفل، قالت الأم بعد فترة من الزمن.

٥- عدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية. حل الواجبات المدرسية لا يغني عن تحديد فترة للقراءة الحرية يوميا.

٦- ندرة المكتبات العامة الثرية المتجددة المعنية بالطفل.

٧- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها التوعوي والثقافي، تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الاهتمام إلى المتعة والترفيه ونشر الثقافة الاستهلاكية (شراء الوجبات السريعة) دون مراعاة الضوابط التربوية، حتى غدت الإعلانات التجارية المملة وبرامج الأطفال التلفزيونية والمسرحية مليئة بالقيم السلبية المنافية، لأبسط الأخلاق الحميدة، من الغريب حقاً أن لا تكون هناك رقابة تربوية تشارك الأجهزة الإعلامية في صناعة وإجازة برامج الأطفال، من المفترض أن يقود الفكر عالم الإعلام لا أن ينفرد الإعلام بتقديم برامج معزولة عن أصول التربية الصحيحة، مع احترامي الشديد للفنانين والمخرجين، وحشود الكتاب فإن مشاركة القطاع التربوي المتخصص في غاية الأهمية للارتقاء بثقافة الطفل إعلامياً.

٨- الاستغلال السلبي لوسائل التكنولوجية الحديثة (الهواتف النقالة، والحاسب الآلي....)، نتيجة غياب الوعي التربوي.

٩- قلة الاهتمام باللغة العربية؛ فاللغة جسر أساس لبناء الثقافة الأصيلة وإنني أثق تماما بأن اللغة العربية المبسطة تسع إبداعاتنا الإعلامية إذا استعنا بها بالشكل الصحيح.

نحن بحاجة إلى بذل كافة الجهود المجدية لرفع المستوى الثقافي للطفل في دولنا العربية، وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج المزيد من الصرف فمن المفترض أن لا نبخل فتربية الطفل أعظم استثمار والأم القوية تعتني برأسمالها الثقافي، وبالنسبة لموضوع تنسيق العمل بين الجهات المعنية بالطفولة في الدولة فإنها تحتاج إلى تعزيز التواصل فيما بين المؤسسات الأهلية والحكومية المعنية بالطفولة، لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بالشكل الأمثل.

ومن المهم تفعيل دور الانترنت بشكل تفاعلي وديناميكي لجميع المؤسسات، بحيث يستطيع الزائر تقييم نفسه وإرسال مقترحاته والإفادة من خدمات الاستشارات في تلك المؤسسات وغيرها بشرط أن تتضمن تلك المواقع المعلومات الحديثة والقديمة عن إسهامات كل مؤسسة تمهيداً لجهود الباحثين وخدمة لأفراد المجتمع، كما إن تسهيل عملية الحصول على المعلومات والحقائق والأرقام من سمات العصر في المؤسسات الحديثة التي تنشد الرقي.

» السبيل إلى التثقيف عبر القراءة

إن تشجيع القراءة والإطلاع هو الطريق الأمثل لتثقيف الطفل وأقصد بتشجيع القراءة بذل غاية الوسع ليقوم الفرد بالقراءة بصفة مستمرة بدافع الحب والرغبة في الاستكشاف، وتتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها، وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي، فالقراءة في مخرجاتها ثمرة لجهود مقصودة لإدراك المعاني، إن القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم معاني ومضامين الكلمات، والصور، والأرقام في إطار عملية التعلم والتواصل ونقل الأفكار وغرس القيم والاستمتاع بالاكتشاف، وفيما يلي وسائل لتثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة:

١. وينصح المربون أن يتعلم الطفل الرضيع أساسيات قراءة الصور، بغرض تحبيبه بالكتب، كتمهيد يسبق مرحلة تعليمه القراءة وذلك من خلال هذه الوسائل:

٢. تمرير اليد على الكلمات أثناء القراءة للطفل.

٣. محادثة الطفل بكلمات واضحة ومفيدة أثناء الحوار والقراءة.

٤. رؤية الصور ومعرفة مسميات الصور.

٥. وضع بعض الكتب المسلية المصنوعة من القطن أو الإسفنج في غرفة نوم الطفل.

٦. مشاهدة الطفل بعض الحروف والكلمات.

٧. سماع صوت الحروف والكلمات.

٨. اللعب بالحروف الخشبية والبلاستيكية (المكعبات).

٩. عمل بعض البطاقات (*flash card*) من الحروف والكلمات واللعب بها.

١٠. تعليق الصور والحروف والكلمات في غرفة الطفل.

لقد قمت بتأليف كتاب "تشجيع القراءة"، وهو من إصدار مركز الطفولة والأمومة،

وضح الكتاب بعض الاستراتيجيات المهمة في مسألة تشجيع الأطفال والكبار على مهارة القراءة، بغرض الاستئناس بها، ودعم وتوظيف النافع منها، كما قدم الكتاب أفكارا متنوعة، لتحسين القدرات الفردية عن طريق القراءة المثمرة وفق خطوات موضوعية تستلزم المتابعة الواعية المتزنة المستمرة، كما تستلزم الصبر الجميل فإن الغايات النبيلة تتطلب الجد والاجتهاد، ولقد وضعت ملخص كتابي "تشجيع القراءة" على موقعي الخاص.

« استغلال وقت الفراغ

وقت الفراغ هو الوقتُ الحر الخالي من أعباء العمل والشواغل. ينقسم وقت الإنسان إلى ثلاثة أقسام؛ ثلث في عمله أو دراسته (٨ ساعات)، وثلث للنوم وضرورات العيش (٨ ساعات)، وثلث أخير هو وقت الفراغ (٨ ساعات)، وقت الفراغ هو الوقت الثالث في معادلة الحياة الشخصية، يعيش الإنسان ٢٤ ساعة في اليوم، و ١٦٨ ساعة في الأسبوع، و قرابة ٨٧٦٠ ساعة في السنة الميلادية وثلث هذا الوقت (الوقت الثالث؛ وقت الفراغ يعادل ٢٩٢٠ ساعة سنويا، بواقع ٢٠ سنة إذا عاش الفرد ٦٠ سنة). كيف نستثمر الوقت الثالث؛ فراغنا وثلث أعمارنا؟

إن الوقت الثالث؛ استغلال وقت الفراغ (*Use of leisure time*) من أهم الفرص المتاحة لتوثيق نسيج العلاقات الثقافية والاجتماعية، وترويح النفس، وإثراء المواهب، والتخلص من السأم، والإرهاق والضغوط العصبية، وتنمية الثقافة، وتجديد النشاط، واكتساب خبرات جديدة وتخصيب وتوسيع للخبرات السابقة.

يرى صلاح عبدالمتعال (٢٠٠٨م) أن "المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية قد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة"، وأن التدريب وتطوير الذات أعظم استثمار لأوقات الفراغ (ص ٦٢). جاء في دراسة ميدانية طبقت على المسلمين في دول مختلفة من أنحاء العالم أن ٤٧٪ من العينة الإحصائية يذهب وقتهم سدى دون اغتنامه بشكل سليم، وارتفعت هذه

النسبة إلى ٤٩٪ للنساء، بينما بلغت ٤٥٪ للرجال ولكن الباحث يعتقد على ضوء الواقع أن المضيعين للوقت فعليا نسبتهم أكبر من ذلك بكثير فالفرق شاسع بين توجهات المسلمين النظرية وأدائهم العملي.

"هذا الوقت الحر هو لبناء مشروع الذات، واستكمال مقومات توازن الوجود: من تنمية هوايات على اختلافها، إلى اكتساب مهارات تعزز التمكن الذاتي والوجودي، وتجعل الحياة مليئة بالجهد والفرح والراحة، والارتقاء بالقدرات المختلفة. إنها فرصته لاستكمال إنماء تلك الجوانب من الوجود، التي لم تقم الدراسة النظامية أو التدريب، أو عمليات التنشئة بتوفير فرص إنمائها، وفي إحدى الدراسات عن الشباب في الخليج العربي أعلن ٦٧٪ من أفراد العينة أن لديهم ما بين ٤-٦٪ ساعات فراغ يوميا أثناء أيام الدراسة. وترتفع النسبة إلى ٧٥٪ خلال العطل والإجازات بمعدل ٩ ساعات فراغ يومياً.

ومن المؤكد أن قضية الوقت حظيت بعناية كبيرة في جميع الأديان والحضارات والثقافات المؤثرة ولقد حض الإسلام على ضرورة الوعي بالزمن واستثماره بصالح الأعمال، قام المصريون القدماء بالاهتمام بدراسة الوقت لأسباب دينية ومعمارية، وفي منتصف القرن الماضي إلى هذا اليوم ظهرت الدراسات المتخصصة لتنمية مهارة إدارة الوقت عبر الأساليب الحديثة حيث قامت الحضارة الغربية، ولأسباب اقتصادية واجتماعية بإفراد هذا الموضوع والتعمق بتفاصيله، كجانب من جوانب الإدارة الفاعلة، ولأن ساعات الفراغ مهمة في حياة الإنسان يومياً، أصبح الوقت هو كنز الإنسان الحكيم ورمز المجتمع المتحضر، ولا ريب أن الوقت نعمة عظيمة حث الإسلام على استثمارها بحكمة، الصحة، والفراغ يغفل عن فضلهما وشكرهما كثير من الناس.

ومن الحقائق الدامغة عند المربين ومعشر الباحثين أن أوقات الفراغ تتضمن أثمن الساعات للإبداع والاسترخاء، وشحذ الطاقات وتجديد النشاط بشرط تحديد سلم الأولويات ووضع رؤية واضحة وفهم طرائق استثمار أوقات الفراغ كي ينتفع منها البنين والبنات.

ولأهمية الترويح في حياة الإنسان وفي حياة المجتمعات ينادي جون ديوي بضرورة استبدال مصطلح الترويح بمصطلح التربية الترويحية، حيث أن الخبرات المتمثلة في المناشط الترويحية تعد خبرات تربوية، وأن تلك المناشط تعد من أهم مظاهر الحياة الإنسانية في العصر الحديث، كما المعلومات والخبرات والمهارات والقيم التي يتعلمها الفرد في التربية الترويحية تعد جزء من التربية العامة، وتفيد في التأثير الايجابي على اتجاهات وسلوك الفرد في أوقات الفراغ.

كما إن الترويح بالفن وبرامجه الترويحية في الجامعة من الاتجاهات التربوية الحديثة، ومن هنا تنادي الدراسات بتشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية وتنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الشباب في المدارس والجامعات وتنادي بدعمها بكافة الوسائل لتكوين كوادر قادرة على تنمية البشر، بما يتناسب مع أهدافهم وطموحهم، وجدت دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية أنه لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها في وقت الفراغ المتاح، وهي على الترتيب، القراءة العامة والأدب، والرياضة البدنية.

» طرق لاستغلال وقت الفراغ

١. أوقات الفراغ لتجديد النشاط والانبساط.

٢. أوقاتي صفحات حياتي.

٣. أتعامل مع مضيعات الوقت بحذر.

٤. أشغل فراغي بما يكمل جوانب شخصيتي.

٥. بيتي له نصيب من وقت فراغي.

٦. بوضوح رؤيتي أستثمر أوقاتي.

٧. أقضي وقت فراغي بعيدا عن المخاطرة.

٨. أستفيد من مؤسسات رعاية الأوقات.

٩. الإجازات فرصة لتنمية المهارات.

١٠. قتنص أوقات الفراغ بالنافع المفيد.

» الاعتماد على النفس

ان الاعتماد على النفس (*Self–reliance*) هي قدرة وإرادة على تقديم الجهد المطلوب في موضعه، وإنهاء الأمور المبتغاة، وأداء المنافع بحركة وقصد، إذا لم يأخذ الطفل مساحة من الحرية في ممارساته المعيشية فسيظل متعلقا بوالديه في أداء أبسط الأمور اليومية، لهذا تتجه التربية الحديثة إلى إتاحة الفرص والأنشطة المتنوعة للأطفال والشباب، كي يختاروا ما يناسب ميولهم، ويضعوا أهدافهم، ويصنعوا خبراتهم الذاتية. وفي حقيقة الأمر فإن الذي يعتمد على نفسه، ويستمد العون من ربه يبذل جهده حسب استطاعته على تحمل تبعات أعماله، وإحساسه بالمسئولية، فيمارس حقوقه وواجباته على بصيرة، وهذا لا يستقر في الطبائع إلا بالتدريب التدريجي للطفل فنكلفه بمهام تبدأ من خلال تعليمه طريقة تناول الطعام، وترتيب ألعابه وأغراضه، والتعود على تنظيم حجرته، وإدارة شئونه والتعامل الواعي المتزن مع المتطلبات المدرسية ومحاولة المحافظة على أداء الفرائض الدينية، وندربه على نمط التفكير السليم كي يستنتج بنفسه الأعمال الجديرة بأدائها فيقوم بها بهيئة متقنة.

وقد حث الإسلام الإنسان أن يأكل من عمل يده كي يزرع ويعمل ويكدح ويستقل في موارده، ولا يكن تحت رحمة الناس يعطونه أو يمنعونه، ان الاعتماد الذاتي المحمود، يدفعه لأن يتعلم صنعة صالحة، وحرفة فاضلة كي يوسع رزقه، ويكسب قوته، ويبني بيته، لقد ذهب الإسلام أبعد من ذلك الشأن، فوضَّح بجلاء أن كل نفس بما كسبت رهينة، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وعليه يتحمل كل إنسان نتائج أعماله فلا يتبرأ منها فهي إما حجة له أو حجة عليه، انطلاقاً مما سبق تصبح المسؤولية الفردية بوابة للاختلاط بالناس، والتعاون معهم على ضوء المواءمة بين المسؤولية الفردية وبين المسؤولية الجماعية كي لا تضييع الأمانة.

وعلى ضوء ما مضى، لا يعني تفعيل الذات الاستغلال عن الناس والاستغناء عن خدماتهم، فهذا محال بل المراد هو تحقيق قدر من الاستقلالية في تنمية الذات، وتصريف الأمور وتحمل تبعات التصرفات التي تصدر منا. إن الاعتماد على النفس في دراستنا، وفي وظائفنا، وفي اقتصادنا، ومعيشتنا ثقافة ضرورة يجب أن تشيع عملياً في المجتمع كي يرتفع، وينتصر على نوازع التواكل والتسويف والكسل المحبطة للأعمال والمعيقة للآمال.

لقد أودع الله فينا قدرة على تنظيم شئوننا وتنظيم أمورنا، وكلما كبرنا في العمر نمت المسئوليات من حولنا وزادت المهام، وفي كل الأوقات نحتاج إلى إدارة شئوننا الخاصة بأنفسنا، فالتفويض مبدأ إداري جيد سوى أنه لا يصلح في كل مقام.

إن المتأمل لمنظومة القيم الإسلامية وما يتفرع منها من أخلاقيات الصدق والأمانة والصبر والشكر والمروءة والكرامة والحياء، يراها في نهاية الأمر تريد صناعة الإنسان الذي يعتد بنفسه فيعتمد عليها، ويقتات من سعيه المبارك ومن كدحه الموصول، ويسير في مناكب الأرض فيزرع فيها كل ما يزهر ويثمر ويزدهر ويرضى الله سبحانه عبادة وعمارة في الأرض وفق مبدأ الاستخلاف.

وعندما نلتفت إلى الواقع سنجد أن الأنظمة التعليمية اليوم ترتكز في الغالب على اختيارات الطالب فيحدد مواده (مقرراته) وأساتذته وعدد الوحدات الدراسية في كل فصل، مما يعطي الطالب قدراً كبيراً من الحرية وتدربه على الاستقلال في اتخاذ خطواته، ومن المؤسف أن تجد طالباً جامعياً يعتمد على والديه في إدارة شئونه الجامعية، وفي تخليص معاملته اليومية بل وحتى في سعيه في إصلاح سيارته الشخصية، إن مثل هذه العناية تفسد نفس الشاب الذي يُحرم من التجارب المعيشية ويمنع من حق التفكير والتقرير فتقل خبراته وتضيق آفاقه.

كما ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية مدعوة اليوم بشدة إلى تقديم معايير الجودة وتدريب الطلبة عليها على ضوء مبدأ الحكمة الصينية الخالدة التي تقول "أعطِ الإنسان سمكة، وتكون قد أطعمته لمدة يوم؛ علمه الصيد، وستكون أطعمته إلى الأبد"، إن إرشاد

الطفل لطرق الإجابة، وتقديم العون المحدود والمؤقت خير من تقديم الإجابات الكاملة والدائمة إليه، إن تقديم العون المحدود مع الإرشاد العام والتشجيع الدائم يحتاج من المربي الصبر على أداء الطفل والتفنن في توجيهه.

أبناؤنا وبناتنا يفتقرون إلى كيفية القيام بأداء الأشياء على أكمل وجه نظرا لقلة خبراتهم، لا ريب أنهم يحتاجون إلى الوقت للتعود على حسن الاختيار، وتطبيق قيم الجودة في الجهود التي يقدمونها والأعمال التي ينجزونها.

وفوق ذلك كله يريدون الثقة بقدراتهم، والثناء على جهودهم، والتقبل الكامل المحترم لأنفسهم وقدراتهم، التجارب هي التي تصقلهم بعد ذلك وتهبهم الثقة المتوازنة الواعية بأنفسهم وطاقاتهم.

» طرق لتنمية الاعتماد على الذات

١. الاعتماد على الذات حقوق وواجبات.

٢. افتح واستثمر الهدايا الإلهية.

٣. التدريب المتدرج أنفع طريقة للاعتماد على النفس.

٤. ايجابية العادات من أعظم المهارات.

٥. لا تلعب دور الضحية فتظلم نفسك.

٦. الأسرة الناجحة تنمي المسئولية الفردية.

٧. أنا متميز ولست ظلا لأحد.

٨. أعتمد على ذاتي في وضع أهدافي.

٩. الاعتماد الكلي على الآخرين، شخصية فاشلة.

١٠. خبراتي تصنع شخصيتي.

» التحصيل الدراسي

تشجيع التحصيل العلمي غاية من غايات المدارس عبر القرون ومن خلاله نقيس أداء الطالب والمعلم ومدى ملائمة المنهج الدراسي بمفهومه العام، لا يهدف التحصيل الدراسي إلى تكديس المعلومات في ذهن المتعلم، كما أنه لا يهدف إلى الحصول على شهادة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي، كغاية في حد ذاتها، إن الهدف الفعلي للتحصيل الدراسي هو تنمية عقل الإنسان بالمعارف النافعة بصفة شاملة وبطريقة متدرجة.

ومن هذا المنطلق، فإن الغرض الأسمى للتحصيل الدراسي هو اكتساب مهارات حياتية، وأخلاق شريفة، تنمي شخصية الفرد، وترتقي بعقله، وتعتني بجسده، وتهذب وجدانه ليتجه نحو تكوين ذاته أولاً، وتكوين أسرة كريمة ثانياً، ومجتمع متحضر ثالثا وبما يمد الجموع الإنسانية ويخدم قضاياها العادلة.

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة؛ بعضها ذاتية ذات علاقة بالفرد، وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد، لا سيما المناخ الأسري والمدرسي، ومن أهم الأسباب الاجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة تلك الأسباب تتعلق بالصحبة السيئة والمشكلات الأخلاقية، وثمة أسباب نفسية تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال والتسويف وسائر الاضطرابات السلوكية، ومنها أسباب صحية مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة.

وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن الأمور السابقة من مثل جودة أداء الإدارة المدرسية، ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة، ولا ريب أن المعلم القدير يجذب ذهن طلابه نحو إعمال العقل وحب المعرفة واستخدام أحدث الطرق في التدريس والتشويق، مما يترك الأثر الحميد في حس المتعلم وينتج عنه المناخ التعليمي المناسب على وجه العموم.

الأسـرة التي تعـد أطفالهـا للتعليم وتشـد من أزرهـم باسـتمرار وإصرار هي الأسـرة التي تقيم جسـور التعاون والتواصل بينها وبين المدرسـة لتضع الطفل في المسـار السليم، إن نجـاح الأطفـال وتفوقهم حصيلـة علاقـات متينة بين البيت والمدرسـة، أساسـها الثقة المتبادلة، والرسالة المشتركة، والعمل الموصول.

وعلى الأسـرة أن تذكر الأبناء والبنـات دائما بـآداب طالب العلم ومنهـا عدم التحرج من السـؤال والمبادرة في توجيـه الأسـئلة النافعة للمعلميـن وغيرهم وأن قـول الطالـب لم أفهم هذه المسألة لا تسبب الحرج له أبدا، فالسـكوت اليوم ندامة غداً، فالإنسان قد يحتاج للشـرح لمرات عديدة حتى تتضح له بعض القضايا، وليس في ذلك مـا يعيب والخجل في مواطن التعلم ليس له مبرر، وتسـتطيع الأسـرة أن تروي قصصا قصيرة ترفع الهمم من مثل رواية قصص المبدعين في تراثنا الإسـلامي الزاهر، وكذلك الإفادة من سـيرة العظماء في التاريخ الإنساني الذي يحتوي على محفزات غزيرة بالمعرفة والحكمة.

ومن الأمور التي لازلنا نلمسـها فـي الميدان التعليمي أن الناشـئة يهجـرون المراجعة اليومية طوال العـام الدراسـي ويبذلون أقـل المطلوب وفي ليلـة الاختبار يهرعـون لطاولة الدراسـة، ويرهقون أذهانهم، ويبلـغ الضغط النفسـي الرهيب، والإعياء الفكـري العصيب أعلى المستويات، ويحاول الطلبة يوم الاختبار تعلم مادة علمية كثيفة في ساعات معدودة، وهي في الأسـاس تتطلب أسـابيع من الدراسـة المضنية وتتطلب أداء تمارين متنوعة، يظن الناشـئة حينئذ، وبعـد تجربة فاشـلة أن طاقاتهـم محـدودة وأن الاختبارات شـديدة، وكافة الطرق مسدودة، والحقيقة أن طريقتهم الدراسية عقيمة وخطتهم التعليمية غير سليمة.

» طرق لتحسين التحصيل الدراسي

١. المثابرة طريق العباقرة.

٢. ضع لنفسك أهدافا واضحة وطموحة.

٣. صحتك السليمة ثروتك الثمينة.

٤. احرص على ستة شروط للتعلم (ذكاء- حرص- بلغة- اجتهاد- صحبة استاذ- طول زمان).

٥. العناية بعمل البحوث والتقارير تجعل العلم غزيرا والعقل متدبراً.

٦. التشجيع الأسري باعث حقيقي على التقدم الدراسي.

٧. احذر من سلبيات الدروس الخصوصية.

٨. عالج التعثر الدراسي بسياسة سليمة.

٩. خمس خطوات لتنمية مهارة القراءة.

١٠. البيت والمدرسة شركاء.

» النظافة الشخصية

ان المحافظة على النظافة الشخصية (*Personal Cleanliness*) ورفع رصيدها الصحي، حركة ثقافية متنامية فزادت أنشطتها، واتسعت دائرتها في كل أنحاء العالم الذي بدأ يكافح انتقال الجراثيم بالطب والتعليم ونشر مبادئ المهارات الحياتية، خصوصاً بعد شيوع مرض أنفلونزا الطيور، ثم أنفلونزا الخنازير، وبدأت المنظمات الدولية بعجالة تأخذ زمام المبادرة ودعمت إصداراتها بحقائق وأرقام هي ثمرة التقصي والإحصاء لظواهر معاصرة.

حيث ينتقل فيروس أنفلونزا الخنازير (*H1N1*) من إنسان إلى آخر يصيب المصاب به بالشعور بالتعب، وارتفاع درجة حرارة الجسم (حمى)، والصداع والسعال تكمن الوقاية من المرض في الالتزام بالنظافة الشخصية والابتعاد عن أي مصاب بأنفلونزا، واستخدام المناديل والتخلص منها بصورة نهائية وغسل اليدين مراراً وتكراراً والابتعاد عن لمس الأشياء الملوثة، وتجنب الاقتراب من المصابين بالمرض.

ولهذا تولي التربية الحديثة عناية فائقة بموضوع النظافة الشخصية، وتقوم مدارس

رياض الأطفال والمؤسسات المناظرة بالتأكيد على أهمية الموضوعات المتصلة بهذا الشأن من مثل غسل اليدين، وماذا يفعل الطفل إذا أصيب بالسعال، ومناقشة الأطفال حول الجراثيم والتحدث عن خطرها، وأهمية الاستخدام السليم للحمام وحفظ صحة الفم.

وتهتم تلك المؤسسات التربوية بالتطرق إلى سبل الحد من انتشار نزلات البرد والجراثيم، ومساعدة الأطفال على اكتساب المهارات الحياتية الجيدة، إن العناية بالنظافة (hygiene education) تعتمد على محافظة الفرد على نظافته الشخصية، ونظافة من حوله للوقاية من الأمراض، ومنع انتشارها، مما يحسن من مزاج الإنسان ويرفع من قدراته العقلية لتجديده بالنشاط ويساعد على تشكيل نظرة متفائلة للحياة.

وتنادي الدراسات الحديثة أيضا بأهمية مشاركة الطلبة في حملات النظافة في المدرسة، لاكتساب المهارات والممارسات الصحية اللازمة، من الضرورة بمكان مراجعة البرامج التثقيفية الحالية لتحديث أهداف حملات النظافة، وإيجاد أدلة إرشادية حول النظافة الشخصية، لرفع مستوى معرفة الطلبة، والمعلمين وتحسين ممارساتهم الصحية وحمايتهم وحماية الآخرين من المشاكل الصحية المتعلقة بها، مثل عدوى الطفيليات والديدان المعوية.

ومن جهة أخرى فإن آداب الإسلام وتوجيهاته المدنية تصب في اتجاه الحث على المحافظة على النظافة الظاهرة والباطنة للذات الإنسانية والبيئة، ولقد رغب الإسلام في حسن الهيئة، وجعل التطهر شعار الدين وركنه الركين، وشجع المسلم والمسلمة على التجمل المعتدل المتزن والعناية بالمظهر والمخبر على حد سواء فنظافة القلب والسلوك توازي في الأهمية نظافة الجسد والهيئة، واتساقاً مع هذا الموقف الحضاري المتميز ذم الإسلام أضداد النظافة، وكل ما من شأنه أن يجلب وينشر الأقذار والفواحش والأمراض السارية التي تهدد حياة البشر، وتعكر صفو ودادهم، وتدمر صفوف مجتمعهم.

لقد تفاقمت أمراض لم تكن معرفة بين البشر من قبل في هذا الكوكب الجميل بخيراته، نتيجة لممارسات خاطئة والتعدي الصارخ على البيئة وتلويث مصادرها، فظهرت الأوبئة واختل التوازن البيئي الذي طالبا الشرع بالحفظ عليه.

وعلى الصعيد الميداني فهناك تحديات حقيقية تواجه الناشئة لتحقيق الكفايات المطلوبة في النظافة العامة، وكشفت دراسة في إحدى الدول العربية على عينة من الشباب واليافعين من الجنسين حول النظافة العامة والشخصية أن ١٧٪ من الطلبة لم ينظفوا أو يفرشوا أسنانهم، وأن ٥ , ٧٪ من الطلبة لا يغسلون أيديهم قبل الطعام.

وأن ٦ , ٥٪ من الطلبة لا يغسلون أيديهم بعد الخروج من الحمام، ولا يستعمل ٦ , ٧٪ من الطلبة الصابون لغسل أيديهم.

و الطلبة الذكور (٤ , ٩ ٪) لديهم احتمالات أكثر من الإناث (٦ ٪) لعدم استعمال الصابون أبداً أو نادراً.

كما أن ٧٥٪ من الطلبة لديهم حمامات ومراحيض غير نظيفة في المدرسة.

» طرق لتعزيز النظافة الشخصية:

١. النظافة تقلص انتشار حب الشباب.

٢. النظافة الشخصية سلوك يومي ممتع.

٣. النظافة الشخصية تنضج في ضوء الخبرات الإنسانية.

٤. الإسلام دين النظافة والتجمل والصحة.

٥. غسل اليدين جيدا له منافع كبيرة.

٦. مارس الوسائل السبع لغرس النظافة عند الأطفال.

٧. أربع طرق للوقاية من تسوس الأسنان.

٨. الحفاظ على نظافة الفرد حماية للمجتمع.

٩. الأسرة هي البيئة الحاضنة للنظافة.

١٠. ان لمرحلة المراهقة حقها وقواعدها في العناية بالنظافة.

» الهوايات والأنشطة

تعتبر الهوايات والأنشطة كثيرة وذات منافع جمة، وهي قادرة على أن تنشر مظاهر الصحة والحيوية إلى حد بعيد في نفوس اليافعين من البنين والبنات وتنعش حياتهم إلى أقصى درجة، لأنها تمكنهم من الاستمتاع الفعلي بأوقاتهم مع تطوير قدراتهم، إنها تجعل العناية بالحركة الهادفة طريقة عملية لقضاء أوقات الفراغ وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتنمية المهارات الفردية، بما يعود نفعه على الأسرة والمجتمع فضلا على الفرد ذاته.

وقد شهدت الهوايات والأنشطة التربوية عناية كبيرة، لا سيما لشريحة الشباب وهي ليست وليدة القرون الحديثة، بل تمتد إلى فترات تاريخية غابرة، فلقد اشتهر اليونانيون بفنون النشاط كالخطابة والتمثيل والألعاب الرياضية كرمي الرمح والقرص، وذلك بهدف تنمية الأخلاق ورفع الذوق الجمالي كما تشير الدراسات.

وعرف الصينيون مجموعة من الأنشطة الفكرية والجسدية والروحية وقال كونفوشيوس أن هناك ستة متطلبات أساسية لتكوين ثقافة الفرد، وهي آداب التعامل، والموسيقى، والرماية، والرياضة البدنية والأدب والرياضيات". وقام العرب بتعظيم شأن الفروسية والرماية مع شغف كبير لديهم بالشعر والنثر لإضفاء السعادة على حياتهم الثقافية المتميزة.

و الهِوايَة: اللَّعِب أو العمل المحبوب يشغف به المرء ويقضي أوقات فراغه في مزاولته من غير أن يحترفه؛ هوايتي لَعِبُ الشطرنج أو هواية الرسم أو هواية الموسيقى أو هواية الفنونِ الجمِيلة، أو هواية جمع الطوابع البريدِية، والنشاط ضد الكسل، ومن معانيه الواسعة الخفّة والسرعة والإخلاص في العمل وهو ممارسةٌ صادقة لعمل من الأعمال، إن النشاط كل عملية عقليّة أو بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي، فهناك النشاط الفكريّ، والنشاط العضليُّ كما تشير كتب اللغة.

كما يتعلم الطفل من اللعب لتطوير مهارات من شأنها أن تكون مفيدة في وقت لاحق في الحياة، وتشكل ثقافته، لقد استخدمت الألعاب المصنعة كوسيلة للتعليم في بداية القرن ١٧،

ولا شـك أن الهوايات والأنشـطة (*Hobbies & Activities*) كثيرة ولكل منها مزاياها الخاصة، فهواية التصوير والمراسلة وجمع الطوابع تختلف عن الأنشطة الكشفية، وعن الأنشطة الثقافية ولكنها في مجملها ذات أغراض عريضة ولها روادها وعشاقها وقواعدها ونشأتها وتاريخها.

وتتعدد الأنشطة باختلاف الثقافات، وتنوع البيئات، وتغير الأزمنة، وتنقسم إلى أنشطة فردية وأنشـطة جماعية وتسـاهم التنشـئة الاجتماعية الأسـرية، وجماعة الأقران، ووسـائل الإعلام في توجيه وتشـجيع الفـرد نحو هوايـات معينة وأنشـطة محددة، والجديـد في دنيا الناس أن الصيحات العالمية أصبحت تضارع بل تفوق تأثيراً على شريحة الشباب، ولـم تعد العادات المحلية هـي صانعة البرامج اليومية والأنشـطة المجتمعية، كما كانت في السـابق، حيث أن العولمة عبر شـبكات الاتصـال المتطورة انتشـرت بتقنياتها وقيمها معـا في أرجاء المعمورة وأوساط الناشئة.

ومن الضرورة بمـكان أن نزود وندرب ونوجه الناشـئة علـى معايير اختيـار الهوايات والأنشـطة في ضوء منفعتهـا وسـلامتها وأهميتها، لا يتـم ذلك إلا فـي إطار يتسـم بالوعي والتوازن على أمـل قضاء الأوقـات بأمثل الطرق ودون تعـارض مع القيـم الأخلاقية، وفي ضوء شـروط الأمن والسـلامة، التربية الحسـنة تسـع ذلك الإطار وتجعل الفرد يحقق ذاته من دون أن ينحرف عن الصراط المسـتقيم، أو كمـا ورد في منثورات الفلسـفة الصينية، إذا ارتقى المرء إلى منزلة طيبة، استطاع أن يفعل ما يشاء دون أن يناقض الأخلاق، هكذا ينطلق الناشـئة إلى آفاق الحركـة والمواهب في ظل ركائز خلقية سـليمة تأخذ بهـم نحو المطالب العالية والطموحات الكبيرة التي ينشدونها وتسد حاجة للمجتمع.

» طرق لتنمية الهوايات والأنشطة لدى الناشئة

١. الأسرة تكتشف المبدعين والمبدعات.

٢. اعرف الذكاءات المتعددة واستثمرها.

٣. الهوايات والأنشطة روافد لبناء الشخصية.

٤. تقاس قيمة الأنشطة بحسب الرغبة فيها والحاجة إليها.

٥. الترفيه وسيلة للغايات النبيلة.

٦. تسهم الأنشطة البدنية في تكوين القيم الايجابية.

٧. طبق معايير الجودة الأخلاقية في جميع الهوايات والأنشطة.

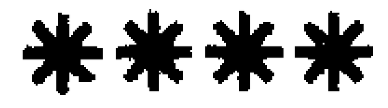
٨. الترفيه الالكتروني عالم جميل لمن يتوخى الحذر.

٩. العطلة الصيفية مزرعة لنمو المواهب.

****

هوامش الفصل الرابع

- يوسف نوفل، القصة وثقافة الطفل.
- السويدان، طارق باشراحيل، فيصل، صناعة الثقافة.
- مهدي، حسام محمود، ثقافة الطفل.
- نجار، نزار، ثقافة الأطفال: تحديات وآفاق.
- ويح، محمد عبدالرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل.
- *Lyon G.R, Research initiatives , in learning disabilites:contributions from scientists supported by National inslitute of shild health and Human Development.*



الفصل الخامس

المفهوم اللغوي عند الاطفال

المفهوم اللغوي عند الاطفال

» كيفية توظيف أدب الطفل في إكساب مفاهيم اللغة العربية

ان الأدب - بنوعيه الشعر والنثر - ذو شأن عظيم في الإدراك اللغوي والتذوق الجمالي، والطفل في مرحلة رياض الأطفال، ومن قبل ذلك، ولوع بألوان من الأدب، ويظهر هذا الميل في شغفه بسماع القصة، والمسرحية، والأناشيد وترديدها في إيقاع وتلحين وتنغيم.

ومن الواجب أن تستغل هذه الميول الفطرية لدى الأطفال فننتفع بها في تعليمهم اللغة ونجعلها من الأسس الصالحة لتهذيبهم وتثقيفهم، فنقدم لهم منه ما يرضي نوازعهم ويناسب أسلوبهم ومعجمهم ويزيد ثراءهم في لغتهم.

كذلك يسهم أدب الأطفال في تنمية الثروة اللغوية لديهم في الألفاظ والمعاني والأساليب، وتمكينهم من محاكاة ما يسمعونه من الأدب بطريقة غير شعورية، نتيجة لتأثرهم به، فيصبحون لديهم القدرة على التعبير الجيد عن أفكارهم ومشاعرهم، وتبدو مراعاتهم لقواعد النحو في كلامهم في صورة مهارات وعادات لا علاقة لها بالمصطلحات النحوية، ومن هنا فإننا سوف نستعرض كيفية توظيف أدب الطفل بأشكاله المختلفة، واهم ما يمكن أن يسهم به في إكساب طفل مرحلة رياض الأطفال بعض مفاهيم اللغة العربية المتصلة بالتذوق الأدبي، والتراكيب اللغوية.

» توظيف أشكال الأدب المختلفة

يمكن لنا أن نتطرق إلى توظيف أشكال الأدب المختلفة، لتدريب الأطفال على بعض التراكيب النحوية، عرضاً بطريقة عملية دون أن يكون لها الطابع الشكلي الذي تتسم به الدراسة النظرية للقواعد:

١- توظيف أشكال الأدب في إكساب الطفل بعض التراكيب النحوية:

إن أشكال أدب الطفل المختلفة مجال صالح لإكساب التراكيب النحوية لدى الأطفال في هذه المرحلة، ولذلك يحسن أن تدرس التراكيب اللغوية والقواعد النحوية في خلال نصوص متكاملة حتى يألف الأطفال الاستعمالات اللغوية الصحيحة في مجالاتها الطبيعية، مع مراعاة اختيار القصص، والموضوعات التي تدرس القواعد في ظلها بحيث تدور في المجالات التي تتصل بحياة الأطفال في الروضة وخارجها، وتلاءم ميولهم وتثير نشاطهم، وتساعد في الوقت نفسه على تنمية معارفهم.

كما أن مزج القواعد بالتراكيب النحوية، والأساليب الأدبية، وبالتعبير الصحيح يؤدي إلى رسوخ اللغة، ويستحسن توجيه هذه التراكيب في جوانب قيمية معينة، تراها المعلمة ضرورية لهذا الطفل أو ذاك، ويرمي إليها المجتمع، وبهذا تحقق الأشكال الأدبية هدفين:

١- تأكيد القاعدة النحوية.

٢- ترسيخ قيمة خلقية أو دينية، أو وطنية.

وأن من أكثر المشكلات التي أوجدت صعوبات تعلم اللغة العربية هي إبعاد دراسة القواعد عن النصوص الأدبية، حيث إن القواعد لفترة طويلة، وإلى الآن إلى حد ما، لاتزال تدرس من خلال أمثلة مبتورة، وجمل مفتعلة، وأساليب بعيدة عن الذوق العربي، مما نفر المتعلم من القواعد، وتنامي إليه الإحساس أن تلك القواعد علم يدرس لذاته، لا للانتفاع به في الحياة، أو استخدامه في اللغة المتداولة، ومعروف أن استماع الأطفال في هذه المرحلة للنص الأدبي البليغ، وفهمهم له، يقوي الحاسة الأدبية في وجدانهم، ويجسد أمامهم النماذج الحية البليغة التي يجب أن ينشئوا علي منوالها، وأن يقتبسوا من فصاحتها ويأخذوا من بلاغتها، ما يطبع لسانهم على البيان الجيد، والتعبير البليغ.

كما أن الطفل الذي يستمتع بأدب الأطفال منذ صغره، يستطيع عندما يبلغ مرحلة رياض الأطفال أن يكون قد امتلك ثروة لغوية لا بأس بها، حيث يستطيع استخدام

أجـزاء الحديث الأساسـية من أسـماء وأفعال وحـروف، كما يسـتطيع صياغـة الجمل والعبارات التي تحمل ما يريده.

أن أفضل الطرق لتدريس القواعد النحوية في هـذه المرحلة هي طريقة النص الأدبي، وتكون بعـرض نص متكامل مـن خلال قصـة، أو مسـرحية، أو شـعر، تناقشـه المعلمة مع الأطفال لدراسـة ما تضمنه مـن الظاهـرة النحوية من خلال جملـه وتراكيبـه، بحيث يمكن اتخاذ كلماته وأساليبه أساساً لإستنباط القاعدة المطلوبة وفهمها، لكي تؤدي هذه الطريقة مقاصدها التعليمية التربوية ينبغـي أن تلتزم المعلمة ببعض المبـادئ لتوظيف النص الأدبي في إكساب الطفل بعض القواعد النحوية، وهي:

أ- المبادئ التي تلتزم لتوظيف الأدب في إكساب الطفل بعض التراكيب النحوية:

تختـار النصوص الأدبيـة الممتازة، والأسـاليب الجيدة التـي تبين اسـتعمال القواعد، وبذلـك يكـون الموضوع شـائقاً غيـر باعث علـى السـآمة والملـل، ويجب أن تكـون هذه الأسـاليب المختارة مما يلتقي مع ميول الأطفال وحاجاتهـم، وميولهم، ومصادر اهتمامهم ونواحي نشاطهم وحبهم للعب، فذلك أدعى إلى حسن التلقي وسرعة الاستجابة.

كذلك البعد بالأطفال عن الأمثلة المتكلفة المصنوعة، لأن ذلك يزيد دروس القواعد جفافاً، ولا يفيد في تربية أذواقهم تربية سليمة، ويفضل ألا تفيض المعلمة في شرح القاعدة في أثناء عرضها للنص الأدبي سـواء أكان قصة، أو مسرحية أو شـعر، حتى لا تصرف انتباه الأطفال عن النص الأدبي الأساسي، بل تكتفي بالإشارة إليها على قدر ما تقتضيه الحاجة.

وكثرة تدريب الأطفال تدريباً عملياً منظماً يقوم على المحاكاة، والتكرار لما سـمعوه، حتى تتكون لديهم العادات اللغوية الصحيحة، وتطبيع ألسـنتهم على النطق السليم، وتعود آذانهم الاستماع بجمال الأسلوب.

الابتعاد عن التعمق في دراسـة القواعد ما أمكن، والاكتفاء مـن ضروبها بما كانت له، وظيفة في الكلام وفائدة عملية محققة.

وأن يرتبط النص الأدبي بالقواعد النحوية بموضوعات لاتخرج عباراتها، وأساليبها عن تلك التي تعرض للطفل كثيراً ويستخدمها عادة في التعبير عن أفكاره، كذلك يجب عند إتباع هذه الطريقة اختيار نص أدبي قصير، خال من التكلف مع اتصاله بحياة الأطفال، وارتباطه بخبراتهم، بحيث لاتستغرق مناقشة معانيه والإلمام به معظم الوقت.

أن تعمل المعلمة على حسن الفهم، وتوضيح القاعدة اللغوية من خلال النص الأدبي، والتدريب المستمر على الاستخدام الصحيح للقاعدة في عديد من المواقف في أثناء اللقاء وبعده، والجدية في ملاحظة الأطفال وحسن توجيههم وإرشادهم في كل موقف يظهر فيه خطأ التطبيق أو انحرافه.

ب- طريقة توظيف الأدب لإكساب الطفل بعض التراكيب النحوية:

من اجل توظيف الأدب لإكساب الطفل بعض التراكيب النحوية، فلابد من المرور بعمليات التمهيد ثم العرض، ثم الاستنباط فهي أساس درس القواعد، ويمكن للمعلمة أن تلتزم بهذه الخطوات، كما يمكنها أن تتصرف بالطريقة التي تحقق فائدة للدرس في الزمن المخصص للقاء، وتفصيل هذه العمليات كما يلي:

(١) التمهيد أو المقدمة:

ان التمهيد للدرس تمهيداً مناسباً، تثير به المعلمة معلومات الأطفال السابقة التي لها ارتباط بموضوع الدرس لتستنبط منها هذا الموضوع الذي هي بصدده، ولتجعلها أساساً للمعلومات الجديدة التي تريد تعليمها إياهم، ويستحسن أن يكون التمهيد عن طريق أسئلة تتعلق بالقاعدة السابقة، أو بما ترى المعلمة أنه يخدم موضوع الدرس الجديد.

(٢) العرض:

تختار المعلمة مثلاً قصة أو مسرحية أو شعر تتجلى فيه القاعدة المعينة المراد تدريسها للأطفال، وتسير مع الأطفال في دراسة هذه القطعة سيرها العادي الخاص بمادتها، من حيث طريقة الإلقاء أو الوسائل التعليمية المستخدمة، أو طريقة تقديم القطعة من خلال مسرح العرائس أو الصور والرسوم وهكذا.

بعد ذلك تقوم المعلمة بمعالجة القطعة الأدبية من حيث المعنى إلى أن يسيطر عليها الأطفال، فهماً واستيعاباً من حيث ما تعبر عنه.

كذلك يتم الوقوف على الشواهد النحوية التي تتصل بالقاعدة، عن طريق مناقشة الأطفال، وتجمع كل الأمثلة التي تشترك مع بعضها في جزئية من جزئيات القاعدة، وعرضها على الأطفال عن طريق لوحات مصورة تعبر عن مضمون هذه الأمثلة، ثم تطلب المعلمة من كل طفل أن يقرأ مضمون هذه اللوحات في جمل تامة، أو تطلب منه كلمة تعبر عن المضمون.

(٣) القاعدة أو الاستنباط:

تستمر المعلمة في مناقشة الأطفال لاستنباط القاعدة لهم ثم التطبيق عليها سيرها المعتاد في دراسة القواعد على النحو الذي أشرنا إليه فيما سبق، أو على نحو ما تراه هي كافياً ووافياً بالغرض، فقد تكتفي بإلمامه سريعة، وقد ترى أن الضرورة ماسة إلى التعرض لنفس الموضوع في دروس تالية، حتى يتمكن الأطفال من القاعدة وتثبت في أذهانهم، ويدركوا فوائدها العملية لهم في تعبيرهم، ونجد أن هذه الطريقة هي أفضل الطرق لتدريس القواعد للمبتدئين، ومن هنا فإننا يمكن لنا أن نتطرق إلى مجال آخر نستطيع من خلاله توظيف أشكال الأدب المختلفة، لتدريب الأطفال على إكساب بعض مهارات التذوق الأدبي.

٢- توظيف أشكال الأدب في إكساب الطفل بعض مهارات التذوق الأدبي:

إن العناية بتربية التذوق الأدبي وتنميته تبدأ عند دخول الطفل الروضة وعند البدء في تعليمه، لأن الأطفال لهم أدب يتمتعون به، ويتذوقونه ويشعرون بلذته وجماله إذا اختير اختياراً صالحاً وأجيد عرضه عليهم في الأناشيد والمسرحيات والقصص، وإحساس الأطفال بما في هذه الأنواع من جمال، ومالها من تأثير، هو لون من ألوان التذوق الفني، وعامل من عوامل الانبعاث واليقظة الوجدانية، وتربية التذوق الأدبي.

وأن برامج اللغة العربية في الروضة تفتقد التركيز على جانب هام في تعليم اللغة، وهو المتصل بتذوق اللغة والإحساس بها، وهذا الإحساس يتكون لدى الطفل من خلال سماعه المستمر للقوالب والتركيبات التي تتكون منها اللغة، وطريقة النطق للجمل الإخبارية، والاستفهامية، والتعجبية، إذ أن صوت المتكلم لابد أن يتغير حسب طبيعة الجملة انخفاضاً وارتفاعاً، واللغة العربية لها خاصية تتميز بها، حيث أن كثيراً من الألفاظ المستعملة تحمل دلالاتها، فالمعاني الجميلة الانسيابية تكون دلالاتها، كذلك بينما المعاني الدالة على الغلظة والخشونة تحمل ألفاظاً مشابهة لمعانيها.

وأن في نماذج الأدب المختلفة يستقبل الطفل الكثير من الألفاظ اللغوية والأساليب التعبيرية، ويتفاعل معها من خلال ما تحمله من شحنات عاطفية، وهذه الشحنات العاطفية التي تتميز بها الكلمات في الأدب وهي التي تساعد الطفل على إدراك المعنى والاستخدامات اللغوية المختلفة للكلمات، والأساليب والتعبيرات المتعددة.

وأن الطفل يتذوق اللغة من خلال مختارات فنية جيدة من الشعر وبكميات كبيرة، فذلك من شأنه أن يصرف أذهانهم عن الأغاني المبتذلة، ويغرس في نفوسهم حب الفضائل ومكارم الأخلاق، وتجعلهم يألفون اللغة الفصحى شيئاً فشيئاً فتنمو أذواقهم الأدبية، وتزيد ثروتهم اللغوية وتعبيراتهم الصحيحة.

كما أن القصص المحكية تساعد على تكوين حاسة التذوق اللغوي خاصة عندما تحكي المعلمة القصة باللغة الفصحى، وتطلب من الأطفال أن يعيدوا سرد القصة مستعملين لغتهم وتراكيبهم وخيالهم، لأن في إعادة ما سمع من قصص تدريب على القدرة على التحكم في التراكيب وصياغة الأفكار التي ارتبطت بذخيرة جديدة من الألفاظ التي سمعها.

كما أن المسرحية لابد أن تكون جزءاً من البرامج اللغوية في مرحلة رياض الأطفال، لما لها من قدرة على تدريب ألسنة الأطفال على التعبير السليم وإجادة الكلام، وتنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ والأساليب، والنهوض بأذواقهم الأدبية.

ليس اختيار النص الأدبي لأطفال هذه المرحلة بالأمر الهين، فما كل قطعة من الشعر أو النثر بصالحة لهم حتى يدرسوها ويستظهروها، ولذلك يجب على المعلمة أن تعني عناية كبيرة باختيار ما يناسب الأطفال حتى تحقق غايتها التربوية، وتفي بأغراضها اللسانية والتعبيرية في تنمية التذوق الأدبي، ومن هنا فإننا نستطيع أن نقول أن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن تلتزم بها معلمة الروضة، في إكساب أطفالها بعض مهارات التذوق الأدبي، نجملها فيما يلي:

أ- المبادئ التي تلتزم لتوظيف الأدب في إكساب مهارات التذوق الأدبي للطفل:

(١) أن يكون لدى المعلمة القدرة على الإلقاء الجيد، وتحرص على أن تكون القراءة متأنية وصحيحة النطق وسليمة الأداء، وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، وأن تراعي الحركات فتشبعها، لأن الطفل يميل إلى تقليد معلمته، خاصة إذا كانت طريقتها محبوبة وقدراتها عالية.

(٢) أن يكون النص الأدبي مصدر متعة حقيقية للأطفال، بحيث يملئ أفئدتهم ويملأ نفوسهم، بما يتناوله من الأمور التي تعنيهم وتتصل ببيئتهم وحياتهم وتجاربهم ونشاطهم، وبما يشتمل عليه من جمال التعبير الذي يحسن وقعه في أسماعهم وروائع الأفكار التي تستسيغها عقولهم، مما يثير شعورهم، ويبعث في نفوسهم الرغبة على حفظها وترديدها واختزانها في حوافظهم الواعية.

(٣) أن يكون النص الأدبي سواء أكان شعراً، أم نثراً، نواة لتوسيع معلوماتهم وتجاربهم ومناسبتة لقدراتهم في موضوعه وألفاظه وأساليبه ومعانيه، ولذلك يجب البعد عن النصوص الأدبية ذات المعنى التافه أو الألفاظ المتوعرة أو الأسلوب المعقد أو المشتملة على حكم فلسفية، لا تكاد عقول الأطفال تستسيغها أو تدركها.

(٤) أن يكون النص الأدبي سواء أكان قصة، أو مسرحية، أو شعر، مستقل بنفسه، يدور حول فكرة كاملة غير مبتورة دون تطويل أو إسراف.

(٥) أن يتنوع النص الأدبي في أغراضه، ويكون صدىً لتجارب مرت بالأطفال أو يتناول أموراً تشوقهم كالأحداث المثيرة والفكاهات الطلية، والقصص الطريفة وبذلك يتأتى لنا إشباع ميولهم جميعاً، ويكون الاختيار من الشعر ومن النثر، وأن يكون ذا إيقاع حي مؤثر يجتذب الأطفال بقوته وحسن وقعه في أسماعهم ويستوي عقولهم بما يروق من نقاط بلاغية.

ب- طريقة توظيف الأدب لإكساب الطفل بعض مهارات التذوق الأدبي:

إن نجاح المعلمة في توظيف أشكال الأدب لإكساب مهارات التذوق الأدبي للطفل في هذه المرحلة، يتوقف على حسن إعداد النص الأدبي، وطريقة عرضه، والوسائل المستخدمة في تقديمه، حتى يتسنى لها أن تستهوى الأطفال وتحببهم إلى استماعه والإصغاء إليه، والاستفادة منه في إكساب الطفل بعض مهارات التذوق الأدبي، وتسلك المعلمة في سبيل ذلك الخطوات الآتية:

(١) المقدمة أو التمهيد:

التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تثير انتباه الأطفال، وتحرك أذهانهم، حتى تثار رغبة الأطفال في دراسة النص الأدبي ومعرفته، وقد يكون التمهيد بعرض وسيلة إيضاح مناسبة أو عرض بعض الصور، أو يكون التمهيد عن طريق أسئلة تطرحها المعلمة وتتوصل بها إلى موضوع النص الأدبي.

(٢) العرض:

يجب على المعلمة أن تختار في مرحلة عرض النص الأدبي ما يناسب الأطفال في التعبير العربي السليم بقدر الاستطاعة، وأن تندمج في إلقاءه وتمثيل المعنى بحركاته أو سكناته وبارتفاع صوتها أو انخفاضه، وأن يكون صوتها معبراً عن سائر مواقف النص الأدبي من السرور أو الحزن، والإقدام أو الإحجام، والاستفهام أو التعجب.

(٣) شرح النص الأدبي ومناقشته:

تناقش المعلمة مع الأطفال النص الأدبي مناقشة عامة تستهدف ما يأتي:

- مناقشة الكلمات الصعبة من خلال وضعها في صيغ أخرى جديدة، تتيح للطفل أن يفهمها من السياق، والإكثار من الأنماط اللغوية، للصيغة الجديدة خاصة إذا كان للكلمة معان متعددة، بمشاركة أكبر عدد ممكن من الأطفال.
- مناقشة مواطن الجمال في النص الأدبي كله، وتذوق ما فيه من صور وأساليب جميلة، ويمكن تحقيق هذا الهدف ببيان قيمة الكلمة في أداء المعنى المقصود، وبيان قيمة الصورة في إبراز الفكرة دون التعرض إلى المصطلحات الفنية البلاغية، وتذوق الأساليب والصور الجمالية فيه بصفة عامة.
- إدراك الأفكار الأساسية في النص الأدبي، أو الهدف الذي يسعى الكاتب إليه، وترتيبها وترابطها.

ثم يدرب الأطفال على إلقاء النص، من خلال إعادة سرده أو تلخيصه، أو القيام بتمثيل بعض القصص المسموعة التي تصلح للتمثيل، وفي هذه الحالة يجب على المعلمة أن تعدها إعداداً يجعلها صالحة للتمثيل بأن تحولها إلى حوار، وفي أثناء قيام الأطفال بالتمثيل يكون عمل المعلمة هو تنظيمهم وتوجيههم وإرشادهم، وتقوم المعلمة بتوجيه أسئلة تحصيلية وأخرى تذوقيه توجه للأطفال.

» ماهية التراكيب النحوية

إذا كانت اللغة نظاماً للاتصال بين البشر، فالنحو في أية لغة هو هيكل هذا النظام وإطاره، وهو أحد الملامح الرئيسية للتفريق بين لغة وأخرى، خاصة فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه قواعد النحو من حيث التراكيب، وإن كان امتلاك المهارات الشفهية والكتابية للغة هو الغاية من تعليمها، فالنحو هو الوسيلة لبلوغ هذه (الغاية)، و(الوسيلة) هنا كما يرى كل من، ويشيران بها النحو *syntax* هي التي تصف نظام الاتصال الإنساني، كما أنها تصف الطرق التي يتم بها هذا الاتصال.

كما أن الهدف الأساسي من تدريس النحو هو تمكين المتعلم من الفهم والإفهام عن

طريق التعبير الواضح السليم الذي يقوله أو يقال له سواء أكان شفوياً أم تحريرياً، وما يكفل وضوح التعبير وسلامته أن تكون ألفاظه عربية أصلية وتراكيبه صحيحة جارية على مقتضى اللغة وقواعدها النحوية والصرفية، حتى يكون الفهم دقيقاً، والإفهام جلياً، والكلام بيناً ليس في مقاصده غموض، ولا في معانيه إبهام أو قصور، ولا في ألفاظه وأساليبه وتراكيبه خطأ أو عجز عن الإبانة والإفصاح.

وأن النحو يقصد به " علم تركيب اللغة والتعبير بها، والغاية منه صحة التعبير، وسلامته من الخطأ واللحن فهو قواعد صيغ الكلمات، وأحوالها حين إفرادها، وحين تركيبها، أو هو العلم الذي يدرس العلاقات السياقية بين الكلمات في الجمل، ويصنفها في مفاهيم يستدل عليها بسمات مخصصة.

ويعرفه ابن جني قائلاً هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فالنحو صيغة التفكير التي تعكس السمات الجوهرية، لمجموعة من الكلمات والعلاقات القائمة بينها لتؤدي إلى فهم الظاهرة اللغوية.

وقد عرف النحو و القواعد بأنهما سلسلة متصلة الحلقات، كل منها غاية ووسيلة في نفس الوقت، وذلك من حيث دراسة التركيب، والعلاقات التي تربط بين عناصر الجملة، وهذه العلاقات لا تتوقف على جانب الإعراب فقط، وإنما يتعدى ذلك بما بين معاني الكلمات من علاقات.

ومن خلال التعريفات السابقة فإنه يمكن أن نعرف التراكيب النحوية بأنها يقصد بها السياقات التي تفرضها طبيعة القواعد النحوية على أشكال الجمل التي تتخللها، ويكون التركيز في هذه السياقات على المعنى واكتماله ككل، وأثر كل كلمة بالسياق في غيرها من الكلمات الموجودة، بما يفرض نوعاً من الارتباط السببي بين عناصر السياق اللغوي.

ومن هنا فالدراسة الحالية تنظر إلى النحو باعتباره تراكيب *Syntax*، اتفاقاً مع آراء عدد من المختصين ومنهم، الذين نادوا بضرورة تغيير النظرة إلى النحو العربي، تلك التي تتركز حول مفهوم هذا العلم، وأنه يقصد به ضبط أواخر الكلمات، وكأن النحو العربي إعراب فقط، فلقد تغيرت النظرة إلى النحو وأصبحت البحث في التراكيب، وما يتعلق بها من خواص.

كما أن الدراسة تسلم بأن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس، حيث أن ما يكتسبه الطفل نتيجة التتابعات والتغيرات التقنية المتلاحقة المتسارعة على كافة الأصعدة خاصة وسائل التثقيف والإعلام يفوق كثيراً، بل وبأضعاف ما اكتسبه طفل الأمس من معلومات، ومفاهيم ومهارات، بل وميول وقيم وعادات:

أ- أهمية النحو لطفل الروضة:

اللغات على اختلافها أقدم وجوداً من قواعدها، ولعل استحداث القواعد النحوية لأية لغة، كان بهدف الحفاظ عليها من أن تضيع هويتها، حين تطورت الحياة ونشطت سبل الاتصالات، وما نتج عن ذلك من اختلاط الشعوب وتزاوج الثقافات، واللغة العربية، كغيرها من اللغات، جاءت قواعدها على يد نحاتها لتحميها من التحريف واللحن والفساد اللغوي، وأصبحت هذه القواعد (وسيلة) لضبط اللسان والقلم.

واللغة بدون النحو، كما يرى (*Batstone*) تكون مشوشة، لا نظام لها، وعلينا فقط (كقوله) أن نتخيل هذا الكم الهائل من الكلمات، إذا ما وضع جنباً إلى جنب دون نهج أساسي لكيفية تنظيمية، فدراسة النحو تهدف إلى وضع إطار تنظيمي متناسق للأسس اللغوية التي تهيئ لنا أن نستخدم اللغة وفق نظام لغوي متفق عليه.

وقد أصبح تعليم وتعلم قواعد اللغة في نظر التربية الحديثة، وكما يذكر (محمد الحاج خليل) يخضعان لمبدأ كون الفكرة أو المعنى هو الأساس الذي ينبغي أن نعني به، فالمعنى أصل، وقواعد اللغة فرع، والمعنى (غاية)، وقواعد اللغة (وسيلة)، صحيح أنه لا يمكن الفصل هنا بين الغاية والوسيلة، لكن ترتيب الأهمية يجعل المعنى أولاً والقواعد ثانياً.

وما دام الأمر كذلك، أي ما دام النحو (وسيلة) اللغة لتحقيق (غايتها)، (أغلب الظن أن الخلط بين الوسيلة والغاية من أكبر المشكلات التي خلقت صعوبات النحو)، فالسؤال الذي يطرح نفسه، إذا كانت (الغاية) من التحاق الطفل بدور الحضانة ورياض الأطفال، تهيئته وترقية استعداده لاكتساب مهارات اللغة، فلماذا يتم إرجاء الوسيلة أي القواعد، ويكتفي بتسريب أقل القليل منها عرضاً بالبرامج المقدمة لطفل ما قبل المدرسة؟.

أو بمعنى آخر، يتعلم الطفل اللغة فيحاول فهمها وإفهامها للآخرين، يفهمها حين يسمعها أول مرة وحين يقرؤها أيضاً مع النضج والتعلم، ويفهمها للآخرين بواسطة الكلام، ومع النضج والتعلم أيضاً بواسطة الكتابة، فأين يقع تعليم القواعد في كل هذا ؟

ويقرر (فيجوتسكي) في كتابة التفكير واللغة أن الطفل تيقن القواعد اللغوية للغته الأم قبل دخول المدرسة بفترة طويلة، ولكن هذا الإتقان يكون لا شعورياً، وهو قد لا يكتسب أشكالاً نحوية أو تركيبات كلامية جديدة بالمدرسة، ولكن بفضل تعليم النحو، يصبح واعياً بما يفعل، ويتعلم أن يستخدم مهاراته بوعي، مما يساعده على أن يرقى إلى مستوى عالي في النمو الكلامي.

هل يمكن زيادة سرعة تعلم الأطفال (الطبيعي) للنحو من خلال التعليم المقصود، وفي الإجابة عنه تعرض نتائج مجموعة من الدراسات، والتي استهدفت التحقق من جدوى التعليم المقصود للقواعد في زيادة سرعة تعلمها الطبيعي لأطفال ما قبل المدرسة، وأثبتت أن الموضوعات التي قصدت بالتعليم استغرقت في تحصيلها أسبوعين من قبل المجموعة التجريبية على حين استغرقت المجموعة التي تركت دون تعليم مقصود ما يقرب من خمسة أشهر لتحصيل تلك الموضوعات، مما يشير إلى أن الدعم بالتدريس ذو فعالية أكثر من ترك الاكتساب يسير في طريقه الطبيعي.

وفي دراسته عن تحليل النمو اللغوي في المفردات والتراكيب النحوية لدى أطفال ما قبل المدرسة حاول الكشف عن تأثير خمسة برامج لمشروع (*Mt Druitt*) للطفولة المبكرة على نمو المفردات والتراكيب النحوية لدى أطفال ما قبل المدرسة، واستخدم

الباحث تصميم القياسين القبلي والبعدي، حيث قاس المفردات باستخدام اختبار (Circus 1) الذي يقتصر على إيجاد المعاني للمفردات المتضمنة فيه، أما التراكيب فقيست في نطاق الاستخدام الصحيح للضمائر، والأزمنة وعلاقات التابعية والمفاعيلية، وقد تبنى الباحث ثلاث طرق لقياس سيطرة الأطفال على التراكيب النحوية (المحاكاة، والفهم، والإنتاج)، واعتبر الباحث أن كل مجموعة من الأطفال الملتحقين بالبرامج الخمسة ضابطة للمجموعات الأخرى، وبتحليل نتائج الاختبار البعدي، اتضح أن هناك فروقاً دالة بين الدرجات التي حصل عليها الأطفال في المجموعات الخمسة في كل من اختبار المفردات، والاختبار الفرعي لفهم التراكيب النحوية، أما بالنسبة للمحاكاة، والإنتاج، فلم تكن هناك فروق في تأثير البرامج الخمسة عليهما بالنسبة للأطفال الملتحقين.

وعن أهمية تعليم أطفال ما قبل المدرسة القواعد النحوية من الوجهة الاجتماعية Social Distance، كما أن تعليم الطفل للقواعد النحوية للغة الأم يحقق له الكثير من القبول الاجتماعي من خلال تفاعله مع أقرانه، وكذلك مع مجتمع الكبار فيها يستطيع الطفل أن ينجز مهاماً تعكس اهتماماته الخاصة، كاستخدام أسلوب الطلب مثلاً، ويستطيع أيضاً أن يراعي احتياجات الآخرين من خلال تمكنه مثلاً من التفريق بين التراكيب الخاصة بأساليب الأمر، والملكية، وأسماء الإشارة... وغيرها.

وفي تقرير عن النحو وتدريسه، أعده مركز البحوث والتطوير التربوي بواشنطن (ERIC, 1998) جاء أن مشكلة النحو تكمن في الأفكار الخاطئة المتعلقة به، والتي على رأسها أن القواعد النحوية تكتسب بالفطرة، وليست هناك حاجة لتعليمها (مع بداية تعلم اللغة)، حقيقة أن بعض الأطفال يكتسبون قواعد اللغة طبيعياً دون تعليم، ولكن حقيقة أيضاً أن الكثيرين لا يستطيعون ذلك، وحقيقة أيضاً أن بعض القواعد تمثل صعوبة وتحتاج إلى جزء كبير من الوقت حتى بالنسبة للماهرين.

وفي دراستهما عن شكل التراكيب النحوية ببرنامج التدريب اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة استخدمت كل من قائمة من التراكيب النحوية أعدت ضمن مشروع، يتم تنفيذه

تحت إشراف المكتبة الدولية للطفولة المبكرة (NLEC) وذلك للتحقق من زعم الذين يروجون للطريقة الطبيعية في تعجيل النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة، وفيها يقوم المعلمون بالإصغاء إلى الأطفال وتدوين التراكيب النحوية المستخدمة، ثم حصر المبتسر منها، ومحاولة تصحيحه عن طريق استخدام الأسئلة التي تلقى على الطفل، وتشجيعه على الاستخدام الصحيح للتراكيب.

رأت الباحثتان أن مجرد استخدام الأسئلة يعتبر مخالفاً لزعم النمو الطبيعي، حيث يعتبر ذلك تدخلاً عمدياً في طريقة التعلم، وعلى الذين يتبنون هذه الطريقة إتباع الطريقة المباشرة المقصودة في تعليم أطفال ما قبل المدرسة التراكيب النحوية، وذلك باستخدام القائمة سالفة الذكر التي قد تساعد المعلم على الحصول على وعي أكثر بالتراكيب التي يجب أن تنمى في سنوات ما قبل المدرسة، وكيف يساعد الأطفال وبالأخص المتأخرين منهم أن يكتسبوها.

ولعل ما ذكره (علي أحمد مدكور) ونصه أن كل ما نحتاجه في تعليم الطفل اللغة هو تعريضه بصورة كافية (للغة) التي نستهدف تعليمها بما يتوافق مع مستوى نضجه، واستعداده، كما ان ذلك يحمل إشارة تتعلق بموضوع النقاش، وهي ألا نرجئ شيئاً من اللغة تحت أي زعم.

ومن هنا فإنه يمكن تلخيص أهمية القواعد وبيان الغايات التي توجب العناية بدراستها فيما يلي:

- تقويم ألسنة الأطفال وعصمتهم من الخطأ في الكلام وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم، وذلك بتدريبهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف، ولا جهد.
- تعويدهم صحة الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب نقداً صحيحاً، والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون وما يقرءون، وذلك نتيجة لتحليل الألفاظ

والأساليب، ومراعاة العلاقات بينها وبين معانيها والبحث في وضعها وبيان سبب ما يطرأ عليها من غموض أو وضوح، أو ركاكة أو جودة، وفهم وظائف الكلمات في الجمل فهماً جيداً سريعاً يساعد على إدراك معاني الكلام والأساليب.

- تنمية ثروتهم اللغوية، وصقل أذواقهم الأدبية بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من الأمثلة، والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة.
- تيسير إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أمراً مبنياً على أساس مفهوم بدلاً من أن تكون مجرد محاكاة آلية.
- شحذ عقولهم وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لأنهم في أثناء تعلمها يفكرون في الألفاظ والمعاني المجردة لا في الأشياء المحسوسة، كما يتعقلون الفروق الدقيقة بين التراكيب ومفرداتها وأثر العوامل عليها، فهي وسيلة عظيمة من وسائل التربية الذهنية، ومقدمة لتعليم الأطفال المعقولات.
- تعينهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها في أذهانهم.
- تساعدهم على فهم التراكيب المعقدة والغامضة، وتبين أسباب غموضها، وتفصل أجزاءها تفصيلاً يساعد الأطفال على تركيبها من جديد تركيباً واضحاً لا تعقيد فيه لا غموض.
- وقوفهم على أوضاع اللغة وصيغها، لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان التغييرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها، وهذا كله ضروري لمن يريد أن يدرس اللغة دراسة فنية.

والأطفال الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية وقواعدها، لأن بين اللغات قدراً مشتركاً من القواعد العامة كأزمنة الأفعال والتعجب والنفي والاستفهام والأسماء... الخ.

ب- مراحل اكتساب الطفل للنحو:

يمكن افتراض عـدد من المراحل التي يتشـابه الأطفال فـي المرور بها فـي أية لغة في اكتساب النحو في لغتهم، وهي:

المرحلة الأولى: الفترة من ٩-١٨ شـهراً، وتكون فيها أغلب الجمل مكونة من عنصر مفرد (كلمة واحدة)، وفيها لا يمكن الحديث كثيراً عن النحو.

المرحلة الثانية: من ١٨-٢٤ شـهراً، تتطـور فيها الجمل لتكون من كلمتين، ويشـوبها عدم الترابط، مما يجعل من الصعب وصف هذه الجمل في مصطلحات نحوية.

المرحلة الثالثة: من ٢٤-٣٠ شهراً، وتشهد نمواً في طول الجمل، لتحتوي على ثلاثة عناصر أساسـية، وقد يبـدأ بعض الأطفال فـي هيكلة هـذه الجمل بإرفاق حـرف للكلمات الأساسية، وتتدرج هذه العملية، إلا أنها لا تزال تفتقر إلى الإطار النحوي، ويطلق على هذه المرحلة "التلغرافيات" لشدة إيجازها.

المرحلة الرابعة: من ٣٠-٣٦ شـهراً، تسـتمر الكلمات التي بدأت في المرحلة الثالثة مع تطور في طول الجمل، فتحتـوي على أربع أوخمس عناصر(كلمـات)، وتكون الأغلبية العظمى من الجمل البسـيطة، بمعنى أنها جمـل مفردة يعطي كل منها خبـراً واحداً، ويمكن القول أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم أساس النحو في لغته.

المرحلة الخامسـة: مـن ٣٦-٤٢ شـهراً، ينتـج الطفل جملاً أكثـر تعقيـداً، وذلـك عن طريق استخدام أدوات لربط الجمل في عبارات ويسـتطيع الطفـل إطالة الجمل إلى لا نهاية باستخدام تلك الأدوات.

المرحلـة السادسـة: مـن ٤٢-٥٤ شـهراً، ويمكـن القـول هنـا أن الطفـل قـد امتلـك أساسـيات الإنتاج اللغوي، فهو يسـتطيع التحدث في جمل مطلقة الطـول، وعلى حين كان الطفل في المرحلة السـابقة، يطيل الجمل باسـتخدام الروابط، فإنه في هـذه المرحلة يكرر هـذه العملية مع بعـض التدقيق في تنويع الجمل واتسـاع مداهـا، ولذا فإن الـكلام التلقائي

للطفل يصعب فهمه لعدم تركيزه، كما أنه يغلب عليه تقليد أنماط جمل البالغين.

المرحلة السابعة: من ٥٤-٧٢ شهراً، يحدث في هذه المرحلة تطور كبير في اكتساب التراكيب القواعدية للغة، وهنا يتحدد الشكل الذي سيلحق به الطفل بالمدرسة.

وفي دراسة اتضح أن اكتساب الطفل للتراكيب *Syntax* يتم بعد اكتسابه للأصوات والأبنية، وأن الأطفال الأسوياء يبدءون في تركيب الكلمات (في جمل) في حوالي الشهر الثامن عشر إلى الرابع والعشرين من عمرهم، وأنهم يكتسبون تلك التراكيب اكتساباً تاماً بين الشهر الرابع والعشرين والشهر الستين، وأن جميع الأطفال يعبرون هذه المراحل في نفس العمر تقريباً، ويفعلون ذلك بغض النظر عن اللغة التي يتكلمونها، وعن الظروف التي يتعلمون فيها.

وتذكر كل من (*Papalia&Wendkos*) أن الأطفال فيما بين الرابعة من العمر والخامسة، يستخدمون الظروف والحروف، مثل (فوق - تحت- بجوار -إلى) وفيما بين الخامسة والسادسة يتحدثون في جمل أطول وأعقد، ويستخدمون الروابط والإقترانات ويطورون تركيباتهم الخاصة، ويتكلمون بطلاقة وفهم وبطريقة نحوية معتدلة إلى حد ما.

ويذكر أن الأطفال في سني ما قبل المدرسة يستخدمون عمليات نحوية أشهرها ثلاث:

أ - الانتباه إلى أواخر الكلمات.

ب - إدراك ترتيب الكلمات والحروف.

جـ - تحديد العلاقة التي تقررها الدلالة اللفظية والسياق.

كما أن بوادر استعمال القواعد تبدأ عند الطفل في نهاية مرحلة الجملة ذات الكلمتين (سن سنتين)، وتعتبر الوسائل القواعدية الأولى التي يستعملها الطفل هي الأدوات الأساسية الأولى في اللغة، وهي التنغيم، وتتابع الكلمات، ويلاحظ بزوغ التأنيث والتذكير في نهاية السنة الثانية وبداية الثالثة من العمر، أما عن اكتساب الجمع فإن الطفل يمر بمراحل متعددة، ففي المرحلة الأولى يفضل الطفل استخدام المفرد، أما في المرحلة

الثانية (ثلاث سنوات) فيتكون مفهوم الجمع لديه، ونجد أن الطفل يتعلم جمع المؤنث السالم بإضافة اللاصقة "ت" في نهاية الاسم، وبعدها يكتسب صيغ جمع المذكر السالم بإضافة "ين" في نهاية الاسم، ويجري ذلك خلال السن (٢- ٣ سنوات)، أما جموع التكسير فيبدو أنها لا تبدأ حتى سن الخامسة من العمر.

وأن الأطفال فيما بين ٤-٦ سنوات يفهمون أكثر من ١٤٠٠٠ أربعة عشر ألف كلمة، ويتعلمون في المتوسط تسع كلمات جديدة كل يوم، وأنه بدون تدريب الأطفال على استخدام هذا الكم الثري من المفردات في تراكيب قواعدية *Syntax*، فإن فعالية إسهام هذه الثروة اللفظية في اكتمال نموهم اللغوي، تبدو أمراً مشكوكاً فيه.

كما أن اللغة كل حي تترابط فيه أجزاء الكلام ترابطاً عضوياً، واللغة العربية لا تسمع ولا تقرأ ما لم تحاكم فيها أجزاء الكلام كافة والنحو هو المسئول عن هذه المحاكمة، كذلك الأمر من وجهة نظر أخرى بقوله " إن كثيراً من الدراسات تؤكد أن النشاط اللغوي للطفل في سني ما قبل المدرسة يسير باطراد مذهل، لكن للمؤسف أن هذا النشاط الكبير، وهذه الثروة اللغوية التي يتمتع بها الطفل السوي عند بداية التحاقه بالمدرسة الابتدائية، تقوم في أساسها على الألفاظ واللهجات العامية، تلك التي تعوق إلى حد كبير نمو اللغة العربية لدى الأطفال.

ج- صعوبة النحو وطفل الروضة:

وإن كان هناك زعم بصعوبة النحو، فالدراسة الحالية تفترض أن الحديث (مراراً وتكراراً) عن صعوبة أمر ما، يعد في ذاته من أكبر صعوبات هذا الأمر، وتتفق الدراسة مع ما ذكره أنه بعكس الاعتقاد السائد بصعوبة النحو مقارنة بغيره من فروع المعرفة، فإنه أسهل تلك الفروع، حيث أن قواعده محددة محكمة، وليس فيها تشابك يربك الدارس، ولا تعقيد ينال من عزيمته، وهي لا تثقل الذهن، ولا ترهق الحافظة، ولعل ما يزيدها يسراً أن فيها رياضة ذهنية، وفيها كذلك إثارة للملاحظة، وإيقاظ للملكات الخاصة بالتعليل والموازنة والاستنباط، ويختلف النحو كذلك عن غيره من العلوم في كون فهم قواعده، والتطبيق

عليها، يغني عن تكرار الرجوع إليها في الكتب للاستعادة، أما غير النحو من العلوم فيحتاج في تحصيله إلى دوام الإطلاع وحشد المعلومات.

وأن النحو العربي قد يمتاز عن غيره من الأنحاء الأوربية بأشياء أهمها أن الأنحاء الأوروبية قد بنيت في صورتها التقليدية على النحو اللاتيني وليس الأمر كذلك في النحو العربي الذي صدر عن العربية.

وقد جاء بالتقرير الذي أعده (*ERIC*) أنه من بين الأفكار الخاطئة عن النحو، القول بصعوبة قواعده وجفافها، وأنها مملة ومنفرة للمتعلمين، ولعل هذه الفكرة نتجت من انطباع خاطئ مؤداه (وفقاً للتقرير) أن القواعد يمكن أن تعلم فقط من خلال التكرار والتدريبات العقيمة، والحقيقة أن تدريس القواعد لا يعني تكليف المتعلمين بإعادة نماذج وصياغات بطريقة ببغاوية، ولا يعني حفظ واستظهار تلك القواعد عن ظهر قلب، على أنه لا يعني في نفس الوقت ألا تكون هناك تدريبات، ولكن يشترط أن تكون هادفة ومفيدة، يشعر فيها المتعلمون بالمتعة والسعادة، وتكون من خلال مناشط تدعوهم للتفكير، ليس لمجرد الاستدعاء الآلي للاستجابات.

وعلى اعتبار أن الدراسة الحالية لا تهدف من تعليم النحو *Syntax* لأطفال ما قبل المدرسة إلى ضبط الحركات والبني الصرفية، فتعصم الطفل من الخطأ وينقل إلى غيره بدقة المعاني النحوية والصرفية، وإنما يتحدد هدفها في استغلال ما لدى الأطفال من معطيات لغوية (تركيبية) ومحاولة صقلها وإثرائها بتوسيع دائرة استخدامها في مواقف ونشاطات غير مألوفة للطفل، متفقة في ذلك مع ما أورده (*Crystal*) من أن الطفل بداية من عمر أربع سنوات ونصف يعطي الانطباع والصورة التي سيصل بها مع الوقت إلى المدرسة، ويمكنه أن يتولى تعلم قواعد لغته بنفسه، وتبقى مهمة القائمين على تربيته وتعليمه إمداده بفرص أكثر لاستخدام القواعد التي يمتلكها بطرق مختلفة تسمح بتوظيفها في سياقات غير مألوفة.

أن النمو اللغوي للطفل يتطور خلال فترة ما قبل المدرسة تطوراً سريعاً، ولما كانت اللغة من ضرورات الحياة والاتصال، ومن أساسات التفكير، فإن من الضروري استغلال

هذه الفرصة، لإثرائها وإكساب الطفل قدراً كبيراً من المفاهيم والألفاظ والكلمات التي تنمي من محصوله اللفظي، وتمكنه من اكتساب المهارات اللغوية فيه، ومع العلم أن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس، ولو تتبعنا الأطوار التي تمر بها كل كلمة من كلمات اللغة منذ يسمع بها طفل (اليوم) لأول مرة إلى أن يتحدد مفهومها الذي يتفق عليه العرف اللغوي، لتملكتنا الدهشة، ولآمنا بأنه ينبغي أن نعيد النظر في الكثير، مما نعرفه عن قدرات الطفل وبالتالي في كثير مما نكتبه اليوم للأطفال في الأعمار المختلفة لمراجعة دلالات الكلمات والتراكيب.

وفي هذا الصدد أيضاً ومع تسليم الدراسة الحالية بأهمية الإسهامات التي قدمتها النظرية المعرفية لبياجيه*Piaget* من مفاهيم وعلاقات أساسية لتفسير اكتساب اللغة عند الأطفال، وأبحاثه في هذا الشأن، إلا أنها (الدراسة الحالية) تتفق مع الآراء التربوية لكل من الذين إرتأو أن بياجيه*Piaget* بخس أطفال ما قبل العمليات (عينة الدراسة الحالية) قدراتهم حين اعتبر أن استجاباتهم الخاطئة تكشف عن عيوب في التفكير، على حين أن هذه الأخطاء قد تكون ناتجة عن غموض الطرق التي عرضت بها المشكلات، فقد ثبت أن قدرة فهم الطفل ثرية ومعقدة أكثر مما أظهرته أبحاث بياجيه، وأنه يمتلك القدرة على التصنيف بمستوياته المختلفة، وعلى التمييز بين الدال والمدلول عليه، وعلى التفكير المنطقي المنظم، وعلى الاستعانة بكل حواسه في التعرف على الأشياء والظواهر والأحداث، وأنه يستطيع أن يبني صوراً أكثر تعقيداً، ومفاهيم أكثر تفصيلاً مما أظهرته نتائج بياجيه، مما يعد مؤشراً إلى قدرته على الاستقلال المعرفي، ومن جهة أخرى فإن اللغة بالإضافة إلى كونها تنتقل اجتماعيا فهي في جوهرها عبارة عن نشاط تفاعلي اجتماعي، وليست نشاطاً مسترسلاً في الخيال، متمركزاً حول الذات كما يرى بياجيه.

وفي دراسته عن تعليم التراكيب النحوية لأطفال عمر ٥ سنوات محرومين ثقافياً، كما حاول الكشف عن المدى الذي يمكن أن تصل إليه إسهامات البيئة الاجتماعية في النمو اللغوي للطفل، وقد تمثلت عينة الدراسة في ٢٠ طفلاً من الزنوج المحرومين

ثقافياً من مدينة *Baltimore*، و٢٠ طفلاً مـن الأطفال البيض الملتحقين بمدرسة للأطفال تخضع لبرنامـج *Paula Menyuk* بمدينة *Boston*، ومن خلال تحليل القواعد التحويلية، والتراكيب النحوية التي يستخدمها الأطفال في كلتا المجموعتين، في ضوء مجموعة من الجمل التي عمد الباحث إلى تحقيق التكافؤ الوظيفي فيها حيث ضمنها مجموعة من الكلمات المحلية المختلفة لفظاً المتفقة دلالة.

كما تم حصر العدد الكلي من الجمل التي أنتجه الأطفال في فترة التجريب، وكذلك العدد الكلي للتراكيب النحوية المستخدمة، ومتوسط الجمل المعقدة تركيباً، وقد اعتبر الباحث الدرجات التي يحصل عليها الأطفال دليلاً ومؤشراً للأداء اللغوي، وبتحليل البيانات اتضح أن هناك تفاوتاً شاسعاً من الاختلاف بين أطفال كلتا المجموعتين من حيث التراكيب النحوية المستخدمة، وكانت دلالة النمو في صالح الأطفال البيض، كما اتضح أن هناك تفاوتاً كبيراً داخل مجموعة الأطفال الزنوج المحرومين ثقافياً، مما استطاع به الباحث أن يؤكد على الدور المهم، بل والرئيسي الذي يمكن أن تلعبه البيئة، وفرص التفاعل الاجتماعي للطفل بها، في نموه اللغوي.

وفي دراسة اخرى هدفت إلى قياس أثر استخدام أنماط من الثقافة الشعبية على دفع الطفل نحو الإبداع اللغوي، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام أنشطة ومثيرات محببة للطفل، من شأنه أن يساعد الطفل على اكتشاف الكثير من معاني الكلمات الغريبة عنه، وإدراك علاقات التشابه والاختلاف على المستويين الصوتي والرمزي، وتضمين تلك الكلمات في إطار لغوي تركيبي منظم.

كذلك تحديد دور الأدب الشعبي في تمكين طفل ما قبل المدرسة بعض القدرات النحوية *Syntax*، أكدت الدراسة أن الأطفال الذي خضعوا للتجربة تمكنوا من إدراك وفهم اثنتي عشرة جملة معقدة من خلال تفاعلهم في تلك الأنشطة.

ومما سبق فإنه يمكن استخلاص بعض النقاط التي يكن من خلالها التغلب على بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه طفل الروضة:

- تعليم الأطفال بعض المسائل النحوية عرضاً بطريقة عملية، دون أن يكون لها الطابع الشكلي الذي تتسم به الدراسة النظرية للقواعد.
- أن يرتبط التدريب العملي المنظم للاستعمال اللغوي بحاجات الأطفال، وميولهم، ومصادر اهتمامهم، ونواحي نشاطهم، وحبهم للعب، فذلك أدعى إلى حسن التلقي وسرعة الاستجابة.
- الوصول بالأطفال عن طريق المحاكاة إلى تكوين عادات لغوية صحيحة تحل عندهم محل العادات اللغوية المنحرفة المكتسبة من البيئة، التي تستخدم اللغة العامية في المنزل وفي الشارع.
- التدرج بالأطفال حتى يتمكنوا من معرفة الخطأ والصواب فيما يقال أو يكتب من الكلام.
- تدريب الأطفال على استعمال الجمل والألفاظ استعمالا صحيحاً، هذا التدريب على أساس المحاكاة، والتكرار لما يعرض عليهم من العبارات والجمل، وما يوجه إليهم من الأسئلة المتنوعة، وما يترتب على ذلك من إجابتهم عنها ونطقهم بالتراكيب والكلمات نطقاً صحيحاً

» ماهية التذوق الأدبي

توجد معان متعددة لكلمة (التذوق) أو (الذوق)، فقد ورد في القاموس المحيط عن معنى كلمة ذا ق الشيء "أختبر طعمه وتذوقه مرة بعد مرة" وفي المصباح المنير الذوق هو "إدراك طعم الشيء"، وإذا رجعنا إلى اللفظ المرادف باللغة الإنجليزية أو الفرنسية نري كلمة *Appreciation* في القاموس العصري لإلياس أنطوان إلياس ترجمت إلى "تعبير، معرفة، قدر قيمة الشيء، تقدير القيمة، اعتبار، إعزاز " وفي القاموس الإنجليزي *Combridge Iwentieth Century Dictionary* إن فعل "*Appreciate*" معناه قدره تقديراً مضبوطاً أو أن يكون الإنسان شاعراً بصفات الشيء.

كما استعملت كلمة (الذوق) فضلاً عما سبق في أمور شتى، منها معنيان هما: الخبرة وملكة البيان، ففي الخبرة يقال: ذُقت فلاناً.

أما ملكة البيان (وتشمل ملكة النقد) فقد أستعير لها كلمة الذوق لأنه لما كان محل هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام، كما أن اللسان محل لإدراك الطعام وتذوقه، فقد أستعير لها اسمه، وأيضاً فالبيان وجدان اللسان، كما أن الطعوم محسوسة له، فقيل ذوق، وليست الخبرة بعيدة عن ملكة البيان والنقد ، فهذه الملكة لا تتكون بدون الخبرة والاختبار والممارسة، والدراية ومعايشة كل ما هو جميل رائع من الأدب بكل فنونه.

ومن هذا التعريف يتضح أن التذوق الأدبي، وإن كان ملكة أو موهبة فإن تنميته، وتربيته لا تكون إلا بالممارسة، والمعايشة لكل ماهو جميل رائع من فنون الأدب المتعددة شعراً كانت أو نثراً، وسواء أكان ذلك للأديب المنشئ المبدع، أم للقارئ المتذوق أم للناقد الفاحص المفسر، من خلال التذوق الأدبي، لكل عمل أدبي، ومن هنا فالتعلق بالنصوص الأدبية الجيدة، ومعايشتها والميل الشديد لها، والاستمتاع بما فيها من جمال وإبداع، هو أولى مراتب التذوق الأدبي.

ويعرف *Leo Steim* التذوق بأنه إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر، أو الكاتب أو القصاص.

كما يرى *Smith* أن التذوق هو انفعال يدفع الطفل إلى الإقبال على الاستماع في شغف وتعاطف، والى تقمص الشخصيات التى فى الأثر الأدبي، والى المشاركة فى الأحداث، والأعمال، والحالات الوجدانية التى يصورها الأديب، والإحساس بجمال أسلوبه، وبالواقع الموسيقى لألفاظه وتراكيبه.

ويرى مصطفى رسلان أن التذوق الأدبي هو السلوك الذي يعبر به القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللحظة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ومشاركته في الحياة التي تجري فيه، وتأثره بالصور البيانية التي يحتويها،

وإحساسه بالوقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه، وتفطنه إلى عباراته المبتكرة ، وقدرته على التمييز بين جيدة ورديئة.

ويرى إبراهيم محمد عطا أن التذوق هو "التعرف على تأثير عمل المؤلف، والرغبة والقدرة، عاطفياً وعقلياً في التأثر به.

ويتضح من كل التعريفات السابقة أن التذوق الأدبي، يعتمد في مضمونه على ما يكمن في النص الأدبي من مقومات جمالية، وبقدر ما في العمل الأدبي من تلك المقومات الجمالية تكون استجابة المتلقي لها، وإقبالاً على قراءة تلك الأعمال، وتذوق ما فيها من جمال، ولذا فإن تربية التذوق الأدبي، وتنميته لدى طفل الروضة إنما يكون باختيار النماذج الأدبية الراقية، التي تنمي ذوقهم الأدبي، وترقى به.

كما يلاحظ على أغلب هذه التعريفات أيضاً ، أنها تدعو إلى العناية بثلاثة جوانب: أولها معرفي، وثانيها وجداني، وثالثها نفسحركي، وهي جوانب تعليمية جديرة بالعناية، وتستحق أن يُسعى لتحقيقها، وذلك من خلال فنون النثر من قصة ومسرحية، ومقال، وحكمة، وخطبة، ومثل، ومن خلال فنون الشعر من قصيدة ومقطوعة.... الخ.

ومن التعريفات السابقة لمفهوم التذوق الأدبي، يمكن أن تستخلص الباحثة أن التذوق الأدبي لطفل الروضة هو:

أنه النشاط الإيجابي الذي يقوم به الطفل استجابة لسماعه لنص أدبي معين، بعد تركيز انتباهه عليه، وتفاعله معه عقلياً، ووجدانياً، ويتخذ هذا النشاط أشكالاً صريحة، ومتنوعة من السلوك، وهذه الأشكال المختلفة من السلوك هي التي يمكن قياسها، وتقدير نسبة التذوق على أساسها تقديراً كلياً وموضوعياً.

وقد أكدت أغلب الدراسات، وهذا علي سبيل المثال لا الحصر على أن التذوق الأدبي يساعد الطفل على أن يكون إيجابياً نشطاً، يحس برابطة وجدانية بين النص الأدبي (شعراً أم نثراً)، وبين نفسه، والتذوق الأدبي يجعل المتعلم قادراً على استعمال ألفاظ اللغة بوضوح، وإدراك

نواحي الجمال، ودقة المعاني، وفهم التراكيب ودلالاتها، وتحديد قيمة الصور البيانية، وذلك من خلال تفاعله معها عقلياً ووجدانياً والإحساس بها والتعبير عنها بأوجه السلوك المختلف.

ومن هنا يمكن القول بان الإنسان يحتاج إلى ثقافة أدبية لفهم الأعمال الأدبية التي تمكنه من الارتقاء بمشاعره نحو تذوق الحس الجمالي والفني للأدب، وهذا لا يحدث إلا إذا بدأنا بالإنسان في مرحلة الطفولة، فإن هذا من شأنه يؤدي إلى تقدم المجتمع ورقيه والارتقاء به من العلاقات المادية إلي العلاقات الروحية والفكرية.

» أهمية التذوق الأدبي لطفل الروضة

١) يعد التذوق الأدبي من أهم الأنشطة الأدبية التي يعتمد عليها في تكوين جميع المفاهيم اللغوية الأخرى، فالتذوق الأدبي يساعد الطفل على فهم اللغة، والتمكن من أساليبها المختلفة، والتمتع باللغة شكلاً ومضموناً، وإذا ما وصل الطفل في مرحلة الطفولة إلى تذوق اللغة، فإنه سوف ينفر بالضرورة من الأساليب اللغوية الركيكة، وسوف يميز بين الأدب الجيد والرديء.

٢) أن تذوق الطفل لأشكال الأدب تؤدي به إلى القدرة على فهم الأساليب المجازية المختلفة، وجوانب الجمال في اللغة، وذلك مع التدرج في تمكين الطفل من ذلك من خلال أساليبه ولغته اليومية التي تحوي الكثير من الصور الجمالية في تعبيراته، والتي تتنوع بين التشبيه والاستعارة والكناية، والطفل حين يستخدم هذه الصور لايفهم معانيها البلاغية، لكنه من خلال ما تحمله هذه الجمل من شحنات عاطفية تكاد تكون هذه الصور بمعانيها قريبة إلى ذهنه، فالطفل مثلاً يقول لأمه (أنا أحبك أد الدنيا) كناية عن شدة حبه ومقدار هذا الحب، والطفل حين يأكل طعاماً يحبه يقول (طعمه لذيذ زي السكر) فإنه يشبه الطعام بالسكر، إلى غير ذلك من الأساليب التي تحمل صور خيالية يتفاعل معها الطفل في حياته اليومية، ليعبر بها عن شحنات عاطفية تحمل معاني في ذهنه.

٣) أهمية التذوق الأدبي فتذكر أن الطفل الذي يظهر عجزاً في فهم الفكرة الرئيسية، والتفصيلات، وعلاقة السبب والنتيجة، والاستنتاج، والاستدلال قد يكون عجزه راجعاً إلى عدم تلقيه تعليماً يعني بهذه المهارات وفي هذه الحالة فإنه لا توجد مشكلة تمنع الطفل في هذه المرحلة من إتقانها، كل ما يحتاجه هو فقط برنامج نمائي قوي.

٤) أن التذوق الأدبي يسبق تعلم قواعد اللغة لأنه إذا تمكن من الطفل في هذه المرحلة جعله يحس بالخطأ إذا نطق شخص أو تكلم دون أن يعرف القاعدة، ولذلك يأتي تعلم قواعد اللغة مكملاً لحاسة التذوق ومفسراً للأخطاء وطبيعة التراكيب العربية.

٥) أن الطفل من خلال تذوقه لنماذج الأدب المختلفة يستقبل الكثير من الألفاظ اللغوية والأساليب التعبيرية، ويتفاعل معها من خلال ما تحمله من شحنات عاطفية، وهذه الشحنات العاطفية التي تتميز بها الكلمات في الأدب هي التي تساعد الطفل على إدراك المعني والاستخدامات اللغوية المختلفة للكلمات، والأساليب والتعبيرات المتعددة ،كل ذلك يتم من خلال تقليده للنصوص الجيدة في تعبيراتها أو كلماتها وصورها، ومن خلال حفظه للأغاني والأناشيد.

ومما سبق يمكن القول أن التذوق الأدبي يمكنه تحقيق العديد من الأهداف لطفل هذه المرحلة، نوردها فيما يلي:

١- زيادة الثروة اللغوية ممثلة في المفردات والأساليب، وصور التعبير المختلفة بحيث يتمكن الطفل بعدها من التمييز بين لفظة وأخرى، وبين أسلوب ونظيره.

٢- تنمية قدرة الأطفال على الفهم، وتنمية إحساسهم الفني ومشاعرهم وزيادة حبهم للأدب ودفعهم للإقبال عليه وعلى حفظه، واستظهاره ومن ثم تقوى عندهم ملكات التعبير شفاهه وترهف آذانهم وتتدرب أسماعهم على الاهتمام بالجمال الفني في الشعر والنثر، والاستمتاع بما يسمعون.

٣- يُمكن الطفل من فهم الأساليب اللغوية المتنوعة أسلوب الأمر، والنهي والنداء والاستفهام وغيره من الأساليب والمعاني والصور والخيالات والأبنية، حتى تقوى عندهم ملكة التعبير وجمال الأسلوب، وتتسع آفاق فكره ومعارفه.

٤- تشكيل نفوس الأطفال، وتدعيمها بإدخال البهجة عليها، وأجمل نفع يعود عليها من نص أدبي هو تعميق الإحساس بالذوق، وتوضيح الرؤيا بالنسبة للنص الجيد، بما يبعث السرور في النفس، والتمتع بجمال الفكرة، وموسيقى اللفظ، وتهذيب الخلق.

٥- التعود على حسن الاستماع الذي يترتب عليه الفهم الحسن والتركيز والمتابعة الجيدة، ثم الاستيعاب والقدرة على النقل الحسن للآخرين لأن اليقظة والانتباه وسيلتان للفهم ودليلان على التركيز والصبر على المتابعة، وضبط الفكر نحو موضوع واحد.

٦- تنمية الخيال لدى الأطفال ، حيث أن الأدب لا يكون أدباً إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغوية وشحنها ببعض الصور والأخيلة.

٧- إتاحة الفرصة للملكات الأدبية أن تنمُ، وللذوق أن يرقَ، وللحس الأدبي أن يعلّ، ولحب الإطلاع أن يزداد، وتنمية ميول الأطفال إلى الاستماع إلى النصوص الأدبية.

» مصادر تكوين التذوق الأدبي وأسسه

للتذوق الأدبي مصادر يتكون منها، ويتربى عليها، وبها ينمو عند المتلقي قارئاً كان أو مستمعاً للعمل الأدبي، ومن ثم يقبل على الاستماع إلى المزيد من الأعمال الأدبية متذوقاً ما فيها من مقومات التذوق الأدبي، موضحاً لها، ومفسراً، ومقيماً للعمل الأدبي، كاشفاً ما فيه من نواحي الجمال، أو الجودة، وكذلك نواحي الضعف أو الرداءة، مما يساعد الآخرين على تذوق تلك الأعمال الأدبية، وتذوق غيرها من النصوص الأدبية التي يتصل بها.

ويذكر (فتحي علي يونس) أن من أهم هذه المصادر:

١- مخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب ،ومطالعة الروائع العالمية لعباقرة الفن، وقراءة الأمثلة الرفيعة من البيان الخالد، والإطلاع على اتجاهات النقاد وأذواقهم، وممارستهم وتطبيقاتهم.

٢- العقل المتزن الذي يحكم في التناسب والقصد والترتيب والعلائق المشتركة بين السبب والنتيجة، وبين الطريقة والغاية، ولا ريب في أن هذه الأمور من ضرورات النقد، ومن أسباب إدراك الجمال، على أن للعقل دوراً مهماً في إيضاح الحقائق، والإقناع بحجج الناقد استحساناً أو رفضاً.

٣- درجة سابقيه من الأهمية، هو العاطفة، وهي الشعور الواقع في النفس مباشرة عن طريق الحواس.

٤- المصدر الأول المتمثل في الاتصال بالصفوة المختارة من رجال الأدب، ويكون ذلك بالإطلاع على إنتاجهم الأدبي المتمثل في النصوص الأدبية الجيدة، حيث ترقى بأذواق المتلقين لهذه الأعمال الأدبية، وذلك من خلال سماعهم المستمر للقوالب والتركيبات التي تتكون منها اللغة.

فالتذوق الأدبي يتكون بممارسة الأدب العربي شعره ونثره، ويكون ذلك من خلال مختارات فنية جيدة من الأدب، وبكميات كبيرة حسب مستويات الأطفال، حيث أنهم يكتسبون من ذلك عدة أشياء منها زيادة ثروتهم اللغوية من خلال الألفاظ الجديدة، ومنها إرهاف المشاعر وإثراء الوجدان بالتشكيلات العاطفية في الأدب، ومنها معرفة طبيعة التركيب العربي للجمل باعتبارها وحدة فكرية، ويتفق هذا مع ما تهدف إليه الدراسة الحالية، حيث تؤكد على ضرورة العناية باختيار النصوص الأدبية، سواء أكانت شعرا أم نثراً، لتربية، وإكساب التذوق الأدبي لدى أطفال مرحلة الرياض.

أما بالنسبة للمصدرين الثاني، والثالث، فلا اعتراض من الباحثة عليهما أيضاً، بل يتفق

ذلك مع حديث طه حسين في مقدمة كتابه " في الأدب الجاهلي " عن المناهج العلمية في دراسة الأدب، حيث أختار أن تكون دراسة الأدب مزيجاً من صرامة العلم، وطلاوة الفن أي العقل، والعاطفة من وجهة نظري، ونظر إلى النقد على أنه نوع من الأدب، وسماه الأدب الوصفي، ليقابل الأدب الإنشائي، الذي يفضل الكثيرون تسميته بالأدب الإبداعي.

وإذا كانت مهمة الأديب مساعدة جمهور المتلقين على تذوق الأعمال الأدبية أو تُربي ذوق هذا الجمهور، فإن ذلك أولى وأوجب لجمهور مستهدف وهو أطفالنا، حيث أن من أهم أهداف تدريس اللغة العربية وبخاصة النصوص الأدبية في روضاتنا هو تربية التذوق الأدبي وتنميته لدى أطفالنا، وهذا ما تراه الباحثة في الدراسة الحالية من ضرورة العناية بتوضيح مقومات التذوق الأدبي، وذلك من خلال اختيار مجموعة من النصوص الأدبية، وذلك أن النص الأدبي، قد يكون مُستغلقاً على هؤلاء الأطفال، إن لم يكن كذلك بالفعل، ويحتاجون إلى تفتيح أذهانهم، ووضع أيديهم على ما في النص من جمال، وإبرازها في شرح النص والتعليق عليه ومناقشته عقب كل نص من النصوص الأدبية شعراً كانت أم نثراً، مما يساعدهم على تذوق هذه النصوص الأدبية.

ومما سبق يفتح مجال الحديث، بإيجاز، عن أسس تكوين التذوق الأدبي، وإن كانت تتفق إلى حد كبير مع ما جاء بمصادر تكوينه السابقة، ولكنها تُدعمها وتؤكدها، فيقول إنه من المتفق عليه عند علماء التربية ورجالات الأدب وباحثيه ونقاده أن تكوين الذوق الأدبي، يعتمد على الأسس التالية:

- مزاولة محاكاتها والنسج على منوالها عن طريق تقليدها، أو ترسمها والسير في طرائق جديدة موصولة بها على أساس من الذاتية والطابع الشخصي.
- الإطلاع الواسع على الأدب الجيد من الشعر والنثر، والتمرس بنصوصه البليغة عن طريق السماع والقراءة والحفظ والبحث فيها وتحليلها وتذوقها والكشف عن جمالها.

- توافر الموهبة والاستعداد الفطري الذي يختلف فيه جوهراً ومظهراً شخص عن شخص، ولقد اكتسب جميع البلغاء من الشعراء والكتاب أذواقهم الفنية، وخبراتهم الأدبية عن طريق هذه الأسس.
- للتذوق الأدبي جوانب أساسية تتكامل فيما بينها، ليتمكن الطفل من تذوق العمل الأدبي في أي فن من الفنون الأدبية التي يمكنه الإطلاع عليها، كما أن له مهارات رئيسية يمكن من خلالها الحكم على مدى أو مستوى تذوقه لأي نص أدبي يعرض عليه في أي فن من الفنون الأدبية، ولذا تقوم الباحثة فيما يلي بتوضيح جوانب التذوق الأدبي الأساسية ، وكذلك توضيح مهاراته.

» جوانب التذوق الأدبي الأساسية ومهاراته لدى طفل الروضة

لقد أثبتت الدراسات أن التذوق الفني كأحد جوانب النشاط البشري، له أربعة جوانب رئيسية هي:

١- الجانب الجمالي: بما يضمه من استعدادات جمالية، وعمليات تشكيلية، وميول تفضيلية وحب استطلاع، وميل للاستكشاف، وإيقاع مزاجي وفيزيقي يتميز به الفرد عن غيره من الأفراد.

٢- الجانب الذهني (العقلي): بما يضمه من استعدادات عقلية، وعمليات ذهنية معرفية.

٣- الجانب الوجداني: بما يضمه من دوافع وخصائص انفعالية، وقيم واتجاهات وميول.

٤- الجانب الاجتماعي: بما يضمه من تيارات ثقافية وحركات اجتماعية ومستوى اقتصادي، وفرص متكافئة وحرية سياسية وشخصية وحقوق وواجبات ونماذج قيادية ومثل عليا...الخ.

وفيما يلي توضيح هذه الجوانب بشيء من التفصيل:

(١) التذوق والجانب العقلي:

لا بد من الإشارة إلى أن المتذوق، لابد أن يكون مستمتعاً بكفاءة عقلية معقولة، ويتفاوت الأطفال في استعداداتهم العقلية ونمو ذخيرتهم اللغوية نتيجة عوامل متعددة تتعلق بمستوى ذكائهم والأساليب المتبعة في تعليمهم، المهم علينا أن نراعي فيما نقدمه للطفل، قدراته العقلية التي تبدأ بإدراك الطفل المحسوسات، لذلك علينا أن نكثر من الكلمات والألفاظ التي يمكن للطفل أن يدركها ويفهم معانيها من خلال حواسه ثم نتدرج معه بعد ذلك من المحسوسات إلى المعنويات، والمحددات ومن أسماء الذات إلى المعنى، بذلك نساعده على التذوق الأدبي.

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أنه ينبغي عند بناء البرنامج المقترح أن يراعي الجانب العقلي عند الطفل، ويشبع حاجات الأطفال، كدوافع لتحقيق التعلم على نحو سليم، فيكون لحواس الطفل دور أساسي في عملية التعلم، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يدرك كل شيء من حوله من خلال حواسه وهذا يساعده على استثارة تفكيره، ليفهم النصوص الأدبية وطبيعتها، والمفاهيم المتضمنة بها، حتى يستطيع تذوقها.

(٢) التذوق والجانب الوجداني:

يضم الجانب الوجداني خِصال الشخصية والدوافع والقيم والاتجاهات والميول، وكل هذه المتغيرات تكون ما يعرف باسم "الشخصية"، بحيث تصبح تلك الشخصية هي ما يميز الشخص عن غيره من الناس، بما تضمه من تنظيمات فريدة لهذه الخصائص، ولذا فإن المتذوق لكي يتمكن من تلقي الموضوع بحالة من الهدوء والاستقرار والكفاءة، وهو ما ينعكس في النهاية على نوع الحكم التفضيلي الذي يصدره، وينعكس أيضاً في نفس الوقت على الخبرة الشعورية التي تحقق له قدراً من التذوق، فلابد أن يكون في حالة من النشاط المتوازن بين الجوانب الأربعة.

وهنا ينبغي ملاحظة: أن العمل الفني هو الآخر، له دور بارز في عملية التذوق، وذلك بما يثيره في وجدان الطفل من مثيرات جمالية بما فيه من مقومات التذوق الأدبي الجمالية التي تجعله يقبل على تذوق العمل الأدبي الفني، ويصدر عليه حكمه بالقبول أو بالرفض، بالجمال أو القبح.

(٣) التذوق والجانب الاجتماعي:

لاشك أن عمليات التنشئة والثقافة والتطبيع والتربية والاحتضان، يمكن أن تَمد الطفل بأصول تفصيلاته، كما أنها تقدم له النماذج المختارة، ومنها الأدب بكل فنونه بالطبع وأساليب السلوك المحبذة، وهو ما يؤدي في النهاية إلى شبكة متماسكة من المتغيرات ، يصعب الإنعكاك منها فيما بعد عندما يكبر الطفل، لأن معتقداته وقيمه وخصاله الوجدانية واستعداداته العقلية، أصبحت مركبة بشكل نسيجي متداخل اللُحْمةِ والسُّدَى، وبقدر التماسك الذي يصيب هذا البناء خاصة إذا كان البناء قد أُسس على أنواع هابطة من القيم ومنها القيم الجمالية، وأشكال متدهورة من التفضيلات فإننا، مما لاريب فيه، سنواجه بإنسان فج في النهاية، غير قادر على التطور أو التكيف مع مقتضيات الأوضاع الجديدة، مما يعرض له في الحياة.

ومما سبق يمكن القول بان التذوق الأدبي، وما يتضمنه من أنشطة أدبية وخبرات، تسهم في النمو الاجتماعي للطفل حيث تؤكد ثقة الطفل بذاته، وتنمي إحساسه بالجمال والمبادأة والمسئولية والطاعة، والتعاون وضبط النفس.

(٤) التذوق والجانب الجمالي:

ان الجانب الجمالي يعني ببساطة مجموعة من الاستعدادات والعمليات، مثل حب الاستطلاع والاستكشاف، والإيقاع الشخصي، أي السرعة في الأداء والاستجابة والتشكيل، والميل للبسيط أو المعقد وتفضيل الألوان والأحجام، والمغلق أو المفتوح.... الخ، ودورها في عملية التذوق الفني مما لايمكن إنكاره، وعلى سبيل المثال فقد وجد

هولمان في دراسة له عن التذوق والخبرة الإبداعية أن المتذوق يمر بنفس المراحل التي يمر بها المبدع، وهو يقوم بعملية الإبداع وتلك المراحل، وهي:

١- مرحلة الإشراق: أي حدوث انفتاح وفيض، بما يسمح بنوع من الفهم والاستيعاب والبلورة لمضمون العمل ومتعلقاته.

٢- مرحلة الاستعداد: أي التهيؤ للوقوف بباب العمل لعله يسمح له بالدخول.

٣- مرحلة الاختمار أو الكمون أو الحضانة: هي تلك المرحلة التي تمر قبل أن يحدث اندماج مع فكرة أو موضوع العمل الفني.

٤- مرحلة التحقق: هي المرحلة التي ينتهي فيها المتلقي إلى حكم وقرار يخص العمل، ويخلص فيه إلى تحديد علاقته به.

كما إن العوامل أو المتغيرات التي تساهم في إصدار أحكام تذوقية أو تفضيلية عوامل متعددة:

- ما يخص الطفل المتلقي بما لديه من استعداد وخصائص وفئات للتلقي والاكتساب.
- ما يخص بيئة المادة المعروضة على الطفل، بما تضمه هذه البيئة من عناصر تشكل إطاراً له دلالته الخاصة بالنسبة للطفل.
- خصائص العمل نفسه، وهي خصائص عديدة تخص البنية والمضمون والدلالات والانتماء والهدف.

وبعد توضيح جوانب بالتذوق الأدبي الأساسية فيما سبق، يمكن توضيح مهارات التذوق الأدبي لدى الطفل، وهي مهارات عديدة توصلت إليه دراسة (حسن شحاته) ودراسة (مصطفى محمد عبد الرحيم)، وذلك على النحو التالي:

١- القدرة على اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين.

٢- القدرة على استخراج الفكرة الرئيسية في القصيدة أو العمل الأدبي.

٣- القدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الكاتب.

٤- تمثل القارئ للحركة النفسية في القصيدة أو العمل الأدبي.

٥- القدرة على التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه.

٦- القدرة على فهم الرمز وتفسيره، وإدراك المعاني الكائنة فيه.

٧- القدرة على إدراك جمال التنسيق والصور البيانية في النص الأدبي ، والغرض البلاغي منه.

٨- القدرة على إدراك مكونات الصورة الشعرية.

٩- القدرة على تحديد القيم الاجتماعية التي تشيع في القصيدة.

١٠- القدرة على إدراك مدى أهمية الكلمة في القصيدة أو العمل الأدبي.

١١- القدرة على إدراك نوع العاطفة.

١٢- القدرة على تحديد المحسنات البديعية وعلاقتها بالمعنى.

١٣- القدرة على فهم الدلالات الزمانية والمكانية في النص.

١٤- القدرة على إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبي.

١٥- القدرة على اختيار أصدق الأبيات تعبيراً عن إحساس الشاعر.

كما ان تربية التذوق الأدبي وتنمية مهاراته، إنما تكون من خلال تقديم نصوص أدبية في مختلف فنون الأدب شعره ونثره تتوافر فيها مقومات التذوق الأدبي، إلى أطفالنا في مراحل التعليم المختلفة ، وتبدأ منذ سنوات العمر الأولى حيث يتم التركيز عليهاس، والارتقاء بها كلما تقدمت بالطفل سنوات الدراسة في مراحل التعليم المختلفة، ثم تعمق دراستها في مرحلة رياض الأطفال، ليساعدهم ذلك على رقي ذوقهم الأدبي في هذه المرحلة والمراحل التالية، وهذا يدعو إلى التعرف على أهم مقومات التذوق الأدبي المناسبة لمرحلة رياض الأطفال.

» مقومات التذوق الأدبي المناسبة لطفل الروضة

من خلال ما سبق عرضه، واسترشاداً بآراء المتخصصين في الأدب والنقد الأدبي والبلاغة وعلماء النفس والتربية والعاملين في الميدان، والمتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، من خلال هذا كله استطاعت الباحثة التوصل إلى مقومات التذوق الأدبي التي تناسب مرحلة رياض الأطفال، حتى تستطيع الباحثة الاسترشاد بها عند اختبار النصوص الأدبية المتضمنة بالبرنامج المقترح، وهي:

(١) الألفاظ:

لا يختلف النقاد قدامى ومحدثون من العرب وغيرهم على أن قيمة اللفظ ليست في ذاته متفرداً عن السياق، والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويُعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، أو كما قال إن معنى أية لفظة لايمكن أن يتحدد إلا من علاقتها بما يجاورها من ألفاظ، ويؤيد ما قاله الجرجاني، الذي يذهب إلى أن العبرة ليست في الألفاظ مفردة، بل فيها مركبة، وأن الحكم على الأثر الأدبي يقوم على أداء العبارة للمعنى المراد، ولما كانت الألفاظ هي أساس بنية العمل الأدبي شعراً كان أو نثراً، فمن المهم الدقة في اختيار الألفاظ المعبرة عن المعنى، بل والألفاظ التي توحي بمعان عديدة يريد أن ينقلها إلينا المبدع.

(٢) الصياغة:

يعني علاقات الكلمات ببعضها، فالمعنى المقصود لا يستفاد من كلمة أو حرف، بل يستفاد من تركيبة الجملة كلها ومن العبارة في جملتها.

كما إن الكلمة الموحية عنصر في صياغة النص الأدبي، ولكن ينبغي ألا تكون هي كل العناصر، وكذلك المجاز والاستعارة عنصران وينبغي أن لا يكونان كل العناصر، فبجانبهما وجانب العنصر اللفظي عناصر المعاني والأفكار، وهناك أيضاً عنصر الصوت، هذا فضلاً عن عنصر مهم في الصياغة الأدبية، وهو الروابط التي تصل بين أجزاء العبارة، كما تصل

بين العبارة وبين مـا يجاورها من عبارات، كأدوات الشـرط والصلة وحروف العطف، وكل هذه الجوانب ينبغي أن يعرفها الأديب.

وأعتقد أن فيما سبق الكفاية من حيث التدليل علىٰ أهمية الصياغـة الفنية في الأدب بفنونـه المتعددة شـعراً ونثـراً، إذ هي مـن مقومات التـذوق الأدبـي الجمالية فـي أي عمل أدبي، تسـاعد الطفل علىٰ تذوق الأعمـال الأدبية، وتنمي لديـه هذا التـذوق، وتجعله يقبل علىٰ الاستماع إلىٰ النصوص الأدبية بحب وميل شـديدين، مما يساعد ذوي المواهب علىٰ الإبداع الأدبي في فنون الأدب المتعددة، إذا صحت أذواقهم وسلمت.

(٣) الصور الفنية:

إن الصور الواضحة الحية من شـروط الشـعر الجوهرية، " فالشـاعر الذي يولد صوراً واضحة حية إنما يطرب لهذه الصور، ولصفتها الحسـية، فهو ينميها ويطور صفتها الحسية، بحيث تزيد كل صورة منها بقيـة الصور غزارة وغنىٰ، ولكي تمتزج هذه الصور بشـتىٰ أنواع العناصر الأخرىٰ، بحيث ينشـأ عنها جميعـاً كل منسـجم مُحكَم....، والصـور المهمة هي تلك الصور التي تثير انفعالاً،.وكثيراً ما تحرك أفكارنا.....".

لذا فإن قيمة الاستعارة لم تعد محصـورة في كونها مجرد مُحسـن بلاغي، ولكنها في ضوء الدراسـات الحديثة غَدت عنصراً أصيلاً في حياة الأدب، بل إنها جوهرة، وهي مبعث الإيحاء وما يحمل من ذبذبات المعاني وظلالها وتفاعلها.

وجمال الكتابة يتركز في أنها مع اتصالها بشـعور الأديب ترسم للمعنوي صورة حسية تؤثر في نفس، وتتيـح له التعبير عمـا يريد دون أن يُعرض نفسـه لعاقبة التصريـح، كما تتيح للأدب أن يُعبر عما لا يستسـيغه السـامع بما يستسـيغه، ومن هنا تتضح أهميـة الصور الفنية في النصوص الأدبية شـعراً ونثراً، إذ عن طريقها يتذوق الطفل العمـل الأدبي، ويقبل عليه، وعلىٰ غيره مـن الأعمـال، وكلما كانـت الصور متـآزرة في العمـل الأدبي لإظهـار وأفكار المبدع ، كلما زادت قيمتها في العمل الأدبي.

(٤) الأفكار:

غالباً ما ينظر إلى الأدب على أنه " أفكار " يلُفهَّا الشكل، وهو يُحَلل بغية استخراج "الأفكار الرئيسية " منه، ويشجع الأطفال على تلخيص الأعمال الفنية واستخلاص أفكارها في حدود مثل هذه التعميمات.

إن الصور الخيالية والمعاني الذهنية عي الأصل في جمال الأساليب في الأدب والفنون " فهو يقرر بوضوح أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص، ثم لا ينسى أن هذه الأفكار تنتقل بواسطة اللغة، ولكنه لا يسأل (كيف) تنتقل، بل يكتفي بالقول إن الصور الخيالية والمعاني الذهنية (أي الأفكار الأدبية) هي الأصل في جمال الأساليب.

ومما سبق تتضح قيمة الأفكار في العمل الأدبي، إذ لا يوجد إبداع دون إعمال لفكر، ولابد أن يخاطب العمل الأدبي العقل والوجدان معاً، وليس هذا عيباً فيه، بل هو مقوم من مقومات التذوق الأدبي في الأعمال الأدبية شعراً ونثراً.

(٥) العاطفة:

ان الأدب الجيد يمتاز قبل كل شيء بأنه مرآة لما في نفس الشاعر من عاطفة، مرآة تمثل العاطفة تمثيلاً فطرياً، بريئاً من التكلف والمحاولة فإذا خلت نفس الأديب من عاطفة أو عجزت هذه العاطفة عن أن تنطق لسان الأديب بما يمثلها فليس هناك أدب، وتكون العاطفة أهم شيء في الأدب، وتكون تبعاً لذلك من أهم العناصر التي يجب أن يستوفيها النقد الأدبي، أو أن الأدب كما يراه سوارس موسيقى تحولت فيها الفكرة إلى عاطفة، وأما (*Frank*)، فيقول إن العاطفة وحدها هي التي بإمكانها أن تفتح مغاليق المعنى بمفتاح الشعور، وأن تحمل هذا المعنى إلى القلب حياً نابضاً بالحياة.

ومن هذا يتضح أن العاطفة من مقومات التذوق الأدبي في النصوص الأدبية شعراً كانت أو نثراً، فهي وإن كانت واضحة في الشعر بصورة جوهرية، غلا أن هذا لا يمنع وجودها في النثر وبقية الفنون الأدبية الأخرى " فليس هناك من فارق جوهري يمكن

تحديده حتى بين هذين الفرعين العظيمين النثر والشعر وكل ما يمكن أن يُقرر هو أنه الأدباء على وجه العموم قد أظهروا ميلاً فطرياً إلى اختيار النظم للتعبير عن أرقى درجات العاطفة، ولكن أحسن قطعة في النثر، تقترب جداً من أحسن قطعة في الشعر، لدرجة أنه يصعب جداً وضع حد فاصل بينهما.

ومن العرض السابق لمقومات التذوق الأدبي لطفل الروضة، يتضح أهمية تلك المقومات في الأعمال الأدبية، بحيث لا يمكن اعتبار النص نصاً أدبياً إلا إذا توافرت فيه تلك المقومات بشكل أو بآخر، على انه يجب أن يظل واضحاً في أذهاننا دائماً أن العمل الأدبي، وإن كانت له تلك المقومات التذوقية الجمالية السابقة، إلا أنه ينظر إلى العمل الأدبي ككل متكامل، تتآزر كل مقوماته في إبراز قيمته الجمالية والفنية، حيث تسهم تلك المقومات في اختيار النصوص الأدبية المناسبة لطفل هذه المرحلة، وذلك عند تصميم وإعداد البرنامج المقترح.

****

هوامش الفصل الخامس

- فهيم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية: رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي.
- أحمد سويلم، دراسات في أدب الطفل، إعداد صفوة من الدارسين.
- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.
- *Said, Edward, Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica 2010 Student and Home Edition.*
- *Bergert ,S, Warning signs of learning disabilities. Clearinghouse on Disabilities and gifted education.*
- *Warger,C., Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction.*
- *www.aun.edu.eg/conferences*

****

الفصل السادس

مسرح الاطفال

مسرح الاطفال

» مفهوم مسرح الطفل

يرجع تاريخ هـذا المصطلـح لكلمـة *Theasthia* الإغريقيـة، والتـي تعنـي مـكان المشاهدة، (*seein plase*) والتي اقترنت بوصف المقاعد نصف الدائرية المقامة فوق ربوة بجوار المعبد، ليجلس عليها المشـاهدون في الأعيـاد الدينية، ليشـاهدوا الأعمال الدرامية الإغريقية العظيمة في اليونان إبان عصرها الذهبي في القرنين الرابع والخامس (ق.م).

لقد عـاش هذا المصطلح واستمر يستخدم حتى اليوم للإشـارة إلى مـكان العرض الدرامي، أو لوصف حدث المشاهدة نفسه، وقد يتعدى اسـتخدامه تلك الحدود ليشير إلى جانب هام مـن الآداب الدرامية، أو المسـرحيات، كما قد يشـير أيضاً إلى عـروض التمثيل الصامت، والعروض الموسـيقية، وحتى مسـرحيات العرائـس، كما تعـدى المصطلح هذا المفهوم ليصبح دلالة على صنف من التأليـف الدرامي المرتبط بفتـرة تاريخية،أو بأحداث عالية.. أو موقعـاً جغرافياً، كما نطلق على المسـح الأوربي فـي الحرب العالميـة الثانية،أو المسرح الإليزابيثي أو المسرح الهندي أو الياباني.

وما يهمنا هنا هو المسرح كفن، كشكل من أشـكال التعبير الإنساني، والذي يمكن أن نعرفه بأنه:

. واحد من أشـكال التعبير الفني، التي ابتدعتها العقلية الإنسـانية المبدعـة، للتعبير عن واقع الإنسـان، عن طريق مؤدين يجسدون شخصيات ليست شـخصياتهم، ويلعبون أدواراً ليسـت أدوارهـم، بل ترتبـط بفعـل أو حـدث يتضمـن اهتمامات وهمـوم وأحـلام وأماني الإنسـان، ويجسـد هذا الحدث في إطـار فني بأسـلوب قد يكـون مباشـراً أو غير مباشـراً، ووسـيلته في ذلـك أنسـاق من الرموز التي تشـكل لغات العـرض التي تحقـق التواصـل بين المؤدين وجمـع المشـاهدين الذيـن يسـتمتعون، ويتعاطفـون، ويتوحـدون ويتعلمون مما

يعرض أمامهم، ويتم ذلك في مكان خاص معد لتقديم هذا العرض المسرحي".

ونجد أن مسرحية الأطفال لها أثر عظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والثقافية والفنية للأطفال، فهي تسهم في تشكيل وجدان الطفل تشكيلاً سويا،ويفضل أن تكون المسرحية في مستوى عمر الطفل، وفي مستوى مقدرته على الفهم، وعلى التذوق الأدبي بحيث تنمي لديه التذوق الأدبي، والحس الجمالي، وتزيد من حصيلته في المفردات والتراكيب.

كما توصف المسرحية بأنها المسرحية الممسرحة ذات الهدف، أي المسرحية التي ترمي إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة. وهي بهذا الإعتبار قصة حوارية تمثل، وتصاحبها مناظر ومؤثرات مختلفة ويراعى فيها جانب التأليف المسرحي، وجانب التمثيل الذي يجسم المسرحية أمام المشاهدين تجسيما حياً.

وتعرف أيضاً المسرحية بأنها هي النص الذي سبق إعداده، ويستخدم فيه الملابس والديكورات والإضاءة، وجميع الأدوات اللازمة لعمل المسرحية، وهي تحتاج إلى وقت لحفظ الأطفال للأدوار، وإتقان مهارات التمثيل، ويمكن تقديم المسرحية من خلال مسرح العرائس في الروضة، أو أي مسرح خارجي، وقد يتناول موضوع المسرحية قصة، أو حادثة، أو حياة شخصية من الشخصيات، أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن تثري خبرات الأطفال في هذه المرحلة.

كما تعرف أيضاً المسرحية هي فن من الفنون الأدبية وهي صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر هي (الفكرة، الشخصيات، الصراع، البناء الدرامي، الحوار) هذه العناصر تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على المسرح.

ويعتبر المسرح كأحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية، فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولي داخل وخارج المدرسة.

» أهمية مسرح الطفل

ان المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال، سواء أكانت شعراً أم نثراً أم مزيجاً منهما، لأنها تقتضي منهم حركة وتمثيلاً لشخصيات مختلفة كالقيام بدور القاضي أو الطبيب أو الشرطي، وإحلال شئ مكان أخر كإعداد جانب من الحجرة أو المسرح على إنه يمثل قاعة المحكمة أو عيادة الطبيب أو مقر الشرطة.

ولمسرح الطفل دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني.

ويضطلع مسرح الطفل كذلك بدور تثقيفي هام، بل لعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً، وربما كان أكثر قدرة على التوصيل من اكتساب المقروء، لأن الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح باعتبار أن المسرحية هي نوع من أنواع اللعب التخيلي ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى، وفيه الجمال، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة.

إن مسرح الطفل يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.

وتتمثل أهمية المسرح فيما يلي:

١- مساعدة الطفل على التفكير والتخيل وإدراك الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات، فيعمل على تأكيد وتدعيم الإيجابيات ومعالجة السلبيات.

٢- يساعد على تفريغ المشاعر والتوترات والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.

٣- وسيلة لتوفير فرص الاستقلالية، وتحمل المسئولية والشجاعة للطفل، وخاصة

عندما يقوم هو بالتمثيل أمام الجمهور فتنمو ثقته بنفسه ويصبح أكثر قدرة على تحمل المسئولية.

٤- يساعد كل من الأسرة والروضة على اكتشاف مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبها والوصول بها إلى أفضل مستوى.

٥- يمد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم تحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى، لتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم.

٦- وسيلة لتبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم وأخطارها، وكيفية التغلب على تلك المشكلات والإسهام في حلها.

٧- تدريب الطفل على الحوار واحترام الرأي الآخر.

٨- يشبع ميول الأطفال وحب استطلاعهم والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريق جذابة ممتعة.

٩- يعود الطفل فن الإلقاء والنطق السليم والتواصل مع الآخرين.

١٠- يساعد في تربية الوجدان لدى الأطفال، وتهذيب نفوسهم وإقناعهم، وإدخال السرور إلى حياتهم.

١١- يعمل على زيادة ثروة الأطفال اللغوية، وتدريبهم على حسن الإنصات، وآداب الاستماع.

١٢- ينمي عند الأطفال حب العمل واحترامه، وتقدير العاملين، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن وخاصة العمل اليدوي.

١٣- يبعث في الروضة النشاط والحيوية والحركة.

١٤- يساعد في تثقيف الطفل علميا وسياسيا وخلقياً وتاريخياً وجغرافياً.

» وظائف المسرح

نجد أن المسرح كعمل فني يتضمن العديد من الوظائف تتمثل في:

١) الوظيفة الحسية: هي الوظيفة المسئولة عن تحقيق المتعة الفنية من مشاهدة المسرح، وهي التي تعتمد على توظيف كافة العناصر الفنية التي تشكل لغات العرض المسرحي، وتخاطب الحواس، كمثيرات تتبع الاستجابة بالاستحسان، والإحساس بالمتعة، سواء عن طريق حاسة الإبصار، التي تستقبل المثيرات التشكيلية، اللون والخطوط والكتلة، والحركة، أو حاسة السمع التي تستقبل المؤثرات الصوتية، صوت الممثل، أو الموسيقى والأغاني.

٢) الوظيفة النفسية: التي تتمثل في الانفعالات المختلفة، التي قد تصل إلى أعلى درجات التوتر والقلق على البطل الذي أقحم في صراع، ولا يتم تفريغ الشحنة الانفعالية إلا بانتصار البطل في النهاية، وانتصار كل القيم والأعراف التي توحد بها المشاهد، ويؤمن بها، وبانتصار البطل، ينتصر المشاهد على كل العوائق الداخلية المثبطة له، والتي يحلم بالانتصار عليها، ليحقق الاتزان النفسي وتهدأ نفسه،بعد أن يكون قد استوعب الدرس وتطهرت نفسه، من الخوف الذي قد يصيبها إن ضاع العدل وانهزم بطلها، ومن ثم تشفق على هذا البطل لما تحمله من عناء ومشقة طوال رحلة صراعه.

٣) الوظيفة التعليمية: هي محصلة الوظيفتين السابقتين، فالتعلم واكتساب الخبرات والتعرف على الدوافع البشرية، ومعرفة خبرات الآخرين وأساليب حل مشاكلهم، والتوحد مع الأبطال الممثلين لقوى الخير والحق والعدل، كل هذا يدفع الإنسان أن يتعلم شيئاً جديداً لم يكن يعرفه قبل مشاهدة العرض المسرحي، ويظهر هذا التعلم في تمثل سلوك البطل والتوحد مع قيمه ومبادئه، والإيمان بما ينادي به من أفكار.

» ماهية مسرحيات الأطفال

تعد المسرحية فناً من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على خشبة المسرح الغنائي والمسرح التربوي.

كما تعد المسرحية قمة الحركة الفنية، وأوضح مثال على صعود هذه الحركة في اتجاه العقيدة، التي يتمحور حولها نشاط الطفل، وانتباهه، وإبداعه وابتكاره نحو الحل، كما أن هذه الأشكال مصدر سعادة وانبهار ومتعة للصغار، وهم يحبون مثل هذه الأنواع، لأنهم قادرون على القيام ببعض الأدوار، بل بكلها أحياناً، فهي وعاء خصب لنشاطهم، وبلورة هواياتهم ويستطيعون تنفيذ ألوان من التمثيليات والمسرحيات داخل حجرات الدروس، وفي الفناء، وفي الميادين العامة والحواري والساحات، وذلك لتحقيق كثير من الأهداف المرتبطة بالنواحي المعرفية والوجدانية والخلقية والمهارية:

أولاً: مسرحيات الأطفال:

مما سبق يتضح أن المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال، سواء أكانت شعراً أم نثراً أم مزيجاً منهما، ولعل سر حب الأطفال للمسرحيات يكمن فيما يأتي:

١- تتيح المسرحيات للأطفال جواً من الحركة والنشاط، ومثيل الأدوار المختلفة والتفاعل المادي والعقلي.

٢- تنقل المسرحيات الطفل من واقعه المقيد إلى عالم أكثر رحابة وحرية.

٣- تتيح المسرحيات للطفل أن يتقمص الأدوار والشخصيات التي يميل إليها، كأدوار الشرطي أو الطبيب أو القاضي، سواء أكان ذلك في دور الممثل أم دور المشاهد.

٤- عند قيام الطفل بالتمثيل يتم التقاطه لبعض الجمل أو المواقف، فيعيد تمثيلها، ويسعد بذلك حيث يكتشف مقدرته على المحاكاة، ويسعد الآخرين معه.

٥- من المهم في هذا الصدد إلقاء الضوء على مسرح الطفل، باعتباره المكان الطبيعي الذي تترجم فيه الصورة المكتوبة أو المقروءة للمسرحية إلى أداء عملي، وواقع ممارس.

٦- يعد المسرح من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه، والمقصود هنا هو ذاك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية، يسهم في:

١- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.

٢- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية، لا تعتمد على الحفظ والتذكر.

٣- ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل.

٤- ترسيخ القيم الأصلية في المجتمع التي يتم طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفعل أو معتمد.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن أهمية المسرح لا ترجع إلى تأكيده على الجانب الفكري فقط، وإنما تمتد هذه الأهمية، لتشمل جوانب مختلفة من بينها الجوانب النفسية والجسمية، ذلك لأن الأطفال يحبون اللعب، ويتفاعلون مع أدواته بشكل ملحوظ، فاللعب من أهم النشاطات الإنسانية عند الطفل، والمسرح عند الطفل من الممكن أن يصبح لعبة محببة، وقد اصطلح على أن تكون مسرحية الطفل مجموعة من الألعاب (ألعاب إيهامية، وألعاب التظاهر، وألعاب الدراما الاجتماعية... وغيرها).

والنظرة التربوية الحديثة ترى في اللعب نوعاً من الفنون يمزج فيه الخيال بالواقع، كما أن اللعب نوعاً من التنفيس عن طاقة الطفل الذي يدفع الصغير لحب الحياة والاستمتاع بها، وهو ما يدفع إلى الانتماء والسلوك السوي.

إن تعامل الطفل بممارسة ألعاب الدراما الاجتماعية تعتبر تدريباً على تكيف الأطفال لمتطلبات الذكورة والأنوثة، فتقليد الطفل للكبار في الأعمال المسرحية التي يؤديها الطفل مع متابعة الأطفال (المشاهدين) يزكي تلك المواصفات، ويدربهم جميعاً على مواجهة الصراع أو عقدة المسرحية.

ثم يأتي دور الكاتب الذي يعد من أهم الأدوار، هناك نوعان من الكتابة والكتاب الشاعر والقصاص أو المبدع، والآخر هو الباحث الذي قد يكتب نموذجاً واحداً يعبر عن وجهة نظر، إلا أنه وجد في المبدع أفضلية توفير عنصر التشويق والإثارة مع إبراز الصراع بسلاسة وبلا افتعال.

لم تعد الأفكار الكبيرة، وحدها هي المطلوبة بالمسرح (للطفل)، هناك أهداف أخرى يتلقاها الطفل، بلا افتعال، أهداف لغوية، رفع الذوق العام، التنمية النفسية والوجدانية، تنمية بعض المهارات، تزويد ببعض المعلومات مع تهذيب التفكير.

ويؤثر المسرح في الأطفال تأثيراً كبيراً، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدرامية التي يشاهدونها، وكثيراً ما يستغرقون في الضحك، أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض، والسبب هو الطابع الاندماجي للأطفال، ولذلك أيضاً، فإن عوامل الإيهام المسرحي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحية ويعمل خياله ويندمج معها، فالمسرح يكون أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الأطفال في صورة حسية، لأن تفكير الأطفال يغلب عليه الجانب الحسي الذي يعتمد على الأشياء المحسوسة، لأن المسرح يضع أمام الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومحسوس،مما يسهل إدراكهم للأشياء، وفهم الأمور المعقدة، وهو بذلك يفوق لوسائط الأخرى، مثل الإذاعة والتلفاز التي تعتمد على حاسة أو حاستين فقط، في حين يعتمد المسرح على كل الحواس.

وتكمن الأهداف التربوية للمسرحية الخاصة بالطفل في أنها تندرج ضمن الإطار العام للأهداف التربوية لأدب الأطفال عموماً، لأنها إحدى أشكاله، وأنها تتمتع بخصائص أخرى تختلف عن الأشكال الأخرى لأدب الأطفال.

وتتمثل الأهداف التربوية الخاصة بمجال مسرح الأطفال فيما يأتي:

١- مساعدة الأطفال على التفكير والتخيل، وإدراك واقعهم الماثل أمامهم، حتى يستطيعوا الإسهام في تغيير ذلك الواقع إلى الأفضل.

٢- احترام المثل النبيلة، والاقتداء بها وتوقيرها، وازدراء النماذج السيئة، والتنفير منها.

٣- التخلص من المفاهيم القديمة غير الملائمة للحياة، وتمثل روح العصر.

٤- إذكاء روح الكفاح والوطنية وحب الوطن، والدفاع عنه والإخلاص له.

٥- حب العمل واحترامه وتقدير العاملين، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن، أو احتقار مهنة بعينها، وتفضيل أخرى عليها.

٦- إرهاف إحساس الأطفال وعواطفهم، وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم، وإدخال السرور عليهم، والسعي لسعادتهم وإدخال الجمال في حياتهم، وإعدادهم ليكونوا طاقات منتجة، ودفعهم إلى السلوك الطيب.

٧- إمداد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم، وتحفيزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى عليها، وتوسيع آفاقهم، وزيادة خبراتهم.

٨- إشباع ميول الأطفال، والإجابة عن تساؤلاتهم بطريقة جذابة وممتعة.

٩- الكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها، والوصول بها إلى المستوى المطلوب.

١٠- زيادة ثروة الأطفال اللغوية، وتدربهم على الاستماع الجيد، وآداب الاستماع، وإمدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم.

١١- تبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم، وإخطارهم، وسبل التغلب على تلك المشكلات، والإسهام في حلها، ونقد التصرفات غير السليمة في المجتمع.

كما ان المسرحية الموجهة للطفل لابد أن تكون صالحة للتمثيل، وتحكي قصة بسيطة،

ولابد لمسرحية الطفل من مجموعة من العناصر، منها البيئة الزمانية، كأن تكون أحداثها تجري في ومن معين من ماضي أو حاضر، أو مستقبل، فهي محدودة الزمان، وهو زمان العرض الذي تعرض في أثنائه المسرحية، والبيئة المكانية، حيث تحد خشبة المسرح من المكان رغم الديكورات والألوان والأضواء والأسلوب الذي يقوم على الحوار بين شخصياتها، ولابد أن تكون للمسرحية حبكة وحادثة وشخصيات ونهاية للصراع الموجود بالمسرحية.

وبمتابعة المراحل العمرية للطفل وخصائصها، وجد أن لكل مرحلة عمرية خصائص تميزها عن المراحل الأخرى، مما يلزم معه على من يكتب مسرحية، أو يختار مسرحية لكل تقدم للأطفال، أن يراعي خصائص كل مرحلة، وذلك على النحو الآتي:

١) مرحلة الحضانة: فيها يميل الطفل إلى تقليد أبيه، والطفلة تقليد أمها، كما أن الطفل يملك خيالاً بلا حدود في تلك المرحلة كأن يمتطي العصا، ويتمثلها حصاناً.

٢) مرحلة رياض الأطفال، وفي تلك المرحة اللعب والتمثيل شيء واحد، كأن يغني الطفل أغنية لحيوان ما ثم يتقمص هذا الحيوان، ويمكن عن طريق الكلمات تلقين الطفل القيم المختلفة.

٣) المرحلة الابتدائية، وفي هذه المرحلة يكون للتمثيل دوره الفاعل والمهم في الإمتاع والتلقين والتعليم، وذلك على عدة أشكال، منها مسرحية المناهج التعليمية، التي توظيف الإيهام المسرحي في تلقين وغرس القيم، وذلك عن طريق (ممارسة المواقف التمثيلية، الألعاب التمثيلية أي المزج بين اللعب والموقف المسرحي، ثم الألعاب التعليمية التي تتضمن اللعب والمعلومات).

وهذا بالإضافة إلى مجموعة من الأمور التي ينبغي مراعاتها، بصرف النظر عن المرحلة العمرية التي يوجد بها الطفل منها:

١- الكشف عن المشاعر وانفعالات الطفل.

٢- تنمية مهارات الطفل والتدريب على حل المشاكل.

٣- التعرف على الأفكار واتجاهات الأطفال أنفسهم.

٤- تلقين المعلومة المعرفية والتعليمية بطريقة شيقة.

ثانياً: أنواع المسرحيات المناسبة بالنسبة للأطفال:

أما عن أنواع المسرحيات المناسبة للأطفال، فهناك تقسيمات مختلفة لها، منها تقسيمها إلى مأساة وملهاة، والمأساة أو التراجيديا عرفت عند اليونان، وكانت تستمد أحداثها من حياة الآلهة والملوك والنبلاء والأبطال، وقد اختفت المأساة أو تطورت في العصر الحديث، وظهرت باسم الدراما الحديثة، وقد يطلق عليها أحياناً المسرحية الاجتماعية، نظراً لأنها تدور حول مشكلة من مشكلات المجتمع فتبرزها وتعرض أسبابها، وتبصر الناس بخطواتها، والهدف من هذا النوع من المسرحيات معالجة مشاكل المجتمع والعصر، وذلك بإبرازها ونقدها وتقديم الحلول لها.

وأما الملهاة أو الكوميديا أو المسرحية الفكاهية، فهي تلك المسرحية التي تصور مشكلات المجتمع وتناقضاته بطريقة مبالغ والمسرحية فيها، بحيث تنتزع أو تستل هموم الناس وتثير عواطفهم، وتضخم مشاكلهم، في صورة ساخرة، مما يجعلهم يبتسمون أو يضحكون أو حتى يقهقهون.

وقد تقسم المسرحيات بحسب جوهر الموضوع، أو الطابع الغالب عليها أو هدفها الأساسي إلى عدة أنواع منها:

١- التعليمية، التي تدور حول المعالجة الدرامية لبعض الدروس التعليمية في فرع من فروع المختلفة، كمسرحة بعض دروس النحو أو النصوص الأدبية، أو قصة مقررة على التلاميذ.

٢- القومية، التي تكون غالباً في موضوع يغرس في نفوس الأطفال حب الوطن والولاء له، والتفاني في سبيل إعلان شأنه، والتضحية في سبيله وتقديم مصلحته على مصلحة الفرد.

٣- التهذيبية، التي تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة، كمسرحية تدور حول الأمانة، أو الصدق، أو صمود المسلمين الأوائل، واحتمالهم للأذى والتعذيب في سبيل نصرة الدين الجديد، وقد تحتوي المسرحية الواحدة على أكثر من نوع من أنواع المسرحيات.

وقد تقسم المسرحيات بحسب طريقة الأداء إلى:

- مسرحيات غنائية، وهي ما تدور على هيئة غناء وأداة طرب، ويقوم الأطفال بالغناء الجماعي أو الفردي تحت إشراف المعلم، وأحياناً بمشاركته.
- مسرحيات تمثيلية، وهي ما تقوم على الإلقاء بهدف تدريب الأطفال على جودة النطق، وحسن الأداء، ولعب الأدوار المختلفة.

والخلاصة أن مسرحية الطفل أياً كان نوعها، تعد من أخطر أنواع، ومجالات أدب الأطفال، لأنها تخاطب عقل الأطفال، ووجدانهم وحواسهم.

ثالثاً: تدريس المسرحية:

لكي تؤدي المسرحية أهدافها شأنها في ذلك شأن الفنون الأخرى التي تقدم للطفل، ينبغي توافر بعض الشروط العامة، التي يلزم مراعاتها حين مخاطبة الطفل سواء بالمرح أو غيره، كما يلزم إتباع طريقة خاصة في تنفيذ المسرحية، ويتبع بعض الإجراءات التدريسية في تقديمها للأطفال.

ومن الشروط العامة، التي يلزم مراعاتها حين مخاطبة الطفل سواء بالمسرح أو غيره:

- الاختيار المناسب للحكاية التي تهيئ للفعل الدرامي.
- العمل على زيادة خيال ومدركات الطفل.
- مراعاة القواعد النفسية، والقيم العليا، والاجتماعية.
- المباشرة التي تحترم عقل الطفل، وتنشط ذهنه أيضاً.

» طرق تنفيذ المسرحية التعليمية

هناك طريقتان يمكن من خلالهما تنفيذ المسرحية التعليمية هما:

١) **الطريقة التقليدية:** حيث يقوم المعلم باختيار أحد النصوص، سواء من داخل المقرر أو من خارجه، فإذا كان النص من داخل المقرر يعيد المعلم صياغته، سواء بنفسه أو بالاستعانة بمتخصص، ويدرب الأطفال على تأدية هذا النص، ويوفر المكان والإمكانيات اللازمة لعرض النص، وقد يشرك الأطفال معه في بعض التفاصيل، مثل التعديل في النص المكتوب، واقتراح الديكورات اللازمة، أو اختيار الملابس، وتعديل بعض حركات الشخصيات على المسرح.

٢) **الطريقة التلقائية:** فيها يستخدم المعلم نصوصاً غير معدة مسبقاً، حيث يطرح المعلم فكرة أو مشكلة أمام الأطفال، ويطلب منهم معالجتها في شكل مسرحي، ويعطيهم فرصة للتأليف، وتوزيع الأدوار، ووضع تصوراتهم للحركات والديكور، والملابس، والإخراج، وقد تكون الفكرة المستوحاة من أحد الموضوعات المقررة على الأطفال في المنهج، ويمكن للمعلم أن يحول هذه الفكرة مع تلاميذه إلى نص مسرحي من خلال إتباع الخطوات التالية:

- إعادة قراءة المسرحية مع التركيز على النقاط التي تعتبر مهمة بالنسبة للتمثيل.
- حكاية المسرحية أو قراءتها.
- مناقشة الأطفال فيس مجرياتها، وتطور أحداثها وهدفها.
- مناقشة الأطفال في طبيعة الشخصيات.
- مناقشة الأطفال في: كيف تبدأ المسرحية ؟ وما مركز الاهتمام الرئيسي فيها ؟وهل تحتاج مشاهد أخرى تؤكد الهدف ؟ وكيف ننهي المسرحية ؟
- يعيد تمثيل جميع المشاهد.

- يجعل الفصل كله يمثل المواقف الرئيسية مع إبراز الحوار الضروري.
- يمثل كل مشهد على حدة.
- يناقش الأطفال في الملابس المناسبة للشخصيات، وطبيعة المكان الذي تدورفيه الأحداث.

» الأماكن التي يتم عرض المسرحية التعليمية فيها

يرتبط تقديم المسرحية بالمكان الذي يقدم فيه، ومن الأماكن التي يمكن أن تقدم فيها المسرحيات ما يأتي:

١- داخل حجرة الدراسة: يمكن مع ضعف الإمكانيات، وعدم وجود مسارح بالمدارس، إعادة ترتيب أثاث حجرة الدراسة بضم المناضد إلى جوار بعضها أو وضعها فوق بعض بما يتلاءم والديكور المطلوب عمله للمسرحية، ويمكن استغلال الأثاث الموجود بحجرة مدير المدرسة، أو حجرة المدرسين إذا كان الديكور يتطلب ذلك.

٢- فناء المدرسة: يمكن عرض المسرحية في فناء المدرسة ببناء منصة خشبية أو استخدام المنصة الموجودة بالفناء إن وجدت، ويجلس الجمهور حولها، ويمكن استغلال المناظر الطبيعية الموجودة في الحديقة وعمل الديكور.

٣- المسرح المدرسي: يوجد بالمدارس الحديثة مسارح يمكن استغلالها في العرض المسرحي، مع وضع لوحات أو تغيير بعض المناظر لتتلاءم والعرض الذي سيقدم.

٤- مسارح قصور الثقافة والمسارح العامة: في قصور الثقافة توجد مسارح يمكن نقل الأطفال إلى المسارح الكبرى، لمشاهدة العروض المسرحية التي تنظمها الوزارة كل عام من خلال.

» سمات المعلم الذي يتبنى تقديم الدروس العلمية بطريقة المسرحة

من اجل تحقق المسرحية أهدافها، ينبغي أن يكون هناك معلم قادر على توظيف المسرحية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولذلك ينبغي توافر بعض السمات في المعلم الذي يتبنى تقديم الدروس العلمية بطريقة المسرحة، من بينها أن يكون:

- مقتنعاً بفاعلية النشاط عامة، والنشاط التمثيلي خاصة.
- محباً لعمله ومادته وتلاميذه.
- يعيش مع تلاميذه، ويعلم ما لديهم من الإمكانيات والطاقات.
- دارساً لأفكار الأطفال وميولهم.
- دارساً ومتفهماً لمحتوى المادة التي يقوم بتدريسها للتلاميذ.
- متحمساً، ويرغب في اكتشاف احتياجات الأطفال.
- لديه رغبة في بذل جهد لمزيد من التفاعل مع الأطفال، وتحمل المشقة في التوجيه والتدريب.
- لديه الاستعداد لإدارة حوار ومناقشته مع الأطفال بروح ديمقراطية، وإشاعة جو من الارتياح بين الأطفال مبتعداً عن الروح المثبطة.
- ملماً بالأهداف العامة للمرحلة، وللمادة، وللدرس.
- يجب على المعلم أن يكون قدوة في تصرفاته، دارساً لمراحل نمو الأطفال، مثقفاً ليتمكن من إدارة الحوار، والإجابة عن تساؤلات الأطفال، لديه فكرة عن كيفية عمل الديكور واختيار الزي المناسب، والمؤثرات الصوتية، والإضاءة مستوعباً لكل ما يخص المسرح بالمدرسة.
- لديه قدرة على الملاحظة الدقيقة لسلوكيات الأطفال وحركتهم داخل الفصل، وحركتهم في وقت الراحة بين الحصص، كما يلاحظ السمات المميزة لكل تلميذ وإمكاناته.

» الإجراءات التدريسية التي ينبغي على المعلم إتباعها في تقديم المسرحية

يمكن إجمال الإجراءات التدريسية التي ينبغي على المعلم إتباعها في تقديم المسرحية، فيما يأتي:

١) قبل التدريس:

هنا يجب على المعلم أن يقوم بالإجراءات الآتية قبل تدريس المسرحية:

١. أن يقوم باختيار النص من خلل الأهداف التي حددها من قبل، إذا كان النص من خارج المقرر، أما إذا كان النص من المقرر، فيقوم باختيار النص الذي يصلح للتدريس بطريقة مسرحة المناهج، ويحد الأهداف المرجوة منه.

٢. أن يجلس مع نفسه مرة أخرى، ويتخيل الأطفال، والنص والإمكانيات المتاحة، والزمان والمكان، وكل ما يتصل بموضوع المسرحية، ويضع تصوراً يمكن من خلاله دمج هذه العناصر مجتمعة، وقد يستدعي منه الذهاب إلى مكان العرض أكثر من مرة لدراسته، كما يستدعي أيضاً عدة لقاءات مع الأطفال لفهم خصائصهم.

٣. أن يحدد الأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها من خلل المسرحيات التي يقدمها.

٤. أن يجلس مع نفسه ويتخيل: ماذا يريد أن يفعل ؟ وكيف يصل إلى ما يريد؟

٥. أن يقرأ النص قراءة متعمقة يستطيع من خلالها أن يقوم بتحويل استيعاب النص استيعاباً جيداً.

٦. أن يقوم بتحويل النص إلى صيغة مسرحية، وإذا كان ممن لا يتقن الكتابة المسرحية يسند هذه المهمة إلى أحد المتخصصين في الكتابة المسرحية.

٧. أن يحصل على التصاريح اللازمة لبدء العمل بعد تحديد العينة.

٨. أن يقرأ النص قراءة جيدة بعد تحويله للصيغة المسرحية وتقنينه، بحيث يلم بجميع ما يحتويه من مضامين ومعان، وما يمكن أن يواجهه من مشكلات أثناء تنفيذه.

٩. أن يثير شغف الأطفال للاشتراك في العمل المسرحي من خلال لقائهم مع الأطفال، وتفهم خصائص المرحلة السنية التي يمرون بها، وعواطفهم، واتجاهاتهم، واحترامهم، وإعطائهم فكرة عن موضوع المسرحية، وأهمية الاشتراك في التمثيل فيها.

١٠. أن يقدم بعض التعليمات للأطفال، حتى يتمكنوا من الأداء المسرحي على الوجه المنشود، كأن يقول:

- ابدأ هادئاً، وانفعل مع المعاني دون أن تفقد السيطرة على أعصابك وحركاتك.
- تدرب على ما تقرأ قبل الإلقاء (أو العرض)، واستفسر عن كل ما يعن لك حول الموضوع خشية المفاجآت التي قد تؤدي إلى آثار غير محمودة.
- إذا حدث في أثناء القراءة ما خل في أمر من الأمور، فلا تفقد أعصابك، بل تمسك بهدوئك، وواصل القراءة كأن لم يحدث شيء مطلقاً.
- كن على ثقة تامة بنفسك، وواجه الجميع دون خجل أو تردد.
- إن كانت الكلمة غير مشكلة حاول ضبطها، مع التأكد من سلامة الضبط.
- اضغط على نطق بعض الكلمات التي تشعر أنها مهمة إشعاراً بأهميتها.
- كن معتدلاً في درجة صوتك، بحيث لا تكون منخفضة غير مسموعة فتضايق، ولا مرتفعة صارخة فتزعج.

٢) في أثناء التدريس:

يجب على المعلم أن يقوم بالإجراءات الآتية في أثناء تدريس المسرحية:

١. أن يقوم بقراءة النص قراءة نموذجية أمام الفصل، وقد يحتاج الأمر إلى إعادة القراءة عدة مرات ليستطيع الأطفال محاكاته.

٢. أن يقسم الفصل إلى مجموعات متناسقة حسب عدد شخصيات المسرحية، فمثلاً إذا كانت شخصيات المسرحية ست شخصيات، يقسم الفصل ست مجموعات بحيث تدرب كل مجموعة على أحد الأدوار، وبذلك يتلقى كل الأطفال تدريباً مماثلاً، ثم يقوم بعد الانتهاء من البروفات، وقبل العرض باختيار أفضل العناصر للعرض الأخير.

٣. أن يختار ممثلاً من كل مجموعة لإجراء البروفات النهائية، ويلاحظ تأجيل هذه الخطوة إلى النهاية حتى تتاح لجميع الأطفال فرصة التدريب على المهارات المراد تنميتها، وإتاحة الفرصة لإشاعة روح التنافس العلمي بين الأطفال، على أن يتجنب المعلم إحباط الأطفال الذين لم يشتركوا في العمل، بل ويشعرهم بأهمية ما بذلوه من جهد على وعد منه باشتراكهم في أعمال قادمة.

٤. أن يصور النص، ويوزع على كل تلميذ نسخة، وكل مجموعة دور.

٥. أن يطلب من كل مجموعة قراءة الدور المحدد لها، بعد مناقشة النص وحل ما به من مشكلات، فيقوم كل تلميذ بقراءة الدور المحدد لها، وهنا تأت فرصة المعلم لتدريب الأطفال على مهارات القراءة الجهرية مثل وضوح النطق، والتمثيل الحركي للمعنى، وخلو الكلام من التلعثم، وعدم الإبدال والتكرار والحذف والإضافة، وتعويدهم على الضبط النحوي، والنطق بسرعة مناسبة، وغير ذلك من المهارات التي يرغب في تنميتها لدى التلميذ.

٦. أن يعيد صياغة المسرحية، بحيث يفصل كل دور عن الآخر، ويقوم بتصوير كل دور على حدة، ويقوم بتوزيع الأدوار على المجموعات بحيث تأخذ كل مجموعة الدور الخاص بها.

٧. أن يوضح السمات المميزة لكل شخصية، والطريقة التي ينبغي أن تسلكها الشخصية، ويطالب الأطفال بالتحرك، وإبراز الخلفيات لاستشعار جو الحفلة.

٨. بعد تكرار القراءة عدة مرات، وتأكده من إتقان لجميع للقراءة، أن يطلب من الأطفال وضع تصور للديكور، والملابس وغير ذلك، وكيفية الحصول عليها.

٩. أن يؤدي كل تلميذ دوره منفرداً، ثم يقوم بتأديته مع باقي الزملاء مشهداً، وباكتمال كل المشاهد يمكن للتلاميذ أن يقوموا بأداء كل المشاهد.

١٠. أن يقوم المعلم والأطفال بتجهيز متطلبات الحفل من ديكور، وملبس وبروفات نهائية.

٣) في أثناء التدريس:

يجب على المعلم أن يقوم بالإجراءات الآتية بعد تدريس المسرحية:

١. أن يشجع الأطفال، ويرفع من روحهم المعنوية.

٢. أن يستمع إليهم، ويتقبل استجابتهم للعمل حتى ولو كانت سلبية.

٣. أن يناقض الأطفال في مضمون العمل المسرحيات، للتأكد من فهمهم له.

٤. أن يقوم العمل المسرحي، من خلال الأداة أو الأدوات التي أعدها، لتقويم العمل.

٥. أن يعالج النتائج إحصائياً، ويفسرها، ويتوصل من خلالها إلى النتائج النهائية، ويستخرج التوصيات.

» أشكال مسرح الطفل

يقسم مسرح الطفل إلى عدة أشكال نجملها فيما يلي:

(١) تقسيم مسرح الطفل من حيث المرحلة العمرية:

نجد أن دراما الطفل تعتمد بالضرورة عند كتابتها أو عرضها على خصائص الجمهور

الذي تقدم له فمن المعروف أن الطفل يمر بعدة مراحل أثناء نموه، وهذه المراحل يمتاز كل منها بمجموعة من الخصائص في جوانب النمو معرفية والحس، والقدرة الإدراكية للطفل، ومقدرته على الانتباه والتركيز، تلك الخصائص التي يجب أن نضعها في الاعتبار، حتى يمكن أن يحقق هذا الشكل الأدبي الهدف المرجو منه، وعلى ذلك يمكن القول أن هناك مسرحاً للمراحل العمرية التالية:

(أ) مرحلة الطفولة المبكرة (من ٣ – ٥ سنوات):

تبدأ في هذه المرحلة نمو بعض العمليات العقلية العليا (كالإدراك، والحفظ والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير) وبها يمكن لطفل هذه المرحلة متابعة، حدث بسيط شخصياته محدودة العدد، ويستمر لفترة زمنية، تبعاً لقدرة الطفل هنا على الانتباه والتركيز، كما يلعب الخيال دوراً هاماً، في نمو التفاعل الفكري مع الحياة ووقائعها، عند طفل هذه المرحلة، ويمتاز لعبة هنا بالإيهام المعتمد على التخيل، وفي لعبه الخيالي أو الإيهامي، هو البطل الذي لا يقهر، ويهزم أعداؤه، وفي هذه المرحلة، يصنف الطفل الشخصيات التي يراها إلى شخصيات خيرة، وأخرى شريرة، ولا وسط بينهما، والنماذج الإيجابية من وجهة نظر الطفل والتي يمكن أن يتوحد بها، فهي تكون الأقرب له في واقعه ويمثلها أحد الوالدين.

وأهم مواصفات المسرحية التي تقدم للأطفال اقل من ٦ سنوات:

١ – تستخدم الرسوم المتحركة والكارتون.

٢ – تجري في عالم الحيوان والطيور.

٣ – تعتمد أساساً على الحركة أكثر من الكلام.

٤ – تستخدم العرائس.

٥ – تكون مشوقة.

٦ – تكون مبسطة واضحة تعتمد على محسوسات.

٧ – بها نوع من الإبهار من ألوان وإضاءة وغيره.

(ب) مرحلة الطفولة المتوسطة (٨:٦ سنوات):

أهم سمة في هذه المرحلة هي خيال الطفل الحر، حيث يتطلع الطفل بخياله إلىٰ عوالم أخرىٰ تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحرة والأعاجيب، ومن هذه المسرحيات كثير من أساطير الشعوب ومسرحيات ألف ليلة وليلة، وهذه المسرحيات الخيالية تهيئ للأطفال قدراً كبيراً من المتعة.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة، والتي تكون مهاراته في القراءة والكتابة قد ازدادت في معدل نموها، يبدأ في إدراك الزمن، ويفهم فصول السنة والشهور، ومع نمو قدراته للقراءة والكتابة، يبدأ في التعامل مع لغة أكثر جمالاً وصياغة.

أما علىٰ المستوىٰ الانفعالي، فيمتاز هذا الطفل بسرعة الانتقال من حالة انفعالية إلىٰ أخرىٰ، بجانب استعداده لاكتساب سبل إشباع احتياجاته بطريقة بناءة، ويغلب عليه الشعور بالحب، والمرح، وطفل هذه المرحلة، ميال للتعاون، والمنافسة والزعامة، للفت نظر الآخرين، وتحقيق المكانة الاجتماعية.

ولذلك فإنه يجب أن تدور أحداث المسرحيات التي تقدم للطفل في هذه المرحلة متخذة من خصائص نمو الأطفال ركيزة لها، مراعية اتساع بيئة الطفل وخروجه إلىٰ المدرسة، واكتسابه مهارات التفاعل مع الآخرين، وتطور مهارات القراءة والكتابة ومهارة الاستقلالية لديه.

ومن هنا فإن أهم مواصفات المسرحية المقدمة للأطفال في هذه المرحلة:

- مستمدة من البيئة الاجتماعية.
- تحتوىٰ علىٰ نوع من المغامرات.
- أن تكون خيالية.
- تتضمن العرائس، أو المسرح البشري.

- تشتمل على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي، الذي يؤكد القيم الاجتماعية بطريقة غير مباشرة.
- تحتوي على أسلوب واضح وفكرة بسيطة.

(٢) تقسيم مسرح الطفل من حيث ممثلوه:

تتنوع عروض مسرح الطفل من حيث المؤدين إلى الأشكال التالية:

(أ) العروض البشرية:

الذي يقوم فيه البشر بالأدوار الرئيسية، سواء كانوا أطفالً أم كباراً أم الاثنين معاً، والمقصود هنا بالعروض البشرية تلك الأعمال الدرامية التي تحدد الأدوار فيها الشخصيات من البشر.

وتجسد على خشبة المسرح أمام المتلقين بواسطة مؤدي يجسد إحدى شخصيات النص الدرامي بأبعادها الثلاثية، مستعيناً بكافة الملحقات المسرحية وتبعاً لأحد المناهج المناسبة، وتتضمن هذه العروض الأشكال التالية:

١ - عروض يقدمها الكبار للصغار:

هي تلك العروض المسرحية التي تكون الشخصيات فيها ناضجة بالغة تتصارع من أجل إرساء قيمة خلقية أو اجتماعية، تهم الطفل في المقام الأول بتجسيد عالم الطفل في العرض المسرحي الدرامي يمكن إيصالها إلى الطفل.

٢- عروض يقدمها الأطفال للأطفال:

هي تلك العروض المسرحية التي تعتمد على شخصيات من عالم الطفل، ويقوم الأطفال بتجسيدها أو تشخيصها، وتقديمها لأقرانهم من الأطفال.

٣- عروض مشتركة:

هي تلك العروض التي يشترك في تجسيدها الكبار، والصغار معاً.

(ب) مسرح العرائس:

وفيه تقوم العرائس بالدور الرئيسي في العرض المسرحي، وقد يكون هناك مزج بين العرائس والبشر ولكن يكون للعرائس الدور الأساسي.

أن مجالات الحرية والابتكار والإبداع في مسرح العرائس تفوق نظيرتها في المسرح البشري إلى درجة كبيرة غير محدودة، وهذا يتيح للكاتب أن يسبح مع الأطفال في الأجواء التي تشوقهم، وتتفق مع خصائص مراحل نموهم، بحرية نادرة، وانطلاق لا تحده قيود المسرح البشري العادي.

ونجد أن مسرح العرائس يختلف عن المسرح البشري كثيراً، ففي مسرح العرائس الممثلون هم مخلوقات خيالية، أبدعها خيال المؤلف وضعتها موهبة الفنان، وحركتها إرادة المخرج، في إطار واسع من الحرية في مجال الإبداع الفني لا نظير له في المسرح الآدمي، وهذا يتيح لمسرح العرائس أن يسبح في عالم الخيال، مما يصعب تنفيذه على المسرح البشري بالأشخاص العاديين.

كما أنه يقصد بمسرح العرائس"المساحة التي تسمح بتحريك الشخوص العرائسية المرتبطة بموقف درامي، وذلك داخل إطار فني يتيح للمشاهدين مشاهدة العرائس في هذه المساحة "مساحة التحريك أو المسرح، وفي نفس الوقت يسمح للاعب بالاختفاء التام عن المشاهدين لتحقيق الإيهام الكامل بواقع عالم العرائس ذلك العالم الذي يبهر الطفل والمشاهد.

ومع ذلك فهناك حالات قد تسمح بظهور جزء من العروسة خارج هذه المساحة من أعلى، وحول الإطار المشار إليه، أو قد تظهر بشكل كامل خارج هذا الإطار وتختلط بجمهور المشاهدين مع اللاعب الذي يحركها.

(جـ) أنواع العرائس:

هنا نجد أن هناك العديد من أنواع العرائس التي يمكن استخدامها في مسرح الطفل، مثل:

١- عرائس اليد أو العرائس القفازية: التي تعتبر أكثر إمتاعاً وبهجة للأطفال، إنها تستطيع أن تتصافح،كما تستطيع أن تتحرك وتقفز وتصفق وتحرك أذرعها ذات اليمين وذات الشمال، وهي تلبس في اليد، وتعتمد في حركتهاعلى حركة أصابع اللاعب، وفيها تتحرك رأس العروسة بواسطة إصبع السبابة بينما يحرك الإبهام والوسطى ذراعي العروسة.

٢- عرائس العصا: أو عرائس القضبان، وسميت بذلك، نظراً لأنها تعتمد في تحريكها على قضبان بدلاً من الأيدي والأذرع، وتعتبر عرائس البرنامج الشهير شارع السمسم *Sesam Street* مثالاً لذلك، وهو من أشهر برامج الأطفال الأمريكية ويقدم للأطفال من ٣- ٥ سنوات.

ومن الممكن أن تتحرك عرائس العصا أيضاً عن طريق قوى مغناطيسية تكمن تحت المسرح، وهي تتحرك بلا قيد عليها، وهي رشيقة رائعة، وأحياناً تحتاج إلى مسرح خاص يصل ارتفاعه إلى ارتفاع المسرح العادي لكبر حجمها، وحتى يختفي اللاعبون.

٣- عرائس الماريونيت: أكثر أنواع العرائس شيوعاً، وهي عرائس يحركها اللاعب بخيوط متينة مثبتة في الأجزاء المراد تحريكها في العروسة وفق دورها، وهي دمى مفصلية، ويتناسب حجم الدمية مع حجم المسرح، وتسجل المسرحية ككلام ومؤثرات صوتية على أشرطة، وتحرك العرائس طبقاً للمشاهد التي تتطلبها المسرحية.

٤- عرائس خيال الظل: هي نوع من العرائس يرى البعض أنه نشأ أصلاً في الشرق الأقصى خاصة في الصين، ويرى البعض الآخر أن موطنه الأصلي الهند.

ويجمع مسرح خيال الظل بين فن التشخيص بالإشارات وبين الموسيقى والتصوير والشعر، وهو عبارة عن شاشة بيضاء من الكتان وراءها مصباح كبير، وتتحرك بين المصباح والشاشة رسوم من الجلد فتظهر ظلال هذه الرسوم على الشاشة أمام المتفرجين.

(د) عناصر البناء الفني المميزة للمسرحية:

إن المسرحية أحد أشكال العمل الفني، وهي إن كانت شبيهة بالمسرحية من حيث احتوائها على فكرة درامية تتعقد فيها الأحداث إلى أن تصل إلى حل، إلا أنها تختلف عن المسرحية في عدة أمور من أهمها إمكانية القصاص أن يتجاوز حدود الزمان والمكان في الوقت الذي تتحكم اعتبارات الزمان والمكان في بناء المسرحية.

ونجد أن المسرحية تمتاز عن القصة بأنها تسمح بتجسيد العمل الفني أمام الطفل، مع إمكانيات المسرح مع الموسيقى مع الأغاني في نقل مضمون المسرحية للطفل، كما أن عنصر الإيهام الذي يعتمد عليه فن التمثيل، ذو موقع خاص عند الأطفال، إذ أن اللعب الإيهامي مرحلة من مراحل اللعب عند الأطفال، ومن هنا فإننا نجد مجموعة من العناصر الفنية المميزة للمسرحية، سوف نحاول إجمالها في إيجاز:

١- الفكرة:

أي عمل إبداعي لابد أن يدور حول فكرة عامة تشكل جوهرة، وهدفه وفي العرض المسرحي تشكل الفكرة محور العمل فحولها يدور النص، وتجسد الشخصيات، وتتوالف العناصر المسرحية في تناغم للتعبير عن هذه الفكرة، والفكرة الجيدة لابد أن يتوافر لها شرطان:

- الشرط الأول: أن تكون الفكرة أو المفهوم أو القيمة التي يريد المبدع تناولها، والتعرض لها يجب أن تكون واضحة تماماً في ذهنه، واضحة بكل معالمها وتفاصيلها وعناصرها.
- الشرط الثاني: فإنه يجب أن يكون موضوع الفكرة واقع في دائرة اهتمامات الطفل، وأن يكون موضوع الفكرة ذو أهمية للطفل.

٢- المعادل الموضوعي (الحدث):

ان المعادل الموضوعي هنا هو الحدث الذي يختاره المبدع ليعرض من خلال فكرته، والحدث هنا في المسرح، وبخاصة في مسرح العرائس يجب أن يكون قصيراً

لايستغرق عرضه أكثر من عشر إلى خمسة عشر دقيقة، بسيط، مرح، وجميعها خصائص تتماشى مع خصائص طفل هذه المرحلة، وإن كان المبدع قد اختار الحدث ليعرض من خلاله فكرته فلابد أن يراعي عدم المباشرةفي عرض الفكرة، بمعنى أن تأتي من خلال السياق العام وسير الأحداث.

٣- الشخصيات:

ان الشخصيات في المسرحيات قسمان أساسيون، وغالباً ما تحتوى المسرحية على شخصية واحدة أو اثنين، والشخصية الأساسية هي الشخصية المحورية التي تتعلق بها الأحداث منذ البداية إلى النهاية ويحسن أن تكون نامية متطورة.

أما الشخصيات الثانوية وأدوارهم مكملة للدور الرئيسي، لكل منهم طبيعة ثابتة، حيث يطلق عليهم اسم الشخصية المسطحة.

ونجد أنه من أخطر الأشياء أننا نقدم في مسرح الطفل شخصية ثانوية، المفروض أن الشخصيات كلها أساسية واضحة، ولها أدوار مرسومة بأهدافها، وحتى أبسط الشخصيات أيضاً مفروض أن تكون مرسومة ولها دورها ومنطقها، هذا من ناحية رسم الشخصيات.

٤- الحوار:

تقوم المسرحية على الحوار، فهو الأداة الأساسية في المسرحية، والمفروض أن تكون كل كلمة فيه لها معناها وهدفها ووضوحها وقوتها واستعمالها.

وهناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوافر في الحوار المسرحي الذي يقدم لطفل الروضة، وهي:

- أن يكون الحوار مكثفاً لا إطالة فيه.
- أن يكون الحوار مناسباً قدرة الأطفال على التركيز.
- أن يتضمن عدداً قليلاً من الشخصيات من ٤:٣ على الأكثر.

- أن يدور في مكان واحد قدر الإمكان، بمعنى أن يصاغ في مشهد واحد.
- ألا يعتمد على المباشرة، في الطرح أو توجيه الخطاب.
- أن يعتمد على الفعل لا على السرد.
- أن يصاغ في حوار مناسب للقاموس اللغوي للطفل، وبلغة فصحى بسيطة كلما أمكن.
- أن يغلب عليه الطابع المسرحي.

٥- الحبكة:

إن الحبكة يعنى بها ترتيب أحداث الفعل وأجزاءه في الزمن، فالحدث أو الفعل الذي يعادل الموضوع الفكرة وهو ما يعرف بالفعل الدرامي حيث أنه يعتمد على التجسيد والتشخيص أو المحاكاة وهما جوهر الدراما. يتكون من أجزاء متتابعة، وترتيب هذه الأجزاء، في تتابع زمني هو ما يعرف بالحبكة أو (حبكة هذه الأجزاء بعضها ببعض)، وهناك أكثر من شكل لجعل هذه الأجزاء وترتيبها في الزمن حسب التسلسل الزمني.

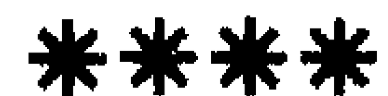
ان الزمن المتصاعد، وهو الزمن الذي تبدأ الأحداث في لحظة منه، ثم تتعاقب في تصاعد زمني مستقبلي دون الرجوع إلى الماضي حتى ينتهي الحدث في لحظة لاحقة عن لحظة البداية.

زمن استرجاعي أو المرتد ونعني به أن بعض أجزاء الحدث، قد نتعرف عليها بالعودة بالذاكرة إلى الوراء والتعرف على بعض الأحداث التي تمت في زمن سابق عن لحظة بداية الحدث، وهو ما يعرف بالزمن المرتد أو (الفلاش باك).

ومن هنا فالمسرح، ومن هنا فالمسرح إذن هو مزيج من المتعة الجمالية، الناجمة عن تلك العناصر الفنية التي يصاغ بها الخطاب المسرحي (العرض)، ومزيج من العاطفة والانفعال والتوتر الذي يصيب المشاهد الذي يتابع أبطال العرض، وشخصياته في صراعهم من أجل التغيير، والذي يحسم في النهاية بانتصار الشخصيات التي يتوحد معها المشاهد، ويجد فيها القدوة والنموذج الذي يحتذي به.

هوامش الفصل السادس

- طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل.
- كمال الدين حسين، مسارح الأطفال بين الإدارة والصالة.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق.
- *Sherman, G.f., Dyslexia is it all in your mind.*
- *albattin.com/msroot/albaten/bloom1*
- *www.m5zn.com*



الفصل السابع

الألعاب عند الاطفال

الألعاب عند الاطفال

» تمهيد

لقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا، بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها، والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

تعريف أسلوب التعلم باللعب:

» مفهوم اللعب

هو نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

» أهمية اللعب في التعلم

١. يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.

٢. إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك

٣. تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

٤. يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم، وتساعد في إدراك معاني الأشياء.

٥. يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه، لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال، وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.

٦. يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون، لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.

» فوائد أسلوب التعلم باللعب

هنا يجني الطفل عدة فوائد منها:

١- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.

٢- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.

٣- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

٤- يعزز انتمائه للجماعة.

٥- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

٦- يكتسب الثقة بالنفس، والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

» التعلم باللعب

أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

» تعريف أسلوب التعلم باللعب:

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

» أهمية اللعب في التعلم

١- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه، لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال، وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.

٢- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم، وتساعد في إدراك معاني الأشياء.

٣- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك

٤- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون، لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.

٥- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

٦- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.

» فوائد أسلوب التعلم باللعب

حيث يجني الطفل عدة فوائد منها:

١- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

٢- يعزز انتمائه للجماعة.

٣- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

٤- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.

٥- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً، وفي نطاق الجماعة.

٦- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

» أنواع الألعاب التربوية

١- **الدمى:** مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة.... الخ.

٢- **الألعاب الحركية:** مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.

٣- **ألعاب الذكاء:** مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... الخ.

٤- **الألعاب التمثيلية:** مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار.

٥- **ألعاب الحظ:** الدومينو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين.

٦- **القصص والألعاب الثقافية:** المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

» دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب

١- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.

٢- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.

٣- توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ

٤- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.

٥- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.

٦- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

» شروط اللعبة:

١- أن يكون دور التلميذ واضحاً، ومحدداً في اللعبة.

٢- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.

٣- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.

٤- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة، وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.

٥- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.

٦- أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية في اللعب.

» نماذج من الألعاب التربوية

١) **لعبة الأعداد بالمكعبات على هيئة أحجار النرد:** يلقيها التلميذ ويحاول التعرف على العدد الذي يظهر، ويمكن استغلالها أيضاً في الجمع والطرح.

٢) **لعبة قطع الدومينو:** يمكن استغلالها في مكونات الأعداد، بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعاً من الدومينو ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد وتفوز المجموعة الأسرع.

٣) **لعبة (البحث عن الكلمة الضائعة):** تنفذ من خلال لوحة بها مجموعة من الحروف، يحدد المعلم الكلمات، ويقوم التلاميذ بالبحث عن الكلمة بين الحروف كلمات رأسية وأفقية.

» طريقة التعلم باللعب

يعد التدريس باستخدام الألعاب التعليمية من ابرز الطرق الاستراتيجيات التدريسية

التي تراعى سيكولوجية المتعلمين فمن خلالها يصبح للمتعلم دور ايجابي يتميز بكونه عنصر نشط وفعال داخل الصف، لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم والمتعلمين خلال العملية التعليمية، وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية، ثم إعدادها بطريقة عملية منظمة.

وتعتبر الألعاب التعليمية إحدى مداخل التدريس الرئيسية التي تهتم بنشاط التعلم وايجابيته، وبتنمية شخصية تنمية شاملة في مختلف الجوانب لأنها تعنى بتجسيد المفاهيم المجردة، وبإغراء المتعلم على التفاعل مع المواقف التعليمية، بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة.

« مميزات الألعاب التعليمية

١- تنمية القدرة على الاتصال والتفاعل مع الآخرين أي تنمي الناحية الاجتماعية عند الأفراد، وتغرس في نفوسهم احترام الآخرين.

٢- تساعد على زيادة ايجابية المتعلمين من خلال التفاعل الاجتماعي أثناء ممارسة اللعب.

٣- تكسب المتعلمين أنواع تعلم كثيرة (معرفية، مهارية، وجدانية).

٤- تنمى الناحية العقلية وتثير العقل على التفكير في مواقف الحياة المختلفة.

٥- في تنفيذ الألعاب التعليمية يسود جو من المرح والاسترخاء والتفاعل مما يؤدي إلى زيادة التعلم.

٦- تحقيق المتعة والتسلية والنشاط عند الفرد.

٧- تتيح الألعاب التعليمية الفرصة لنمو التخيل والتفكير الابتكاري.

٨- تزويد المتعلم بخبرات أقرب إلى الواقع العملي.

٩- زيادة تشويق المتعلمين لعملية التعلم.

١٠- تقوى ملاحظة المتعلمين وانتباههم وتعودهم على سرعة التفكير في حل الصعوبات.

١١- مساعدة التلاميذ السلبيين إلى مشاركين ايجابيين من خلال التفاعل الاجتماعي.

١٢- تساعد على تحقيق أهداف وظيفية المعلومات مثل القدرة على تطبيق الحقائق والمفاهيم والمبادئ.

» معايير اختيار الألعاب التربوية

١- أن يستشعر المتعلمين بالاستقلالية والحرية أثناء اللعب.

٢- أن تخلو من الإخطار التي تؤدي المتعلمين.

٣- أن تخلو من التعقيد والبساطة الشديدين وتنفذ حسب القواعد.

٤- أن تثير مهارة التفكير والابتكار والملاحظة والتأمل لدى المتعلمين.

٥- أن تكون متصلة بالأهداف التعليمية والتربوية.

٦- الألعاب مناسبة للمرحلة العمرية ومستوى النمو العقلي والبدني والاجتماعي.

٧- أن تناسب اللعبة عدد المتعلمين، بحيث لا يكون هنالك طفل، بل عمل يخصه.

٨- أن يكون هنالك معيار واضح، ومحدد للفوز باللعبة.

» خطوات تنفيذ الألعاب التربوية

أولاً: مرحلة الأعداد والتنفيذ

١- تهيئة أذهان المتعلمين وتشويقهم للعبة، وإثارة اهتمامهم وتوضيح الفائدة من اللعب.

٢- تجريب اللعبة قبل استخدامها.

٣- تحديد وقت التنفيذ ومكانه.

٤- تحديد خطوات التنفيذ، كيف تبدأ وكيف تنتهي.

٥- تحديد الأدوار ووضع القوانين وشرح المعايير.

٦- وضع قائمة بالمواد والأدوات المستخدمة في اللعب.

٧- تحقيق ما يتوقع تحقيقه بنهاية اللعبة فقد تتطلب اللعبة ترتيب صور أو كتابة اسم الصورة في زمن معين.

٨- مراعاة الفروق الفردية عند توزيع المتعلمين، من حيث السرعة في الانجاز والقدرة على التركيز، حتى لا تكون اللعبة سبباً في إحباط المتعلمين.

٩- الانتباه إلي مدى استجابة كل فريق للمنافسة.

١٠-عدم المقارنة بين أداء المتعلمين في اللعبة بل تعزيز نقاط القوة، وبث الحماس فيهم.

١١- مشاركه المعلم في اللعبة فهي فرصه للاحتكاك بهم عن قرب

ثانياً: مرحلة التقويم:

١- دون مقترحات لتقويم اللعبة بعد تنفيذها.

٢- قدر جهود الجميع ولا تنقص من جهد أحد فالتقدير يؤدي إلي النجاح.

وهذا نوع في الألعاب التي تؤدي إلي اكتساب المهارات والخبرات المختلفة.

» طريقة المحاكاة

تعتبر المحاكاة من طرق التدريس التي تعطي نموذجاً للطبيعية المعقدة للعلاقات، سواء أكانت بشرية أم غير بشرية والتي يعالجها المعلم عند مواجهتة للمتعلمين في الفصل، حيث يعمل على تقريب الأفكار المجردة إلى أذهان المتعلمين باستخدام خبراتهم السابقة وخبراتهم التعليمية.

ويمكن تعريف لعبه المحاكاة بأنها طريقة يقوم فيها المتعلمون بتمثيل أدوار اجتماعية أو تاريخيه أو وظيفية في قالب حواري تمثيلي.

» أهمية تدريس طريقة المحاكاة

١- تضيق الفجوة بين المتقدمين والمتخلفين في التحصيل الدراسي، وتزرع لديهم القدرة على اتخاذ القرار.

٢- تشجيع المتعلمين على إبداء الرأي.

٣- تحقيق الدافعية لدى المتعلمين فهي تلغي الروتين الإلقائي في التدريس، كما تنقلهم من دور الاستماع إلى دور المشاركة وتزرع الثقة في المتعلم الخجول.

٤- تكوين الفكر الناقد للمعرفة.

٥- تعود المتعلمين على تحمل المسئولية.

٦- المشاركة الوجدانية والعاطفية لدى المتعلمين بعضهم مع بعض.

» مزايا طريقه المحاكاة

١- تنمي روح التساؤل وحب الاستطلاع.

٢- تنمي العديد من المهارات البحثية.

٣- تنمي القدرة على الإلقاء والتعبير عن الأفكار.

٤- تساعد على رسوخ المادة العلمية وعدم نسيانها.

٥- تنمي العديد من المهارات الاجتماعية.

٦- تتميز بالحيوية والحركة والنشاط من قبل المتعلم.

» مراحل بناء لعبة المحاكاة (خطواتها)

١- تحديد الأهداف التعليمية، والتأكد من مدى تحقيقها من خلال ممارسة اللعبة.

٢- تحديد المفهوم الرئيسي أو العملية التي يود المعلم التركيز عليها من خلال اللعبة.

٣- تحديد مجال اللعبة ومحتواها.

٤- تحديد عمليه التفاعل في اللعبة ووصف أدوار اللاعبين.

٥- تحديد ما تحتاجه اللعبة من تجهيزات وأدوات (صور - عينات - الأوراق - الأفلام - البطاقات- الخرائط.... الخ).

٦- تحديد المشاركين ضمن مجموعات يعين لها قائد يتولى مسؤولية التنفيذ، لكافة المسؤوليات التي توزع على أفراد اللعبة.

» طريقة اللعب أو الترفيه

هي طريقة تدريس منظمة حسب قانون لعبة معينة يختارها المعلم، بما يحقق أهداف درس معين، وتعتمد الألعاب التربوية على عنصر المنافسة بين الطلاب فرادى ومجموعات.

» مفهوم اللعبة التربوية

هي نوع من أنواع النشاط الهادف الذي يتضمن أفعالاً معينة، يقوم بها الطالب أو فريق من الطلاب مع المعلم في ضوء قواعد معينة يتبعونها بقصد إنجاز مهمة محددة، وتتضمن نوعاً من التنافس البريء.

ويعرفها بل بأنها أية وسيلة لعمل ممتع لها أهداف رياضية معينة، قابلة للقياس وأهداف رياضية وجدانية محددة يمكن مشاهدتها.

» الأهداف التربوية من استخدام الألعاب

أولاً: الأهداف الوجدانية:

١) اتخاذ المبادرة والتنافس البريء.

٢) العمل الجماعي واحترام آراء الآخرين.

٣) التحلي بالروح الرياضية.

٤) تنمية المهارات الحسابية.

٥) تمكين الطلاب من تطبيق الرياضيات لحل مشكلات في مجالات غير الرياضيات.

ثانياً: الأهداف المعرفية:

إن الألعاب الرياضية تعتبر معينات لتعلم المفاهيم والتعميمات المحددة من خلال العديد من الأهداف المعرفية المتنوعة من تذكر وفهم وتطبيق..... الخ، ويمكن تقسيم الأهداف المعرفية إلى:

١- تعلم خبرات مباشرة: مثل ألعاب الكمبيوتر.

٢- تعلم خبرات غير مباشرة: مثل حل المشكلات، وانتقال أثر التعلم وتنمية القدرات العقلية العامة.

رؤية خاصة: من الواضح أن الهدف الوجداني في معظم الألعاب التربوية هو الأساس في استخدام اللعبة، وتأتي هذه الحقيقة من أن المعلمين، يستخدمون هذه الألعاب كمكافآت للطلاب أو لشغل أوقات فراغهم داخل الصف، ولذا فالهدف المعرفي يحتل المرتبة الثانية من وجهة نظر المعلمين، بالرغم من أنهم يعرفون مدى أهمية استخدام الألعاب عند التدريس.... !

» محددات استخدام الألعاب التربوية

رغم إمكانية كون الألعاب الرياضية أنشطة فعالة في تعلم الرياضيات، إلا أنها لها حدود ومحددات كأي استراتيجية أو نموذج آخر للتعليم والتعلم، وتلك المحددات هي:

١- يجب مراعاة القدرات العقلية للطلاب عند وضع اللعبة.

٢- يجب الحذر حتى لا يتحول الأمر إلى مجرد فوز وخسارة.

٣- يجب عدم النظر للعبة الرياضية على أنها نشاط ترويحي وليس عملاً جاداً.

٤- يجب عدم استخدام الألعاب التي تشجع قيماً غير مرغوب فيها مثل الغش والخداع وعدم التعاو..... الخ.

٥- يجب حسن اختيار واستخدام اللعبة الرياضية.

» دور المعلم عند استخدام الألعاب

هنا يحتاج استخدام الألعاب التعليمية في تدريس المناهج إلى إلمام كامل بالمباديء التربوية التي تستند إليها وهذا يتوقف على المعلم إلى حد كبير، باعتباره المحرك الفعال للعملية التربوية على الرغم من كل المستحدثات التربوية.

فيقول " كورتز ": إن نجاح أية لعبة تعليمية داخل الصف الدراسي يتوقف على الإعداد الكامل لها من جانب المعلم، ويتم هذا الإعداد على عدة مراحل هي:

أولاً: مرحلة تحديد الأهداف، تتضمن:

- تحديد أنماط السلوك التي يمارسها الطلاب كدليل على تحقيق الأهداف..
- تحديد المعلومات والمهارات والاتجاهات التي يريد المعلم إكسابها للطلاب.
- تحديد الأهداف التعليمية التي يسعى المعلم لتحقيقها، وصياغتها، كأهداف سلوكية.
- أن يكون المعلم على دراية كاملة بطلابه من حيث مناهجهم وميولهم وخبراتهم وقدراتهم و..... الخ.

ثانياً: مرحلة اختيار اللعبة وتصميمها: تتضمن:

- أن يكون هذا الاختيار متضمناً أهداف وجدانية معرفية.
- أن يستخدم المعلم اللعبة في توقيتها وموقعها المناسب.
- يجب ألا يختار المعلم ألعاباً تحكمها قواعد معقدة يصعب فهمها.

ثالثاً: مرحلة تهيئة الموقف: تتضمن:

- تهيئة الإمكانيات المادية، بما يناسب كل لعبة.
- تحديد المعلومات المسبقة التي يحتاجها المشتركون في اللعبة.
- إعادة تنظيم الصف الدراسي، وتحديد الأدوار المناسبة لكل مجموعة.
- توجيه الطلاب غير المشتركين لأنشطة أخرى، حتى لا يشعروا بالإهمال.
- المحافظة على الانضباط داخل الصف بدرجات متوازنة، لا تمنع حرية الطلاب، ولا تسبب إزعاجاً للآخرين.

رابعاً: مرحلة إلقاء التعليمات: تتضمن:

- تجنب إعطاء أوامر قد تشيع جواً من الرهبة والخوف.
- إلقاء تعليمات اللعبة ببساطة وتسلسل بحيث يفهمها الطلاب ويستطيعون تنفيذها.

خامساً: مرحلة اللعب: تتضمن:

- يجب أن ينسى المعلم أنه يمثل السلطة داخل الصف حتى يتيح جواً من الحرية.
- على المعلم أن يراقب اللعب ويتأكد من إيجابية جميع الطلاب.
- على المعلم أن يتحرك بين المجموعات ويستمع وينصت جيداً، ولا يتدخل إلا عند الوقوع في خطأ أو عدم فهم اللعبة.

سادساً: مرحلة التقويم وتتضمن:

١- المستوى الأول: هو المستوى المرحلي ويكون أثناء إجراء اللعبة، وفيه يقوم المعلم بجمع البيانات وتسجيل الملاحظات وتزويد الطلاب بالتعليمات والتوجيهات لتعديل مسار اللعب.

٢- المستوى الثاني: هو المستوى النهائي، ويكون بعد إنهاء اللعبة، وفيه يقوم المعلم

بالتوصل إلىٰ قرار حكم شامل حول مدىٰ نجاح طلابه في استخدام اللعبة ومدىٰ الاستفادة منها.

» دور الطالب عند استخدام الألعاب

يتضح دور الطالب في اللعب في مقولة إن إجراء أية لعبة يعتبر قمة التعاون والمنافسة، ولكي نحافظ علىٰ القواعد التي تنظم اللعبة يجب أن يؤديها كل طالب بموافقته وإرادته، ونلخص ذلك في الآتي:

١- يجب أن يلتزم كل طالب بالدور المحدد له، ولا يتدخل في أدوار زملائه.

٢- يجب أن يتكيف الطالب مع أفراد مجموعته التي اختير ضمنها.

٣- يجب أن يؤدي الطالب دوره علىٰ أكمل وجه، حتىٰ يضمن نتائج إيجابية لمجموعته.

» تصنيفات الألعاب في الرياضيات

نتيجة لظهور أنواع عديدة من الألعاب، سواء كانت بهدف ترفيهي أو هدف تعليمي، كانت الحاجة لوجود تصنيف يشمل هذه الألعاب وتقسيمها إلىٰ مجموعات يشترك كل منها في صفة مميزة قد ترجع إلىٰ الهدف من هذه الألعاب، أو طريقة استخدامها أو طريقة تنظيم الطلاب المشاركين فيها أو... الخ.

وحسب طبيعة مادة الرياضيات وما تحتويه من مفاهيم ومهارات وأساسيات وحل مشكلات رياضية يصنف العالم، بل " الألعاب الرياضية إلىٰ:

أولاً: ألعاب لحل ألغاز أو مغالطات رياضية.

ثانياً: ألعاب للبحث عن أنماط وقواعد.

ثالثاً: ألعاب للتدريب علىٰ المهارات.

رابعاً: ألعاب إكتشافية.

» أنواع الألعاب في الرياضيات

١ - ألعاب لحل ألغاز أو مغالطات.

٢- ألعاب للتدريب على المهارات.

٣- ألعاب للبحث عن أنماط وقواعد.

٤ - ألعاب اكتشافيه.

» الألعاب الرياضية وأهميتها

إن الأنشطة المستخدمة في تدريس الرياضيات تلعب دوراً مهماً في عرض المفاهيم والمهارات الرياضية، وتبسيطها وربطها بالحياة مما يجعل التعلم شيق وذا معنى، ومن الأنشطة الهادفة التي يمكن استخدمها في عملية تدريس الرياضيات الألعاب، والتي يمكن تعريفها على أنها نشاط هادف يتضمن أفعالا معينة يقوم بها المعلم والطلاب من خلال إتباع قواعد معينة، لما تتمتع به من مميزات كثيرة ومتعددة لخدمة الأهداف الوجدانية والمعرفية، وذلك إذا أحسن المعلم اختيارها وتوظيفها.

» مزايا الألعاب في الرياضيات

١ - تنمية وصقل المهارات الأساسية في الرياضيات.

٢- تنمية روح الفريق والتعاون الايجابي من خلال تطبيق الأنشطة الجماعية.

٣- تنمية مهارة طلاقة التفكير الرياضي عند الطلاب.

٤ - تنمية روح المبادرة الايجابية عند الطلاب.

٥ - إثارة الدافعية نحو التعلم من خلال القيام بأعمال يحبونها ويرغبون القيام بها.

٦ - معالجة صعوبات التعلم عند الطلاب.

٧- خلق جو من التنافس البرئ بين الطلاب.

٨- تغرس في نفوس الطلاب احترام آراء الآخرين.

٩- زيادة التفاعل الصفي الايجابي.

١٠- تعمل على نقل اثر التعلم وإعطاء معنى لما يتعلمه الطالب.

« الإجراءات القبلية

قبل البدء باللعبة داخل غرفة الصف يجب مراعاة الإجراءات التالية، لكي تحقق اللعبة الأهداف التربوية المنشودة بفعالية:

١- إن يحدد المعلم الهدف التعليمي المراد تحقيقه ثم اختيار مجموعة ألعاب ذات صلة بالأهداف أو الهدف.

٢- إن يحدد المعلم اللعبة التي تخدم الأهداف أو الهدف التعليمي أكثر من غيرها.

٣- إن يتأكد المعلم من صلاحية اللعبة الرياضية ومن إمكانية تنفيذها.

٤- إن يعي المعلم معايير اختيار اللعبة في الرياضيات.

« معايير اختيار اللعبة في الرياضيات

١- إن تكون اللعبة ممتعة ومسلية وذات هدف تعليمي.

٢- إن تتوافق اللعبة مع عدد الطلاب من حيث العدد إذا كانت فردية، أو من حيث الحجم إذا كانت جماعية.

٣- إن تتناسب اللعبة مع المستوى العمري والمعرفي للطلاب المشتركين.

٤- إن تكون قابلة للقياس.

٥- إن تكون قابلة للتنفيذ بحيث تخلو من التعقيد والخطورة.

٦- إن يختبر المعلم اللعبة وخاصة إذا كانت جديدة عليه ليحدد طريقة وقواعد تنفيذها.

» دور المعلم في الألعاب الرياضية

١- إن يبتكر المعلم ألعابا خاصة به أو يختارها من كتب الألعاب الرياضية، بحيث تكون ذات صلة بالأهداف التدريسية التي يريد تحقيقها.

٢- إن يحدد المعلم الوقت والمكان المناسبين لتنفيذ اللعبة.

٣- لتفادي الأخطاء والارتباك أثناء التطبيق، يجب على المعلم إن يتقن اللعبة، ويحدد نتاجها التعليمي قبل التنفيذ.

٤- إن يقوم المعلم بالتمهيد اللعبة الرياضية قبل الشروع في تطبيقها من اجل إيجاد عنصر التشويق لدى الطلاب، وربط اللعبة بالموقف الصفي.

٥- أن يقدم المعلم شروط اللعبة بوضوح ليخلق جواً من التنافس الشريف بين الطلاب.

٦- أن يكون المعلم جاداً في تنفيذ اللعبة وعادلاً في النتيجة.

٧- أن يعزز المعلم النتاج التعليمي للعبة.

» محددات استخدام الألعاب الرياضية

على الرغم من الفوائد الجمة التي تحققها الألعاب الرياضية في الرياضيات، إلا انه ينجم عن استخدام الألعاب بعض السلوكيات السلبية مثل الغش والخداع والإزعاج والصراع أو الاهتمام باللعبة، وعدم الانتباه للهدف التعليمي، ولتجنب الوقوع في مثل هذه السلبيات يجب أن تراعي الأمور التالية:

١- حاول ألا يتحول استخدام الألعاب إلى نشاط ترويحي أو ترفيهي، لان ذلك يرافقه عدم انضباط صفي.

٢- حاول إن لا تحول اللعبة على فوز أو خسارة فقط، لان البحث عن الفوز بأي وسيلة سلوك يقضي على روح التنافس الايجابي الشريف ويؤدي إلى الغش والخداع، ولا يساعد على اكتساب مهارات جديدة أو تنميتها.

٣- يجب إن تتوافق اللعبة مع القيم الاجتماعية والدينية، أي إن لا نستخدم ألعابا فيها مقامرة أو نشجعها.

» أصناف الألعاب في الرياضيات:

١- ألعاب الاكتشاف.

٢- ألعاب البحث عن النمط أو القاعدة.

٣- ألعاب الأحاجي والألغاز والمغالطات الرياضية.

٤- ألعاب التدرب على المهارات الرياضية، مثل مهارات جمع الكسور أو التحويل بين الأنظمة العددية وغير ذلك.

» تخطيط درس باستخدام الألعاب

- أن يجمع الطالب كسراً مع آخر.
- أن يرتب الطالب مجموعة الكسور ترتيباً تصاعدياً.
- إن يجمع الطالب عدداً كسرياً مع عدد كسري آخر.
- إن يجمع الطالب كسراً عادياً مع عدد كسري.
- إن يقارن الطالب بين كسرين.
- التدرب على مهارة جمع الكسور.

» الوسائل والأساليب والأنشطة

يجب كتابة الأهداف على السبورة ثم مراجعة الطالب بالمفاهيم الواردة فيها، أو عمل اختبار قبلي بسيط بطرح مجموعة أسئلة على الأعداد الكسرية وترتيبها:

- استخدام اللعبة بعنوان (أحسب نقاطك).

- بعد الانتهاء من ذلك يتم عرض مجموعة من الأسئلة شبيهة بالأسئلة الواردة في اللعبة، ومتابعة الطلاب أثناء ذلك، وملاحظة مدى اهتمامهم وتفاعلهم مع الأسئلة.

» التدريس باستخدام الألعاب في الرياضيات

ان اللعبة الرياضية نوع من النشاط الهادئ الهادف الذي يتضمن أفعالاً معينة، يقوم بها التلميذ أو فريق من التلاميذ في ضوء قواعد معينة يتبعها، بقصد إنجاز مهمة محددة، وقد تتضمن نوعها من التنافس البرئ بين تلميذ ين أو فريقين من التلاميذ لبلوغ الهدف.

وتستخدم الألعاب ليس فقط لإثارة اهتمام التلاميذ وزيادة دافعيتهم للعمل، ولكن لمعاونتهم في اكتساب عدد من الكفاءات بدءاً من المهارات الحسابية والهندسية الأساسية، وحتى مهارات حل المشكلات الأكثر تعقيد،

ويمكن أن يفيد ألعاب الرياضيات في الآتي:

١- تساعد في تحويل التلاميذ السلبيين والانعزاليين إلى مشاركتين إيجابيين من خلال التفاعل الاجتماعي أثناء اللعب.

٢- تساعد في التفكير المنظم الموجه نحو هدف محدد.

٣- تساعد في تشخيص الصعوبات التي يواجها التلميذ، ولايتمكن من التعبير عنها.

٤- مساعدة التلاميذ ذوي المشكلات الخاصة مثل بطيء التعليم، ومن لديهم صعوبات في قراءة المصطلحات الرياضية، وغير القادرين علي التركيز والاستماع المركز، لشرح المعلم والذين يثيرون بعض المشاكل في الانضباط أثناء الحصة.

٥- تساعد في التكامل بين الرياضيات، وبعض المجالات التعليمية الأخرى، ومن المهم أن تحمل اللعبة هدفا رياضياً، ولا تكون لمجرد التسلية أو الترفيه غير الهادف.

٦- صياغة اللعبة الرياضية مرتبط بالمفهوم والمهارات المراد اكتسابها للتلميذ .

ان ما يجب على المعلم أن يراعيه عند التدريس باستخدام الألعاب للمتأخرين دراسياً:

١- اختيار الألعاب المناسبة.

٢ - تكون اللعبة لهدف رياضي محدد.

٣ - إذا أظهر التلاميذ امتعاضاً أو مللاً ترك اللعبة.

٤ - لا تعطى التلاميذ ألعاباً معقدة تزيد من عقدهم، كما لا تعطيهم ألعابا طفولية تجعلهم يشعرون بأنهم أطفالاً.

» إرشادات عامة للمعلم عند التدريس باستخدام الألعاب

١- حدد أهدافك من اللعبة: صف ما تتوقع أن يتعلمه التلميذ من رياضيات من اللعبة.

٢- استخدم مواد غير مكلفة: استعن بأدوات رخيصة من البيئة المحلية إذا احتجت إلى أدوات اللعب.

٣- ضع قواعد بسيطة للعبة: ضع خطوات السير في اللعبة وقواعد الفوز فيها.

٤- قوم اللعبة: سل التلاميذ عن رأيهم في اللعبة ومدى استفادتهم منها، سل نفسك، كمعلم عن مدى تحقيق اللعبة لأهدافها.

٥- وفر فرصاً لامكانية التدخل في حالة الضرورة: يجب ان حدد متى يمكن التدخل في اللعب في حالة عدم فهم اللعبة، أو في حالة نشو نزاع بين اللاعبين، أو في حالة سيطرة تلميذ واحد على الموقف دون مشاركة زملائه.

٦- وفر تغذية راجعة فورية.

» التعلم باللعب

لقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه، وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات، والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها، وتنظيمها، والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها، إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

» تعريف أسلوب التعلم باللعب

هو نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

» أهمية اللعب في التعلم

١- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.

٢- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم، وتساعد في إدراك معاني الأشياء.

٣- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم، وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية، وتعليم الأطفال، وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.

٤- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون، لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.

٥- يشكل اللعب أداة تعبير، وتواصل بين الأطفال.

٦- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

» فوائد أسلوب التعلم باللعب

يجني الطفل عدة فوائد منها:

١- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً، وفي نطاق الجماعة.

٢- يتعلم التعاون، واحترام حقوق الآخرين.

٣- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

٤- يعزز انتمائه للجماعة.

٥- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

٦- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها، ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

» أنواع الألعاب التربوية

١- الدمى: مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرايس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة.... الخ.

٢- الألعاب الحركية: مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.

٣- ألعاب الذكاء: مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... الخ.

٤- الألعاب التمثيلية: مثل التمثيل المسرحي لعب الأدوار.

٥- ألعاب الحظ: الدومينو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين.

٦- القصص والألعاب الثقافية: المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

» دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب

١- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات، لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.

٢- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.

٣- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.

٤- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.

٥- توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.

٦- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

» شروط اللعبة

١- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة، وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.

٢- أن تكون قواعد اللعبة سهلة، وواضحة وغير معقدة.

٣- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.

٤- أن يكون دور التلميذ واضحاً ومحدداً في اللعبة.

٥- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.

٦- أن يشعر التلميذ بالحرية، والاستقلالية في اللعب.

» نماذج من الألعاب التربوية

١- لعبة الأعداد بالمكعبات على هيئة أحجار النرد، يلقيها التلميذ، ويحاول التعرف على العدد الذي يظهر ويمكن استغلالها أيضاً في الجمع والطرح.

٢- لعبة قطع الدومينو، يمكن استغلالها في مكونات الأعداد، بتقسيم التلاميذ إلى

مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعاً من الدومينو، ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد، وتفوز المجموعة الأسرع.

٣- لعبة (البحث عن الكلمة الضائعة): تنفذ من خلال لوحة بها مجموعة من الحروف، يحدد المعلم الكلمات ويقوم التلاميذ بالبحث عن الكلمة بين الحروف كلمات رأسية وأفقية.

» تعريف اللعب

هي فترة من البرنامج اليومي يقضيها الأطفال في الهواء الطلق يمارسون فيها القفز التسلق الجري.... إلخ.

أو هو الطريقة الوحيدة لتعلم صغار الأطفال، وتصقل مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية والجسمية والعقلية لأنه تعليم غير مباشر.

» السمات المميزة لنشاط اللعب

١- يتضمن استخدام للطاقات الحركية والعقلية للطفل.

٢- يشتمل على المتعة والبهجة والتسلية.

٣- يظهر في صور وأشكال مختلفة، قد يكون فردي أو جماعي.

٤- نوع من النشاط الحر، لا يجبر عليه الطفل.

٥- يتميز بالسرعة وخفة الحركة.

» منطقة اللعب في الخارج

١) منطقة الاكتشاف:

. هي مساحة مفتوحة لممارسة الأنشطة الخفيفة، مثل الرسم أو طاولة الماء هذه المنطقة، قد تتداخل جزئياً مع المناطق الأخرى.

٢) منطقة الأعمال اليدوية:

من الضروري التفكير في تجهيز الركن ببعض النشاطات الخارجية، التي تساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم الحركية، والعضلية الدقيقة، مثل الطين العجائن، مواد نجارة... ألخ

٣) منطقة الأعمال الادراكية:

يتكون هذا الركن بتوفير حوض للرمل وآخر للماء، ويمارسون فيهما أنشطة مختلفة، ويمكن أن يحتوي أيضاً على مكعبات خشبية قديمة، مكعبات مجوفة، كراتين بلاستيكة.

٤) منطقة الأعمال الاجتماعية:

تجهيز ركن للأطفال أو بيت صغير يتبادلون فيه الأحاديث، كما أن هذا الركن يوفر للأطفال مكاناً مريحاً يستطيعون من خلاله المراقبة بحرية دون اضطرارهم للمشاركة في المزيد من الألعاب، وبالإمكان كذلك إدخال أراجيح هزازة، مثل الحصان أو القارب للأطفال الهادئين أو اللذين يساورهم الخجل.

٥) منطقة الأعمال الدرامية:

له عدة أشكال (بيت اللعب – توفير رمل – سيارات خشبية – حيوانات بلاستكية).

٦) منطقة الأعمال البدنية:

تشمل التسلق – التوازن – التأرجح، وتكون بعيدة عن الألعاب الهادئة.

٧) منطقة المواد الطبيعية:

يجب أن يتوفر فيها بعض المواد الطبيعية التي تساعد الأطفال على أن يألفوا التراكيب، الألوان، الروائح المنبعثة من الطبيعة، وعلى وجه الخصوص الرمل، الماء، العشب، كما قد يكون هناك مساحة من الأرض الطبيعة حيث تمارس فيها عمليات الحفر.

» الألعاب المنظمة

هي نشاط يشارك فيه جميع الأطفال تنظمه وتديره المعلمة، بهدف الاستمتاع وتحقيق بعض الأهداف التربوية، مثل (انتظار الدور – ضبط مشاعر الطفل – مشاركة الجميع –تعاون).

» مواصفاتها

١– أن تكون ممتعة للأطفال.

٢– يشترك فيها جميع الأطفال.

٣– لا يكون فيها انتظار.

٤– تحقيق أهداف تربوية، مثل التركيز، تنمية التآزر، والتحكم في الجسد، تلبي حاجة الطفل للحركة، وتقوي روح الجماعة.

٥– قوانينها بسيطة.

٦– لا يكون فيها غالب أو مغلوب.

» دور المعلمة في اللعبة المنظمة

١– تشجع اللعب بطرق مختلفة، مثل اقتراح طريقة جديدة للعبة.

٢– تشرح اللعبة وتوضح القوانين مع التمثيل.

٣– تشجع الأطفال على المشاركة.

٤– تكون جزء من اللعبة.

٥– تسمي اللعبة للأطفال.

٦– تحقق التوازن في الألعاب بين منظم وحر.

٧– لا تفرض اللعبة إنما تقترحها وتستجيب لرغباتهم.

» دور المعلمة في فترة اللعب الحر

أ) دور المعلمة قبل:

- تحديد الملعب والألعاب التي سيتجه لها الأطفال (قفز - تسلق- رمل.... ألخ).
- تحديد الخطط التي ستنفذها مع كل طفل لتطوير مكتسباته، وما يحتاجه من تدريب.
- التأكد من شروط الأمن والسلامة في المكان والأجهزة والأدوات، وأن يكون الرمل مغطى ونظيف.
- التدرب على اللعبة لإتقان مهارات تقديمها.

ب) دور المعلمة أثناء اللعب:

١- دور إشرافي:

مراقبة استمرار التفاعل وضمان الأمن والسلامة والسلوك الإيجابي.

٢- دور مشارك:

- تشارك في الألعاب وتشيع جواً من المرح والحماس.
- تبادر لتنفيذ اقتراحات الأطفال وإبداعاتهم لألعاب جديدة، وطرق جديدة في ممارسة الألعاب المختلفة.
- تعزز المنجزات والمشاركات الجماعية والمبادرات الفردية.

٣- دور قيادي:

تتدخل أحياناً لتنفيذ خطة موضوعة لتحقيق مكتسب معين لطفل، أو مجموعة من الأطفال حسب استعدادهم.

٤- دور تقيمي:

- تقييم الأجهزة، الألعاب، وتفاعل الأطفال، وتقيم دورها في الملعب.

- تسجل ملاحظاتها عن كل طفل ومدى تطوره وإنجازاته.

» بعض الألعاب المنظمة في الخارج

١- قصر الملكة

٢- لعبة السفينة والطوفان.

٣- الدودة الجائعة.

٤- لعبة الغواص.

٥- غذاء الحيوانات.

٦- الراعي والخرفان.

٧- القدر والطباخ.

» الألعاب التعليمية

١ - أهمية استخدام الألعاب كمصدر للتعلم:

١- تساعد على تثبيت المعلومات، حيث أن المعلومة التي يتم تقديمها من خلال لعبه، لا يمكن أن تنساها الدارسة، حيث تكون فيها عنصر الحركة فهي تسمع، وتري وتقوم بنفسها بعمل حركي، وتستخدم اكثر من حاسة.

٢- تساعد الألعاب على تنشيط الدارسات، فهي تعمل على تنشيط الذهن والبدن لاستيعاب المعلومات والقدرة على تنشيط التفكير.

٣- تعمل الألعاب على إدخال البهجة والسرور لدي الدارسات، بما فيها من حركة ومرح وإمتاع وتسلية.

٤- تساعد الألعاب على تنمية الابتكار والإبداع لدي الدارسات.

٥- يعتبر اللعب وسيلة هامة من وسائل التفريغ عن الانفعالات المختلفة لدى الدارسات في هذه المرحلة، حيث تظهر الهوايات والميل للشلة والشعور بالمكانة كل هذه من الخصائص المميزة لهذا السن واللعب يعمل على تفريغ هذه الطاقات.

٦- تساعد الألعاب على كسر حاجز الملل والعزلة لدي بعض الدارسات.

٧- تساعد الألعاب أيضاً على زيادة مشاركة الدارسات معاً، وزيادة العلاقة بين الدارسات وبين الميسرات.

٨- تعمل الألعاب علي تشغيل اغلب الحواس، والتي تساعد على تنشيط الذهن وتنمية القدرة على الملاحظة والتركيز والانتباه.

٩- يعتبر اللعب وسيلة هامة وبسيطة لتوصيل المعلومات وتبسيطها

٢- استخدم الألعاب كمصدر للتعلم في التدريس:

١- يستخدم كتهيئة قبل الدرس.

٢- يستخدم لتنشيط الدارسات وتحريك الأجواء.

٣- كوسيلة تعليمية، وخاصة الرياضيات.

٤- لتحقيق الأهداف الوجدانية والسلوكية.

٥- التقويم.

٣- أنواع الألعاب التي يمكن أن تمارس في الفصل:

تشتمل على عناصر الحركة والتفكير والتفاعل الاجتماعي، ولكن كل لعبة يغلب عليها عنصر من العناصر اكثر من الأخرى، وتنقسم الألعاب إلى الأنواع التالية:

١- الألعاب التعليمية: يكون الهدف منها هو توصيل معلومة أو فكرة ما للدارسات، مثل لعبة الدومينو - السلم والثعبان - لعبة كروت الكلمات - عسكري المرور - الصور والأشكال - بنك الحظ - خمن من أنا، وهكذا.

٢- الألعاب الشعبية: هي العاب ترتبط بالبيئة وتتوافق مع الغناء الشعبي، مثل (الحجلة - الدبة وقعت في البير - علي عليوه - الثعلب فات - واحد هو ربي -...الخ)، وتتميز هذه الألعاب بأنها بسيطة وغير مكلفة ولا تحتاج إلى أدوات، كما إنها محببة لدي الفتيات، فهي تراث شعبي محبوب، ويمكن أن نكيف هذه العاب فيما يخدم الأهداف التعليمية أيضاً.

٣- العاب السمر: هي العاب تستخدم للترفيه وزيادة العلاقات بين الدارسات، وهي أيضاً لاحتاج إلى أدوات لممارستها، وتستخدم في الرحلات أو الفسحة أو الحفلات المدرسية، مثل (لعبة بدون كلام - لعبة بم بم - قائد الأوركسترا... الخ).

٤- الألعاب الحركية: هي تهدف إلى تنشيط الدارسات واللياقة البدنية لهم، وهي تعمل على تنشيط البدن والذهن، مثل الألعاب الرياضية المختلفة، ويراعي اختيار الألعاب المناسبة للدارسات للسن، وميولهم وعاداتهم.

٦- العاب التعارف: هي العاب تهدف إلى زيادة التعارف بين الدارسات، وتقريب بين المجموعات لتدعيم العلاقات بينهم، سواء كانت الدارسات لأول مرة تتقابل معاً أو معاً في الفصل منذ فترة.

٧- الألعاب الكشفية: هي التي تمارس في الكشافة في الرحلات والمعسكرات.

٨- الألعاب الورقية: هي العاب تتم من خلال استخدام الورق في ابتكار وعمل العاب ونماذج واشكال فنية مختلفة من الورق، مثل سمكة من الورق - عمل فانوس رمضان - ضفدعة - سلة للمهملات من الورق - عصفور متحركة...وهكذا

ان معلم الصفوف الأولية أهدي إليك هذا البحث الذي يعني بالألعاب التربوية التي

تساعد معلم الصفوف الأولية في تأدية دوره في العملية التربوية والتعليمية، وهو موضوع فريد من نوعه لم يتطرق إليه من قبل إلا القليل، ولقد عانيت كثيراً خلال البحث فيه الأمر الذي جعلني أستعين ببعض المراجع الأجنبية ذلك أن تجربة الصفوف الأولية لاتزال بطبيعة الحال مبكرة الأمر الذي يجعل الموضوع أكثر أهمية، ولقد وجدت في إرثنا النبوي الشريف العديد من الأحاديث التي تثري الموضوع، وتبين كيف أن الأولين لم يهملوا هذا الجانب من التربية.

وكما تعلمون أن المواد التعليمية تلعب دوراً مهماً في عملية التربية والتعليم، وقد تكون هذه الوسائل على شكل تعرض المعلومات للطالب، مثل الكتاب المدرسي أو البرامج التلفازية أو الأفلام التعليمية.

وفي هذا النوع يأخذ الطالب منه مايعينه من المعلومات لدراستها وتفحصها، كما أن هناك نوع آخر من المواد والوسائل تعرض المعلومات للطالب، ولكنها تدفعه للتفاعل الإيجابي معها مثل الآلآت التعليمية، والكتب المبرمجة، و(الألعاب التربوية).

ويعتبر النوع الأخير من المواد والوسائل التعليمية التي تجعل المعلم نشطاً، وفاعلاً أثناء إكتسابه المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادىء، وذلك من خلال المواقف التي تواجهه داخل الفصل والمعلومات التي ينبغي أن يكتسبها خارجه.

ونظراً لأن الطالب في هذه المراحل وبحسب طبيعته الفطرية محب للعب، وقد جعلها الله غريزة في نفسه لينمو جسمه نمواً طبيعياً، وأن استعمال الألعاب التربوية من معلم الصفوف الأولية داخل وخارج حجرة الدراسة يساعد الطالب على الإنتباه إلى المادة التعليمية، وتفاعله معها بأسلوب مسلٍ وممتع بغية تحقيق الأهداف المرجوة.

وإنه يجدر بنا توضيح طبيعة هذه الألعاب، وكيفية تصميمها واستعمالها في حجرة الصف، ثم تقويمها، ولذا نأمل من معلمي الصفوف الأولية بعد الإنتهاء من قراءة هذا البحث محاولة تصميم لعبة تربوية في أحد الدروس المقررة، واستعمالها مع طلبتهم.

» تعريف الألعاب التربوية

هي الأنشطة التي يؤديها الطالب وقد يبذل فيها جهوداً، وذلك من خلال قوانين معينة تكون موضحة سلفاً، وعلى علاقة بموضوع الدرس.

أو هي نشاط منظم منطقياً في ضوء مجموعة قوانين للعب، حيث يتفاعل فيه طالبان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة وواضحة، ويعتبر التنافس والحظ عاملان مهمان في عملية تفاعل الطالبين مع المواد التعليمية أو مع بعضهم بعضاً، ومن ثم فهناك (رابح).

» طريقة استعمال وكيفية اختيار الألعاب التربوية

حيث إن استعمال معلم الصفوف الأولية للألعاب التربوية تؤدي إلى زيادة التعلم، وخاصة إذا كان هذا التعلم لبعض مهارات معينة ومحددة، وتحتاج إلى تكرار وفهم لإتقانها، وعلى علاقة مباشرة بالعملية التعليمية الأمر الذي يجعل من الدرس أكثر فهماً واستيعاباً، فمثلاً يمارس الطلاب نشاطات اللعبة على شكل فردين متنافسين أو فريقين متنافسين في الغالب، ويفضل أن يكون المتنافسون متكافئون، وألا يطغى التنافس على أهداف اللعبة.

كما أنه من خلال تجربتي في حجرة الصف مع الطلاب ظهر لي أن التنافس بين فردين أفضل من التنافس بين فريقين للأسباب التالية:

١- تقلل من الفوضى داخل حجرة الصف.

٢- تقلل التشويش على الفصول المجاورة، وعلى إدارة المدرسة.

٣- تتيح الفرصة للطالب الواحد بوقت كاف للقيام بنشاطات اللعبة.

٤- تدفع الملل عن بعض الطلاب بسبب الإنتظار في حالة التنافس الجماعي.

ولكن لابد من التنافس بين فريقين في أضيق نطاق، لكي يتحقق التعاون، وينمو بين الطلاب داخل حجرة الصف.

» طريقة اختيار اللعبة التربوية وكيفية استعمالها في حجرة الصف

١) أن تكون اللعبة مناسبة لطبيعة وغرفة الصف وعدد الطلبة بحيث يمكن استعمالها وتنفيذها في البيئة التعليمية المتوافرة، وأن تكون مناسبة لمستوى الطلاب.

٢) أن يقتنع المعلم بأن اللعبة سوف تلبي مهارات وعمليات يحتاجها الطلاب لقياس إتقانهم لها مستقبلاً (وقت التقويم المستمر).

٣) أن تكون اللعبة جزءاً من المنهج الدراسي المقرر، لذا يجب أن يذكر الهدف العام والخاص للعبة بشكل واضح.

٤) أن تكون تعليمات تنفيذ اللعبة مختصرة لكي يكتسب الطلاب أكبر قدر من التعلم.

٥) أن يتأكد معلم الصف من أن هذه اللعبة سوف تحقق الأهداف بشكل أفضل من أي وسيلة أخرى.

٦) أن يتأكد معلم الصف أنه يتقن قواعد اللعبة، ويعرف أهدافها ومضامينها الرئيسية بحيث يستطيع إدارتها بكفاءة عالية داخل حجرة الصف.

٧) أن يراعي المعلم تكلفتها، وإمكانية إعادة استعمالها مرة آخرى.

لاشك أن استعمال التربوية انتشر منذ فترة طويلة في المجال التربوي منذ أن بدأت المدارس تزاول نشاطها حيث كان المعلمون الأوائل يتيحون الفرص لطلابهم بالقيام باللعب الإيهامي مثل تمثيل الأدوار في مسرحية، وتقمص شخصيات أطباء ومرضى... وغير ذلك.

ولكن في الستينات من هذا القرن شاع استعمال الألعاب التربوية في المدارس، ومؤسسات التعليم العالي، وفي مجالات أكاديمية مختلفة.

وبما أننا نحتاج في هذه المرحلة إلى معلم صف في أساليبه ووسائلة المبتكرة، لذا فإن استغلال الألعاب التربوية في حجرة الصف يجب أن يكون مقنن وليس عشوائياً، فمثلاً

عندما يقـرر معلم الصف أن يسـتخدم لعبـة تربوية داخل حجـرة الصف، لابد لـه من القيام بالخطوات التالية ليضمن نجاح اللعبة، ويضمن اكتساب الطلاب لأهدافها:

١- دراسـة اللعبة التربوية بدقة وإتقان، حيـث لابد له من معرفة قوانينها، وشـروطها، وأدوار الطلبه، وتحديد وقت استعمالها، وكيفية تنفيذها في فترة واحدة أو أكثر.

٢- يقوم معلم الصف بتهيئة أذهـان الطلاب لموضوع اللعبة، وذلـك بإعلام الطلاب عن أهداف اللعبة، وربط ذلك بخبراتهم السـابقة، وبحاجاتهم، ثم تحديد الوقت اللآزم لإجرائهـا، وإعلامهـم بمـا يتوقـع منهم عملـه بعـد الإنتهاء من ممارسـة نشاطات اللعبة اللآزمة لتحقيق الأهداف.

٣- على معلم الصف تهيئة البيئة الصفية التعليمية المناسبة لإجراءات اللعبة التربوية، وذلك بالتأكد مـن الأدوات، و المـواد، والأجهزة اللآزمة والضروريـة لتنفيذها، بالإضافة إلى تهيئة المحيط أو المكان الذي ستنفذ فيه اللعبة.

٤- يقسم معلم الصف طلابه إلى مجموعات قد يتراوح عندها مابين (٥-١٠) أفراد، ويعتمد ذلك على عدد طلاب الصف، وعدد الألعاب، وقـد يلعب إثنان في لعبة واحدة في حالة اللعب الفردي.

٥-يقـوم المعلـم بمشـاهدة تنفيـذ اللعبة مـن الطـلاب ومراقبتهـم، لمسـاعدتهم عند الضـرورة أو التدخل إن لـزم الأمر، كمـا يقـوم أيضاً بتنبيـه الطلاب إلـى الوقت المخصص لإنجاز نشـاطات اللعبـة فيه، وتسـجيل ملاحظاته في ورقة عن سـير خطوات تنفيذ اللعبة.

٦- تلخيص موضوع اللعبة، ومناقشتها بعد الإنتهاء من ممارستها

٧- إعلان النتيجة.

٨- جوائز تحفيزية للمتفوقين، إن أمكن.

» فوائد طريقة اختيار اللعبة التربوية

يجب أن نوضح بأنها تساعد المعلم، وتجعله ملم بالمواد التي يحتاجها عند أداء مهمته، وتجعل الطالب أكثر ميلاً وفهماً للدرس، إضافة إلى جو المرح الذي تبعثه خلال الدرس، مما يزيد في استيعاب الطالب درس، ويمكن ان نلخص فوائدها فيما يلي:

١- تمكن المعلم من الحكم على الطالب من خلال مستواه الفهمي.

٢- تكشف للطالب الجوانب الهامة في الدرس، وطرق حلها.

٣- تعتبر وسيلة فعالة في قياس اتجاه الطالب، مما يسهل في تنمية اتجاهه، وكذلك تعزيزه.

٤- يتفاعل الطالب معها إيجابياً أكثر من تفاعله مع أي وسيلة تعليمية أخرى.

٥- تتدخل في جميع أنواع التعلم المعرفي، مثل الرياضيات، الإملاء، القراءة، العلوم... الخ.

٦- تقرب الجو المدرسي من الجو المنزلي.

٧- تجعل الطالب أكثر قابلية، وملم بالمهارات، وعلى صلة وثيقة بالواقع التعليمي.

٨- يتعرف الطالب من خلالها على المشاكل التي سوف تواجهه، وطرق حلها، ومايجب فعله تجاهها.

٩- تجعل الطالب أكثر إقبالاً على الدرس.

١٠- يقوم الطالب من خلالها بحل مشكلات أقرب للحقيقة، وقد تحدث مما يساعده على إيجاد الحلول المناسبة.

١١- يتوفر فيها عناصر جذب كثيرة، مثل المنافسة، والحظ، والتشويق، والإثارة إلى غير ذلك.

» مناهج التعليم باللعب

لعله أصبح من المعروف لدى الجميع أن المنهج الحالي الذي يشكل الخط الرئيسي في تعليم الأطفال يهمل طريقة التعليم باللعب، ولايكاد يلتفت إليها في كثير من الأحيان، وبالنظر إلى شخصية الطفل نجده لاينمو من نفسه، وإنما ينتقل من مرحلة عمرية إلى أخرى، ويتطور في كل مرحلة بالمقدار الذي تتيحه له البيئة المنزلية والمدرسية، ومن هنا يتضح لنا أننا نستطيع بفعل تربية حكيمة أن نؤثر في مدى تكوين الخصائص الأساسية في تكوين شخصيته.

وذلك من خلال ربط نشاطاته المنزلية بنشاطاته المدرسية الرسمية، والتي تتكون في الأساس من اللعب، والحركة، والتركيب، والتمثيل، والإيهام إلى غير ذلك من أنماط اللعب الذي يمكن أن يمارسه الطالب خارج المدرسة، ويدعم النافع منه، ويستثمر داخلها بطريقة تخدم السياسة التعليمية خصوصاً، إذا أيقنا أن اللعب يمثل مقوماً تربوياً فعالاً في تربية الأطفال، وذلك إذا استغل إستغلالاً نافعاً، واللعب، كذلك يعتبر أنجح وسيط تربوي، يمكن أن يساعد في تعليم الطفل، خصوصاً في هذه المرحلة التعليمية التي بات معلوماً لدى الجميع مدى أهميتها حتى أنها تكاد تكون حاسمة في بعض الأحيان، ويرى أكثر المفكرين أن اللعب يمثل دوراً مهماً في حياة الطفل فضلاً عن أنه يرى أكثر المفكرين أن اللعب يمثل دوراً مهماً في حياة الطفل فضلاً عن أنه ضروري في عملية الإنماء الجسماني، واللعب عند بياجه هو تمثيل خالص من المعرفة، فالعب والتمثيل مهمان في نمو الذكاء، ويرى أيضاً بأن اللعب يشكل دوراً أساسياً لنمو الأطفال معرفياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وحركياً.

وللعب التربوي أنواع لكل منها مفهومه والغاية المرجوة منه، فبالعب الجماعي يعلم الضبط الذاتي خضوعاً مع الجماعة، وتنسيقاً لسلوكه، وكيفية أداء الدور الموكل إليه من خلال النشاط الذي يشترك فيه، وفي اللعب الفردي يتعرف الطفل على ذاته وقدراته، وأماكن الضعف والقوة التي يتمتع بها مقارنة بزملائه.

وهي مضامين تساعد إرتقائياً الطالب في التعرف على المعلومة التي ينبغي أن يتوصل إليها، وتزيد من قوة الصلة بينه وبين زملائه، وفي ضوء ماتقدم ونظراً لمايتوفر في الألعاب التربوية من مميزات تزيد دافعية الطالب، وتحثه على التفاعل مع المادة المدرسية في جو واقعي وقريب من مداركه الحسية.

ومن هنا نجد أنه من الواجب علينا أن نخوض في البحث عن كيفية إيجاد مفهوم حديث للألعاب التربوية التعليمية، وكيفية إيجاد منهج مستقل لها يكون مثله مثل المناهج الأخرى، وهنا فإن أكثر المفكرين يرون أن اللعب في هذه المرحلة التعليمية يجب أن يتمركز حول ثلاثة نقاط:

١- النقطة الأولى: تتمركز حول الطالب نفسه، مثل مستوى خبراته المعرفية، ومدى ميوله نحو الأنشطة المختلفة.

٢- النقطة الثانية: تتمركز حول موضوع الدرس، مثل المنهج المدرسي، والألعاب التي يمكن أن تتفرع منه.

٣- النقطة الثالثة: تتركز حول المشكلات وطرق حلها، وهنا ينبغي أن نشير أن جميع المناهج القديم منها، والحديث تتفق على أربعة أشكال فقط، وهي الهدف والمحتوى والنشاط والتقويم، ولكن النظرة تختلف من منهج لآخر، ولكل خصوصيته بالطبع.

» صفة التعليم بهذه الطريقة

يعتمد هذا النوع من التعليم على التنظيم في الأساس، ولابد من دراسة، وتفحص كل لعبة يستعان بها من حيث الأمان، وعلاقتها بالدرس، ومواءمتها لعقلية الطلاب، وحتى سهولة الحل، وقدرتها على إيصال المعلومة المطلوبة، وكذلك فإن على المعلم أن يعرف أن هذا النوع من طرق التعليم ليس سهلاً أو معلوماً كبقية الأساليب التدريسية الأخرى، التي تكون في أغلب الأحيان محددة، مثل طريقة المناقشة أو طريقة حل المشكلات أو

طريقة التعليم بالإكتشاف أوغيرها، وتعتبر جميعها من الأركان المتممة والمكملة له، ولعل هذا مايجعل من هذه الطريقة أكثر سهولة وأكثر متعةً لدئ المعلم والطالب على حدٍ سواء، ولعلنا نلخص طرق التعليم بالعب فيما يلي:

١- الطريقة الأولى (حل المشكلات):

إن ميزة الألعاب التربوية أنها تعرض على الطالب المشكلة في موقف معين، وتتحداه الأمر الذي يجعله يفكر ملياً في الحلول الممكنة لهذه المشكلة، والبحث في النقاط التي يمكن أن تحل غموض المشكلة، ومن هنا تجد الطالب يلجأ بصورة لاإرادية إلى استخدام التفكير العلمي السليم، سعياً لإزالة الغموض الذي يحول دون وصوله إلى حل المشكلة التي أمامه.

كما ان للتفكير العلمي عدة خطوات ألخصها فيما يلي:

أ) تيقن الطالب من وجود مشكلة، وشعوره بتأثيرها المباشر عليه.

ب) البحث عن معلومات تساعد على حل المشكلة.

ث) كشف النقاط المتشابهة، ومحاولة ربطها مع بعض بغية حل المشكلة.

ج) اقتراح النظريات التي تفسر المشكلة، ويمكن أن تحلها.

ح) قيام المعلم بوضع أسئلة يجيب عليها مع الطلاب، مع تطبيق الحلول المقترحة لحل النظريات.

٢- الطريقة الثانية (التعليم بالإكتشاف):

تتطلب هذه الخطوة من الطالب القيام بعدة خطوات اعتماداً على المعلومات المتوافرة لديه، ويسعى من خلال ذلك إلى إيجاد حلول للمشكلة، في جو تنافسي يغزوه المرح وحب المعرفة، وكذلك إبراز القدرات

٣- الطريقة الثالثة (التدريس المقنن):

لقد سمية بهذا الاسم، لإنها تعتمد على تقليل عدد المشتركين في كل لعبة إلى

أقل عدد ممكن بغية إتقان اللعبة، وسعياً وراء إيصال المعلومة المطلوبة بوضوح، ودون إخفاق، وتسهل هذه الطريقة على عملية تشخيص الطلاب حسب المجموعات، وبالتالي معرفة موطن الضعف عند الطالب بيسر حتى يتصحح الخطأ.

٤- الطريقة الرابعة (طريقة التعلم الفردي):

تعتمد هذه الطريقة على الطالب نفسه حيث يتم من خلالها، ممارسة الطالب للعبة فردياً حسب إمكاناته، وقدراته العقلية والجسمية، وهنا يجدر القول بأن قياس مستوى الطالب في هذه الحالة يعتمد على عاملان هما الإتقان والسرعة، فإذا أنجز طالب ما مثلاً لعبة معينة خلال نصف ساعة، وأنجزها طالب آخر خلال ساعة، فإن النجاح في هذه الحالة يعتمد على الأسرع، إلا إذا كان متقناً أكثر من الأول.

ولطريقة التعليم الفردي خطوات أدوردها فيما يلي:

أ) تحديد الأهداف التي سيقوم الطالب بتحقيقها.

ب) إجراء شبه تدريب قبلي، لقياس مستوى فهم الطالب للمطلوب منه.

ج) التعليم المباشر للطالب، ومحاولة فصله عن الخطط بين الأهداف المتشابهة.

د) توجيه المعلم للطالب، والإنتقال من لعبة لأخرى، فيما إذا لم تؤدي الفائدة المرجوة.

هـ) التقيم النهائي مع تكريم المتفوقين على المستوى الفردي إن أمكن.

٥- الطريقة الخامسة (المناقشة):

ان مايميز هذه الطريقة عن غيرها هو ماتتمتع به من روح النقاش والحوار الذي غالباً مايكون بين المعلم ومجموعات مصغرة أو مكبرة، ويكون في أغلب الأحيان تصحيحاً لأخطاء، وقعت أو تكررت ومعلومة استصعب على الجميع حلها.

٦- الطريقة السادسة (التعلم بالحاسب):

وهذه الطريقة مليئة بالإثارة بالإضافة إلى ملائمتها للعصر، وإثارتها المباشرة للطالب، وممكن تطبيق خطوات التعليم الفردي على هذه الطريقة للوصول إلى نتائج جيدة.

» مراحل تطبيق الألعاب التربوية

١- مرحلة الإعداد:

ان هذه المرحلة تسبق القيام باللعبة، وفيها يجب مراعاة الآتي:

أ) موائمة المكان للعبة مع الأخذ بالإعتبار صفة اللعبة، وكونها جماعية أو فردية.

ب) الحرص على عدم إثارة الشغب، أو التعدي على الغير وذلك لحفظ النظام وإتاحة الفرصة لكل طفل أن يحقق التعلم المطلوب.

ت) تحديد وقت اللعبة، والتأكد من صلاحيتها في إذا كانت ذات صفة كالأله مثلاً.

ث) دراسة اللعبة بدقة، وذلك لإتقان قوانينها.

ج) تهيئة المعلم نفسه لهذه الألعاب بحيث يقوم بعمل التجارب اللآزمة لكل لعبة.

ح) إعداد قائمة بأسماء الطلاب، والخبرات المطلوب اكتسابها، والخبرة المتوفرة لكل لعبة.

خ) تهيئة أذهان الطلاب مع إثارة انتباههم حتى يعرفوا المطلوب منهم.

د) توزيع الأدوار على الطلبة وشرح النقاط الصعبة فيها مراراً.

٢- مرحلة استخدام اللعبة التربوية:

في هذه المرحلة يقوم الطلاب بالإستخدام، ويجب مراعاة الآتي في استخدام الألعاب:

أ) أن يكون الإستخدام هادفاً، بمعنى أن يفعل الطالب مانتوقع منه فعله.

ب) أن يترك المعلم فرصة للطالب، حتى يصل إلى الحل المطلوب.

ت) الإنتباه إلى الأخطاء التي قد تتكرر من بعض الأطفال، ومحاولة التركيز عليها.

ث) يجب مراعاة الفوارق العقلية بين الطلاب، وذلك في توزيع الأدوار، حسب اللعبة.

ج) يجب على المعلم القبول ببعض الحركة التي قد تصاحب هذا النوع من التعليم، حتى لايضيق الطالب ذرعاً بفرض نظاماً قاسياً، يذهب بمتعة التعلم بهذه الطريقة.

٣- مرحلة التقييم:

في هذه المرحلة يقوم المعلم بتقييم الطلاب، وهنا نوضح بأن التقييم في التعليم بالألعاب بالذات يكون واضحاً للطلاب، وقد يحكم به الطالب بنفسه دون اللجوء إلى المعلم، وذلك من خلال مستوى أدائه الفردي، ومن خلال المجموعة التي ينتمي إليها.

٤- مرحلة المتابعة:

في هذه المرحلة تعتمد اعتماداً كاملاً على المعلم الذي يسعى جاهداً إلى متابعة الطلاب طوال الفترات المختلفة، وكذلك تنويع الألعاب حسب الخبرات التي اكتسبها الطلاب.

« شروط تصميم اللعبة التربوية

(أ) إيجاد تعليم علاجي بعد الإنتهاء من اللعبة.

(ب) حصر المهمات التي يقوم الطالب بها، وربطها بموضوع الدرس.

(ت) الإقتصادية في استخدام الأدوات والمواد المدرسية.

ث) إيجاد لعبة فيها تنافس بين لاعبين أوفريقين خلال مدة اللعب كلها.

« طريقة تصميم اللعبة التربوية

١- إختيار الموضوع أو المحتوى والأفكار الرئيسية، والثانوية التي تتضمنها اللعبة.

٢- تحديد الأهداف التعليمية بشكل يوضح مايمكن أن يفعله الطالب بعد دراسته للعبة، ولم يكونوا يفعلونه قبل ذلك.

٣- تحديد الوقت اللآزم لدراسة اللعبة، وتبيان استراتيجياتها الرئيسية.

٤- تحديد خصائص الفئة المستهدفة، وتبيان أدوار الآعبين.

٥- وصف وتحديد المواد والأجهزة، والإمكانات المتوافرة لتنفيذ اللعبة.

٦- تحديد المصادر التي ستسخدم في اللعبة من أدوات، وأجهزة ومواد تعليمية.

٧- توضيح كيفية فوز فريق من اللاعبين على الفريق الآخر، ومتى يكون ذلك، أي هل الوصول إلى الهدف محدد وإتقانه أولا يعني الفوز ؟ أم يعتمد ذلك على نوعية، ومقدار تحقيق الأهداف ؟

٨- تحديد قوانين اللعبة وتبيان كيفية تفاعل اللاعبين مع بعضهم بعضاً، حيث تصاغ حوادث اللعبة بشكل متسلسل، وتوضح الأدوار التي يجب أن يقوم بها اللاعب لتحقيق الهدف، وتبين نوع حركات اللاعب واتجاهاتها، والعوائق التي قد تصادفه في اللعب.

٩- تجربة اللعبة على عينة من الطلبة بغرض حل المشاكل التي قد تطرأ أثناء تطبيقها.

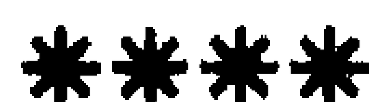
١٠- إعداد اقتراحات للمناقشة بعد الإنتهاء من اللعبة، ويتضمن ذلك عناصر حول:

- إجراءات وخطوات تنفيذ اللعبة ومدى أثر كل خطوة في تقدم الطلاب نحو تحقيق الهدف.
- الإدراك الأولي للعبة عن طبيعتها، وأهميتها.
- نموذج اللعبة.
- نتائج اللعبة ذاتها.
- إنجاز التعلم.
- التغذية الراجعة عن اللعبة كنظام متكامل، وذلك لتحسينها، وإثارة الدافعية لإنجاز أعمال أخرى ناجحة ناتجة عن تنفيذ اللعبة.

****

هوامش الفصل السابع

- قنـاوي، هـدى محمـد، ادب الطفـل وحـاجاتـه، خصـائصـه، ووظائفه فـي العملية التعليمية.
- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.
- *Smith ,C.B., Helping children overcome reading difficulties. clearinghouse on reading and communication skills.*
- *Tucker Nicholas, Suitable For Children Controversies in children's Literature.*
- *Cooper, J.L:, " Cooperative Learning and critical thinking ".*
- *forum.education-sa.com*
- *Postma, Leonie; Getkate, Renate and van Wijk.*
- *Said, E. W., Culture imperialism.*
- *www.myschool.co.il/msroot/rushd/grade1*
- *www.t1t.net/researches/tarab*



الفصل الثامن

القصة عند الاطفال

القصة عند الاطفال

» نشأة وظهور القصص العلمية

من هنا تطلع الانسـان منذ ازمان بعيدة الى الظواهر الكونية مـن حوله حيث الكواكب والاجرام السماوية، وغيرها واطلق لخياله العنان يسبر غور هذه الاجواء البعيدة، محاولاً معرفة اسرار الطبيعة، ولما لم يستطع معرفة تلك الاسرار راح ينسج حولها الخرافات والاساطير محاولا كشف الغوامض من حوله والوقوف على الاسرار التي تجري في محيطه، واحتواء الطبيعة، ولكن منذ القرن اتاسع عشر وبعد النهضة العلمية التي شهدها العالم في جميع المجالات بدأت الحقائق العلمية دورها في تفسير الظواهر الطبيعية وبرز الى الوجود ادب جديد هو الادب العلمي الخيالي، الذي يتخذ من الظاهر العلمية ارهاصات نحو الاكتشافات العلمية الجديدة والتنبؤ بها وانعكاسات ذلك كله على عالم المستقبل ومصير لانسان كأساس ترتكز عليه الحوادث، حيث انه درب من الخيال يصور المستقبل من وجهات نظر علمية مختلفة.

وهكذا ظهرت الحاجة الى هذا اللون من القصص في زمن تصارعت فيه العقول، لتصل الى ما في الكون من حقائق. واتجه المؤلفون الى القصص العلمي، ليتحققوا التلاؤم ما بين ما يقدمون واتجاهات العصر وليمهدوا سبيل العلم امام الناشئين، حتى يتابعوا في المستقبل مسيرة الكشف والاختراع ويحققوا للانسان سعادته.

ولقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص الى استخدام الرمز، لعرض مظاهر من الطبيعة والتاريخ الطبيعي او الحقائق الجغرافية او سمات النباتات لاثارة اهتمام الاطفال العلمي، وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة.

وفي هذه القصص نجد الانسان الآلي يخضع لانسان خارق من سكان الارض او احد الكواكب، كالمريخ او غيره، فيؤدي كثيراً من الاعمال التي لا يقوى عليها الانسان

البشـري، وربمـا انطلقـت جيـوش الآليـات لتحـارب سـكان الارض او سـكان الكواكب الاخرىٰ او تتصدىٰ للدفاع عن اهل الكواكب التي تنتمي اليه.

ولقد كتب الروائي الفرنسي جيـون فيـرن (١٩٢٨-١٩٠٥)، عدد فـي الروايات عن رحلات خيالية ضمن اطـار علمي في جو من التنبـؤات تخطىٰ بها حـدود العلوم المعروفة في عصره، منها خمسـة اسـابيع في بالون، رحلة الـىٰ باطن الارض، رحلة مـن الارض الىٰ القمر، اعماق المحيط، كما كتب اكثر من مائة المؤلفات التي يتخيل فيها مشـاهد من بعض الرحلات بـراً وبحراً وجواً، وفـي جوف الارض وتحت سـطح الماء وفي اعمـاق الفضاء، وتبدأ بكثيـر مـن المخترعات الحديثـة، مثـل الطائـرة والعوامة والمدفـع الذري والسـينما والتلفزيون، وكثير غيرها من تنبؤات هذا الكاتب التي اصبحت امرا واقعا في يومنا هذا.

وفي عـام ١٩٨٦ اصـدر الكاتب الروسـي فيدروف كتابا عـن الملاحة بيـن الكواكب واصـدر (تسيولونسـكي ١٨٥٧-١٩٣٥) عـدة مؤلفـات مـن هذا النـوع منها كتـاب "فوق القمر"، وقصة "خارج الأرض" وفيها يسافر ابطاله علىٰ ظهر سفينة صاروخية الىٰ الفضاء.

كما شـهد منتصف هذا القرن ازدهار الخيال العلمي واسـهم في ذلك عـدد ممن تهيأ لهم نصيب من الثقافة العلمية وبعضهم من العلماء والاسـاتذة، واكثر تلك القصص تتناول المسـتقبل، وتصورات العلماء عن المسـتقبل في عصر العلم وابتكاراتـه المختلفة، اذا لقد شهد ادب الخيال العلمي خلال عمره القصير نسبيا ثلاث احقاب متمايزة.

١- الطلائع او الاجداد الذين ظهروا قبل القرن العشرين ثم الكلاسيكيين الذين برزوا مع اوائل القـرن الحالـي، وتمثل هـذه الحقبة ظهـور التجارب الاولـىٰ في ادب النوع، ولعل جول فيرن وويلز هما ابرز ادبائها.

٢- ولدت في الولايات المتحدة الامريكية في الثلاثينات، ولـم يتخل الكتاب في هذه المرحلـة عن العوالـم التي صنعها كلاسـيكيو هـذا النوع لكـن المعالجة هي التي تغيـرت، فهذا يعنـي ان الخيال العلمـي دخل مرحلـة الصبا، فهو قد مكن انسـان

القرن التاسع عشر من قبول المتغيرات الفخمة التي سيجلبها معه العالم الجديد. ومن هذه المرحلة فصاعداً اصبح هذا الجانب اكثرهم اصالة في تيار الافكار، واكثرهم اثارة للعقل ومن ابرز كتاب هذه المرحلة الدوس هكسلي، جون كامبل، كارك تشابك.

٣- الخيال العلمي فسوف تنبع من هذا التيار وبها يدخل هذا الادب مرحلة النضج، ونجد الكتاب يحلقون بخيالاتهم الى آفاق من الصعب تخيلها من قبل الجهلاء باسراره، وقد سعى الادباء في العثور على ارض للتأمل العلمي والايدولوجي والسياسي والثقافي في آن واحد تتلاقى او تتقاطع في غالبيتها بالرغم من ظاهرها مع الاهتمامات المعاصرة العظمى، وهذه المرحلة قد وجدت المئات من الفرسان الذين غيروا تماما مسيرة الخيال العلمي، ومن اهم هؤلاء الادباء ارثر كلارك، اسحاق ازيموف، برادبوري، هارى هاريسون واخرون.

» مفهوم بالقصص العلمية

هي نوع من القصص يدور حول بحث علمي او اكتشاف او اختراع في عصر من العصور، وغالباً ما يعرض البيئة التي نشأ فيها المخترع وصفاته الشخصية، وقدرته على اختيار العقبات التي تقف في طريقه وكيف يتغلب عليها وصولاً الى اختراعه، او كشفه العلمي، وبعض هذه القصص يعني بالخيال عناية واضحة.

ومن امثلة القصص العلمي وقصص الخيال التي اقبل الاطفال على قراءتها، عقلة الاصبع في جسم الانسان، بتهوفن يسمع بالعصا، اسلحة الحيوانات، شمعة تحترق، لقاء مع قطرة ماء، كيف تطير الطائرة، خفايا الحياة في تل النمل، وهي قصص تتناول الثقافة العلمية، وتدور حول ما يحيط بنا من السماء والكواكب، وما على الارض من حيوان ونبات، وتحت الارض من خفايا واسرار في الانسان من آلات واجهزة ودوراً.

كما ان القصة العلمية عند البعض قصة خيال تبحث عن المجهول بعبارات علمية

مفهومـة مستعملة الاختراعـات الخياليـة والاكتشـافات فـي امكنة تشـمل داخـل الارض والكواكـب الاخـرى، وحتى الـذرة اما الزمـان، فغالبـاً ما يكـون فـي المستقبل البعيد في الماضي القريب التاريخ، وفي ابعاد جديدة.

» اهداف القصص العلمية

١. تعمـل علـى ربـط الطفـل بمظاهـر الحيـاة الحديثـة واكتشـافاتها، كالحديث عن الطائرة، الحاسوب، سفينة الفضاء.

٢. تزويد الاطفال بالمعلومات وتبسيط حقائق العلم في اسلوب قصص مشوق.

٣. تنميـة الخيـال والسـلوك والقيـم المرغوبـة، وتزويـد الاطفـال بالثقافـة العلميـة واسلوب التفكير العلمي.

٤. اقتراح بعض الحلول للمشـكلات التي يعجـز الواقع العلمي عـن حلها، وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراته.

٥. ان ما سـبق يعنـي ان نظـرة القـارئ الصغيـر الى القصـة العلميـة، لا تخلـط بين الحقيقة العلميـة والخيال العلمـي، والاطفال لا يتـرددون في قبـول حقائق اعلم ومعطياته وتصديقه، وان الاسلوب المباشر ليس اقوى من الاسلوب غير المباشر في تقديم المعلومات والحقائق للاطفال.

٦. تهدف الـى اثـارة الاهتمـام بالعلـم، وزيـادة الثقافـة، وتنمـي روح الابـداع لدى الاطفال.

٧. نسـهم في بناء شـخصيه، وذلك بتزويده بمعلومات عـن الكون وظواهـره كائناته، نباته.

٨. تقريب اطفـال الروضة من بعـض المفاهيم، كمفهـوم تصنيف الاشـياء، ومفهوم التسلسل، ومفهوم القياس والزمن والسرعة، والحركة وغيرها.

٩. تلقين النشء حقائق العلم باسلوب ممتع خال من الجفاف.

١٠. توجيه الاطفال نحو قبول التغير، وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الافضل دائماً.

» الشروط التي يجب مراعاتها عند كتابة هذا اللون من القصص

- يجب ان يراعي المؤلفون في هذا اللون من القصص الاقتصار على الحقائق التي لا جدال حولها او حول صحتها، وهذا الامر ليس هينا فكثير من حقائق العلم قد يصبحها تقدم او نمو، وربما تغير شامل.
- ان يلاحظ المربون ان هذا اللون من القصص لا يلائم الاطفال، الا بعد ان يصلوا الى مرحلة في النمو والمعرفة يهيىء لهم ادراك ما تتضمنه هذه القصص من حقائق العلوم، وربما لا يتسنى لهم ذلك الا في الطفولة المتأخرة.

» القصة في أدب الأطفال

ان الإنسان قصة كل قصة، سواء أكانت نثرية أم شعرية، للكبار أم للصغار، نشأت مع الإنسان ليعبر بها عن حياته في صراعه مع عدوه، سواء أكان وحشاً أم إنساناً.

وهي الفن العريق لصيق الروح بالإنسان في كل لغة، في كل زمان، ومكان فما تعريف القصة.

وقصص أدب الطفولة، وإن كانت تشترك مع قصص الكبار ببعض الصفات، إلا أنها تفترق عنها في صفات أخرى.

» عناصر القصة في أدب الأطفال

ان أهم عناصر القصة التي يجب أن تراعى عند التأليف للأطفال، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الحبكة.
- بيئة القصة الزمانية والمكانية.

- الموضوع.

- الشخوص.

- الأسلوب.

- الشكل والحجم.

اما المقومات الأساسية في القصة كما يلي:

١. أسلوب كتابة القصة.

٢. الفكرة الرئيسية التي تجري الأحداث في إطارها.

٣. البناء والحبكة وتشمل المقدمة والعقدة والحل.

٤. الشخصيات.

٥. مجموعة أخرى من الاعتبارات.

» القصة وسيكولوجية الطفل

ان الطفل عالم مستقل والأديب، أو المعلم الذي ينظر إلى طفله أنه رجل صغير، يكون قد أخطأ في حقه خطأ فادحاً، لأنه في هذه الحال يتعامل مع مجهول، لا يفهمه ولا يعرفه، ومن هنا تنشأ الإساءة غير المقصودة إلى براءة الطفل الذي يتعامل مع (كبار) كثيراً ما ينظر إليهم شزراً، وربما يصفهم بالقسوة والظلم.

والطفل له عالمه الذي يسبح فيه بخياله، ويفكر فيه، وربما لا يقل تفكيراً عن الكبار، بل كثيراً ما تكون القوة الذهنية لدى الصغار أقوى من تفكير الكثير من الكبار، وإن كان هذا التفكير بأسلوب مختلف؛ الحلوى، الكرة، الدمية، متطلبات أساسية في عالم الطفل النفسي، إذا لم تشبع هذه الرغبات صغيراً انعكست أثارها على حياته كبيراً، وتشكلت لديه عقدة قد يصعب حلها، وتترتب عليها آثار سلبية مرهقة.

فللطفل عالمه المستقل في تحقيق الرغبات،من الحلوى والألعاب والصداقات، نعم للطفل جوه الملائكي في بيئته بانسجامه معها في اللعب والرياضة، فهل هاتان اللفظتان مترادفتان.

» الرياضة واللعب في حياة الطفل

ان الرياضة المنظمة، تشمل الرياضة حركة، واللعب حركة، ولكن شتان ما بين الحركتين، والرياضة حركة منظمة محكومة بقانون ونظام معين للحركة والسكون، كما في الحركة البندلية وسائر الحركات السويدية.

التمرين الأول:

- واحد: مد اليدين إلى أمام، الإبهام إلى أعلى.
- اثنان: افتح الذراعين مع التنفس إلى أقصى مدى.
- ثلاثة: ضم الذراعين مع الزفير.
- أربعة: أنزل الذراعين إلى الجنبين.

التمرين الثاني:

- واحد: ارفع الذراعين إلى مستوى الكتفين.
- اثنان: أنزل الذراعين إلى الجنبين.
- ثلاثة: ارفع الذراعين إلى أعلى ما تستطيع.
- أربعة: أنزل الذراعين إلى الجنبين
- استعد: واحد، اثنان، فوق، تحت.
- واحد اثنان فوق تحت وقوف، قف.
- فالرياضة حركة مقيدة، أداتها الأمر.

» اللعب وأهميته في حياة الطفل

ان اللعب في حياة الطفل يعني الشيء الكثير من العطاءات غير المحدودة، فهو تحقيق للذات الفاعلة المتصرفة الحرة البعيدة عن الأمر والنهي.

واللعب هو الجو الطبيعي للطفل الذي يظل منجذباً إليه بحكم تكوينه البيولوجي، إنه بحاجة إلى الحركة لينمو، والطفل ينبع من داخله الانجذاب نحو الحركة بحكم تركيبه السيكولوجي أيضاً المنبعث من إحساسه في عالمه الداخلي والخارجي.

لو نظرنا إلى طفل يدحرج بقدمه علبة فارغة، يركلها فتندفع أمامه بحركة قدمه، فهو إذاً في نظره لنفسه، شيء فاعل، وهذه العلبة تحدث ضجيجاً، ربما كان في نظر الطفل الذي يركلها احتجاجاً، أما هذا الصوت في نظر نفسه فهو النغم الجميل المعبر عن سيطرته على هذه الأداة، العلبة، وهو الصوت الصدى المنبعث من أعماق نفسه بصفته الاستجابة المباشرة للدوافع الحركية الكامنة في نفسه كمون النار في الحجر، فالطفل يترنم بضجيجها جذلان طرباً، وتشترك في هذا الطرب كل أحاسيسه؛ الواعية في الشعور، وما تحت عتبة الشعور، تمتص تلك الحركة طاقة الجسم الفائضة عن حاجته لها، تلك الطاقة التي فاضت عن حاجة الجسم والنفس على حد سواء، لو نظرنا إلى الأطفال في أثناء الرياضة المنظمة، ونظرنا إليهم وهم يلعبون لعرفنا الفرق بين الرياضة وبين اللعب.

» المجالات التي تتفتح باللعب

١. المجال العضوي: يمكن للطب أن يتكلم عن النشاط الهرموني الفاعل في بناء عضوية الطفل.

٢. المجال النفسي: يمكن أن يتكلم هذا العلم عن تحليل العقد النفسية لدى الطفل، وذلك بإبعاده عن التوحد، والعزلة والأنانية، ويغرس فيه حب الإيثار والغيرية.

٣. المجال الاجتماعي: يعمل اللعب على انسجام الطفل مع الوسط المحيط، ويحببه بالعمل الجماعي وعدم الاستئثار.

٤. المجال الجمالي: فإن اللعب يكسب الطفل الانسجام مع الحياة؛فينظر إليها بروح متفائلة، يحقق ذاته ويحب الآخرين، ويحقق التوازن بينه وبين الوسط المحيط، مما يجعل شخصيته إيجابية.

اللعب المنظم يكمل اللعب الحر، فهما متكاملان، ولا غنى لكل واحد منهما عن الآخر لبناء الشخصية المتكاملة، فما معنى الشخصية؟.

» الشخصية

تعريف الشخصية

هي مجموع الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والجسمية، التي يتميز بها الشخص، وتبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس.

كما إن الصفات الاجتماعية والخلقية كالتعاون والتعاطف والصدق والأمانة والصفات المزاجية، ونعني بها الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس كسرعة التأثر في المواقف المختلفة، وعمق الأثر أو سطحيته وغلبة المرح أو الانقباض على حالته المزاجية والصفات العقلية، كالتفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة والصفات المتعلقة بصحة الجسم ومظهره العام وخلوه من العاهات، وما إلى ذلك، تدخل في تكوين شخصية الفرد.

- كما ينحصر كلام الأستاذ أحمد نجيب حول تكوين الشخصية في جانبين:

١- الجانب المادي.

٢- الجانب المعنوي.

ويشترط في الجانب المادي خلو الجسم من العاهات لتكوين الشخصية، أو لتكوين الشخصية السوية أو البانية أو العظيمة.

وهذا الشرط فيه نظر، فقد حفظ لنا التاريخ أسماء أبطال كان فيهم عاهات ربما ساهمت في بناء شخصياتهم العظيمة، منهم هانيبال قاهر جيش الروم وكان بعين واحدة، وما أكثر هؤلاء في التاريخ من قادة وعلماء فقدوا نظرهم فاقوا المبصرين يضيق بحصر أسمائهم مجلدات، من هؤلاء السهيلي صاحب الروض الأُنُف.

كما تروي لنا ترجمة الأحنف بن قيس، الذي طارد كسرىٰ يزدجرد بعد معركة نهاوند، حتىٰ قتل وانقضت إمبراطورية الفرس بمقتله، يصفه الرائي بقوله: كان الأحنف بن قيس غائر العينين، مائل الذقن، أحنف الرِّجل، تزدريه العيون، ولكنه كان إذا علم أن الماء يفسد مروءته ما شربه، وكان إذا غضب يغضب لغضبه مئة ألف سيف لا يدرون فيم غضب، وكان موسىٰ بن نصير فاتح الأندلس أعرج، وقد لقبه التاريخ ب (شيخ المجاهدين).

كما نكون قد وقعنا في مغالطة كبيرة، فكثيراً ما تكون العاهة حافزاً لبناء الشخصية العظيمة ومركب سمو يسد النقص، عما فقد من بناء الجسم، وقد تكون قوة الشخصية مستندة أساساً إلىٰ العاهة، فكم من طفل عيب عليه في صغره في عاهة ما، إذا به ينبغ ويبز الأسوياء بقوة شخصيته، وكم من وسيم يملأ العين منظره، فإذا ضرب علىٰ المحك، كما يقال انكشفت شخصيته عن تافه ساقط الهمة دنيء النفس، ولأمر ما فقد ضربت العرب هذا المثل: ترىٰ الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل.

ويشرح الميداني هذا المثل بقوله: (الدخل، العيب الباطن، يضرب لذي المنظر لا خير عنده).

فالشخصية، هي الجانب المعنوي في الإنسان، ولا علاقة للجانب العضوي في بناء الشخصية، قوة الفكر، قوة النفس، مجموعة القيم، كالشجاعة والمروءة والصدق، ويكون حظ الإنسان من الشخصية بمقدار ما يحصل من هذه المعاني، ولنتصور أن إنساناً ذا هيئة ووسامة وطول وعرض، وأنه كذاب جبان خفيف، فهل يكون ذا شخصية ما في المجتمع؟.

» الجوانب الرئيسية للشخصية

إن للشخصية ثلاثة جوانب رئيسية هي:

أ- الهو: هو يضم الدوافع والرغبات تسير بوحي اللذة لإشباع الرغبات، بلا اعتبار لمعايير الأخلاق.

ب- الأنا: هو جانب الإرادة في الشخصية.

جـ- الأنا الأعلى: هـو الضمير أو الرقيب النفسي الذي يمثل جملـة المعايير، والقيم التي يستخدمها الفرد في الحكم على دوافعه ورغباته.

» أثر الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية

ان للطفولـة المبكرة قيمتها، بل أهميتها العظمى في تكوين الشـخصية مسـتقبلاً، وفي إعطائها شـكلها النهائي، وهي مرحلة ما قبل المدرسـة، كانت هذه المرحلـة مهملة في نظر الأسـرة بشـكل عام، وقد تنبهت المؤسسـات التعليمية الأهلية إلى أهمية هـذه المرحلة في حياة الطفولة فأشـادت لـه دور الحضانة وريـاض الأطفال قبل السـن القانونيـة للتعليم في المدرسة الابتدائية.

وفي المدرسة الابتدائية تنظيم العادات المكتسبة، سـواء أكانت عادات تعلمها الطفل في دور رياض الأطفـال، أو من الأسـرة أو البيئة، فالمدرسـة لها مهمة إضافيـة غير التعليم (إنها تعمل على تقويم ما اكتسـبه الطفل من عادات واتجاهات سـليمة، مع تدعيم العادات والصفات الطيبة).

كمـا انـه فـي المرحلـة الابتدائيـة تتبلـور شـخصية الطفـل على جملـة مـن المعارف والاتجاهات والهوايات التـي تترك بصماتها إلى الأبد، ويولد فيها رشـيم الإبداع في سـائر العلوم والآداب ويتحدد مساره فيها؛ ولكن يبقى هذا المنحى كامناً في اللاشعور.

وفي المرحلة المتوسـطة من مراحل الطفولـة تبدأ هذه الكوامن تعبر عـن ذاتها، كحبة

القمح التي تحاول أن تخرج رأسها من تحت التراب لترى النور؛ فالمرحلة الابتدائية تشكل وجدان الطفل بشكل مبدئي، والمرحلة المتوسطة تعمل على رعاية الوجدان والفكر في تناغم منسجم.

ثم تأتي المرحلة الثانوية لتضع اللمسات الأخيرة في تشكيل الطفل بعد تجاوز المرحلة المتوسطة، والإقبال على مرحلة المراهقة، وهي مرحلة الانتقال من الطفولة العليا إلى مرحلة الشباب والرجولة.

« القيم والمضامين التربوية في ادب الاطفال

تعريف القيمة

لا بد ان تشكل القيم التربوية ركناً رئيسياً في القصة وتثير الاهتمام بالعلم والفن والادب والطفل بحاجة لان يتعلم القيم الايجابية حتى يسلك مسلكا صحيحاً، ويجب ان لا تقتصر القصص فقط على نقل المعرفة بل تغرس وتنمي العادات والأخلاق الحميدة، وتحذف القيم السلبية التي تؤثر سلبياً على سلوك الطفل.

ان القيمة تعني الاستقامة والاعتدال والتوجه الى الغايات دون ميل واتباع المنهج الحق.

كما ان علم النفس يعرف القيم، بأنها تنظيمات لاحكام عقلية معممة نحو الاشخاص والاشياء والمعاني التي توجه رغبتنا واتجاهاتنا نحوها، وهو مفهوم ضمني غالباً ما يعبر عن الافضل والامتياز ودرجة التفصيل التي ترتبط بالاشخاص او الاشياء او المعنى.

ولا يوجد مجتمع انساني يخلو من القيم التي تعطي لحياة افراده معنى وغرضاً، وتنشأ هذه القيم في المجتمع استجابة من الافراد للقوى والضغوط اتي تفرضها البيئة، وتتشبث الافراد بهذه القيم عن وعي منهم كما انهم ينقلونها ويلتزمون بها في سلوكهم.

وتتخذ انماط السلوك في المجتمعات مسارا وفق مجموعة من القيم وللقيم اهداف وغايات شخصية او اجتماعية تعد نواتج ثقافية من المجتمعات التي يعيش فيها الافراد،

وفي ظـل الظـروف والمتغيـرات التكنولوجية مـا احدثه التطـور العلمي السـريع من ضياع الكثير مـن القيم كان فـي نتيجتها ادخـال مفاهيم جديـدة لا تتناسـب مع واقعنـا ومجتمعنا واختفاء الكثير من قيمنا المستمدة من تراثنا الثقافي وتلاشيها نسبياً.

والقيـم لا تكون دائمـة التغيـر والتبديـل، ولا تـدوم دواماً مطلقاً، فالاسـتمرار نسـبي والتغير نسبي للقيم يخضعان دائماً لظروف المجتمع.

كما ان الدين هو مسـتودع القيم والمثل العليا ورافد اساسي في روافدها، وتمثل القيم جزء هام من ثقافة المجتمع التي تشـمل ايضاً السـلوك الاجتماعي والمعتقدات والقوانين، وكل نتاج المجتمع يتـم نقله عن طريـق عملية التنشـئة الاجتماعية التي تسـتمر طوال حياة الافراد، لاكسابهم وظائف لها دورها في المجتمع.

كما تشـكل القيم مكانـا هاما مـن مكونـات مفهوم الـذات ومحوراً رئيسـياً للسـلوك الانساني، فلكل فرد نظام هرمي يحكم سـلوكه، ويعكس بشكل او بآخر حاجاته واهتماماته والنظام الاجتماعي والثقافي التي يعيش فيه.

» انواع القيم

يتأثر تقسيم القيم الى انواع بنوعيات الاطر الفلسفية والفكرية التي تكمن وراء كل نوع منها، ومن اهم هذا التقسيمات ما يلي:

١. القيم النظرية: هي التي تتضمن الاهتمام باكتشـاف الحقيقة او سـيادة الاتجاهات المعرفية، وهي قيمة تجسد نمط العالم او الفيلسوف.

٢. القيم الاقتصادية: تتضمن غلبة الاهتمام العملـي والنفعي والجوانب المعرفية في الحياة، مثل رجال الاعمال.

٣. القيم الجمالية: تتضمن الحكم على الاشـياء من منظور الجمال والتناسـق، وهي قيمة تصنيف والاهتمامات والاتجاهات الجمالية مثل الفنانين.

٤. القيمة الاجتماعية: تتضمن محبة الناس وادراكهم غاية لا وسيلة لمآرب.

٥. القيمة السياسية: تتضمن العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة في القوة، وقد تظهر عند رجال الحرب والسياسة.

٦. القيمة الدينية: تتضمن الشؤون الدينية والسعي نحوها، وهي صفة لعالم الدين الصحيح.

ان هذه القيم الست التي ذكرها سبزنجر قد توجد لدى الفرد الواحد وانها تهتم بجانب المضمون من القيم، وصنف موريس القيم في مستويات تبدأ بالقيم الثقافية والاجتماعية والنوعية والعضوية.

كما وصنف آخر القيم في شيء من الشمول وفق معايير خمسة هي:

١. معيار العلاقة بين محتضن القيمة: المستفيد منها أي النظر اليها باعتبار اتجاهها الى الذات، كالنجاح والراحة او الى الآخرين كالقيم الوطنية.

٢. معيار الذاتية والموضوعية: يقصد بالذاتية النظرة اليها كغاية فضلى، اما الموضوعية، ويقصد بها من حيث امكانية قياسها لدى الافراد على اساس وضع القيمة النسبي.

٣. معيار العمومية – الخصوصية: والعمومية هي شيوع القيمة على مستوى المجتمع والخصوصية، تتعلق بفئة معينة كالعلماء.

٤. معيار النهائية والوسطية: يعني اعتبار القيمة غاية نهائية او انها وسيلة الى غاية أخرى.

٥. معيار المضمون: أي النظر الى قيم خلقية او قيم تختص بالعمل او بالعلاقات بين الاشخاص.

ويصنف (وايت) القيم على شكل اهداف كما يلي:

١. اهداف معرفية: تتمثل في المعرفة.

٢. اهداف عملية: هي القيمة الاقتصادية، الملكية والعمل.

٣. اهداف فسيولوجية: هي الطعام، الجنس، الراحة، الفاعلية، الصحة، الامن والهدوء.

٤. اهداف اجتماعية: هي الجنس، الحب والصداقة.

٥. اهداف تحقيق الذات: هي الاستقلال، الانجاز، الاعتراف، السيطرة والاعتداء.

٦. اهداف متفرقة: هي السعادة والقيمة بصورة عامة.

» اسلوب كتابة القصة

لا بد ان يترافق مع مضمون ادب الاطفال اسلوب مناسب يتفق مع مستوى الاطفال وقدراتهم وخبراتهم، فالكاتب بحاجة الى التعرف على قاموس الطفل في كل سنة من سنوات عمرهم، لاستخدام الفاظه فيما يكتبه لهم، ولمعرفة ما ينبغي اضافته لهذا القاموس من المفردات والالفاظ.

» تعريف الاسلوب

هي طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موافقة والابانة عن شخصيته الادبية المتميزة عن سواها، ولا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والايقاع، ويرتكز على اساسين، احدهما كثافة الافكار الموضحة وخصبها وعمقها او طرافتها، والثاني تنحل المفردات وانتقاء التراكيب الموافقة لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الاديب ومعاناته.

والاسلوب من حيث الشكل وتبعا للتقاليد المتوارثة على انواع:

أ- المعتدل الذي يراوح بين البساطة والزخرفة.

ب- السهل الواضح، الطبيعي.

ت- المزخرف الموقع، الزاجر بالتشابيه والاستعارات والالوان.

واهم ما في الاسلوب اللغة أي الفاظ الكاتب، يستعمل كاتب الاطفال لغة سهلة بسيطة بعيدة عن التعقيد مناسبة للاطفال، وهناك عدة اساليب للتعبير ومن هذه الاساليب الحوار.

والحوار من المقومات المهمة للبناء القصص فهو يضفي على القصة لمسة حية، لانها تخفف من بعض الرتابة التي تفرض نفسها على السرد القصصي فيريح القارئ من المتابعة، ويبعد عنه الشعور بالملل ويجعل القصة تبدو في نظر الطفل اكثر واقعية، كما يعين على ابراز فكرة القصة وتجسيد وقائعها والتعبير عما يجيش في نفوس الشخصيات من احساسات وانفعالات.

والحوار من اهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، فهو يساعد على التصوير الواضح لها فالشخصيات لا تبدو واضحة الا اذا بدت من خلال القصة، وهي تناقش وتتحدث وفوق ذلك فإن الحوار يجعل القصة اكثر تشوقا حين يجد الطفل شخصيات قصته تتخاطب وتتصارع، كما يحدث تماما في مواقف الحياة والطفل يستمع الى ردود افعالها في كل موقف.

وكثيراً ما يكون الحوار السلس المتقن مصدراً من اهم مصادر المتعة في القصة، لذا فإن الحوار المعبر ليس فقط سبب من اسباب حيوية السرد وتدفقه وسبب من اسباب تطور الاحداث واستحضار الحلقات المفقودة منها، ولكن وظيفته الحقيقية في القصة رفع الحجب عن عواطف الشخصية، واحساساتها المختلفة وشعورها الساخن تجاه الاحداث او الشخصيات الاخرى المختلفة، وهو ما يسمى عادة بالبوح او الاعتراف على ان يكون ذلك بطريقة تلقائية تخلو من التعمد والافتعال.

ولكن يجب ان تتوافر في الحوار عدة شروط:

١. الا يكون الحوار وسيلة يطرح من خلالها الكاتب التوجيهات والنصائح والعظات، لان ذلك يفقد القصة قيمتها، واذا كان الكاتب يتوخى هدفاً خلقياً او دينياً او علمياً، فعليه ان يتتبع الاسلوب الذي يجعل القارئ يدرك هذا الهدف، دون ان يقحمه في الحوار بين شخصيات القصة.

٢. ان يكون قصيراً وموجزاً، ومحكماً، بلا فضول، وخاصة في قصص الاطفال.

٣. ان يتوافق الحوار مع العناصر الاخرى للقصة، ويتناسب مع المواقف والاحداث، ويعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة الكاتب نفسه.

٤. ان يكون الحوار طبيعياً لا تناقض فيه، وان يقبل عقل القارئ او السامع.

والسرد هو نقل الاحداث والمواقف من صورته الواقعية الى صورة لغوية بطريقة يجعل القارئ او المتلقي يتخيلها، وكأنه يراها رأي العين والوصف يزيد الاحداث المتخيلة وضوحاً، فيبين للطفل الصورة وكأنه يراها رؤية العين والاديب في العمل الفني، لا يكتفي بمجرد سرد الاحداث، بل يحاول في الوقت نفسه تصويرها.

وتوجد ثلاث طرق لسرد احداث أي قصة، وهي:

١. طريقة الوثاق: فيها يعتمد المؤلف على الخطابات والمذكرات واليوميات، وغيرها وتتخذ منها ادوات لبناء قصة متصلة الاجزاء، وهذه الطريقة لا تلائم الا مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تحتاج الى ان يقرأ الطفل بنفسه قصته ويفسر وينقد.

٢. الطريقة المباشرة: فيها يقف المؤلف خارج الاحداث، ويروي ما حدث للآخرين، وهذه الطريقة هي اكثر الطرق انتشاراً: وهي تناسب الاطفال في مختلف مراحل نموهم، وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة، لانها تنقل الاحداث والصور للطفل من خلال الوصف مع السرد، ولكن يحسن ان يتخللها الحوار، ليزيح عن الطفل الرتابة التي غالباً ما يمل منها.

٣. طريقة السرد الذاتي: فيها تروى الاحداث على لسان المتكلم، وهو غالباً بطل القصة، ويبدو المؤلف فيها، وكأنه هو البطل.

كما ان الفكرة والاحداث والشخصيات تعتبر عناصر متميزة ومتباينة في القصة، ولكي تصبح كلها شيئاً واحدا متسقاً، ومتفاعلاً، لا بد من عملية صياغة والصيغة لقصة الطفل تفرض لغة معينة، واسلوباً ادبياً خاصاً، يهيء لنا ان نتعامل مع عناصر القصة لتكوين البناء الفني المتكامل.

» مثال على القصة (قصة عودة الخروف الضائع)

١ - تلخيص القصة:

تبحث الغنمة الام عن صغيرها الخروف فلم تجده، في الطريق تلتقي بعدة حيوانات لم تكن تعرفها، وتسألهم عن ولدها، مثل الحصان، الجمل والفيل، وفي النهاية تصل الى الاسد الذي يساعدها في العثور عليه عند الثعلب الذي كان ينوي أكله.

هنا فرحت الام لعودة ابنها الخروف، وعجبت كثيراً، لانها علمت ان هناك حيوانات ضخمة كالحصان والجمل والفيل لا تأكل اللحوم، وان حيوانات صغيرة الجسم، مثل الثعلب يحاول افتراس الخروف.

٢ - تحليل القصة:

١ - ان القصة تعالج اموراً تربوية مختلفة اضافة الى اكتساب المعرفة والعلم، فالقصة تحوي معلومات عن الحيوانات لم تكن تعرفها الغنمة من قبل، وفي الطريق وجدت حيواناً اقتربت منه خائفة وسأله:

- من انت ايها الحيوان الكبير.

- انا الحصان ايتها الغنمة المسكينة، وعليك ان تعلمي انني لا آكل اللحوم ابداً.

٢- وجدت قافلة من الحيوانات فاقتربت من احدهم وقالت:

- من انتم ؟ ارى ان اجسامكم ضخمة !

- مسكينة ايتها الغنمة الا تعلمين اننا جمال في قافلة متجهة، نحو الصحراء نحن حيوانات نعتاش من الاعشاب والاشواك فقط.

٣- وجدت حيوانا ضخما له انف طويل:

- من انت ايها الحيوان الضخم ؟

- انا الفيل، الا تعلمين انني رغم ضخامتي لا آكل اللحوم، وان غذائي جميعه من النباتات والفواكه.
- من خلال القصة يتعرف الطفل على الحيوانات، صفاتها، طعامها، وأن بالامكان تصنيفها الى حيوانات آكلة اللحوم وحيوانات عاشبة، ويتعلم مصطلحات ومفاهيم عديدة، مثل كبير، صغير، ضخم وطويل.
- بالاضافة الى ذلك فإن الطفل يكتسب قيماً اجتماعية في مد العون والمساعدة، فقد قام ملك الحيوانات (الاسد)، وذهب بنفسه الى بيت الثعلب وخلّص الخروف الصغير، وتظهر القيمة الاجتماعية من محبة الام لولدها، حيث عرضت نفسها للخطر وذهبت بعيدا للبحث عنه غير مهتمة بالمصاعب التي تواجهها، ويظهر انها كانت تجهل محيطها، والحيوانات التي تسكن الغابة.

الاسلوب:

ان القصة جاءت بمضمون علمي في قالب قصص بجميع العناصر من فكرة، حدث، شخصيات، زمان، مكان، حبكة، بأسلوب مشوق يجذب الطفل، واستعمل اللغة الفصحى السهلة التي لها دلالات واضحة بالاضافة الى اللغة الجزلة التي يستطيع القارئ او السامع فهم معناها من خلال سياق الجملة، مثل خلص الخروف من براثنه واعاده الى امه"، استعمل كلمة "براثن"، وهي جزلة يستطيع الطفل فهمها من خلال السياق وذلك عن طريق الجملة التي قبلها. عندما وصل الاسد والغنمة الى بيت الثعلب وجداه يحاول ادخال الخروف الى بيته لافتراسه لكن الاسد هجم عليه وخلص الخروف من براثنه واعاده الى امه، أي ان الثعلب لم يفترس الخروف بعد، انما ما زال في طور المحاولة.

وهذا يستبعد ان يكون معنى براثنه انيابه، على سبيل المثال: اذا فكر الطفل بماذا يمسك الثعلب الخروف؟ اذن براثن تعني كفان الايدي، بالاضافة الى وجود صورة مقابل النص، وفيها يظهر الخروف وهو يمد ويظهر كف يده واضحاً، كما استعمل الحوار الذي

رسم الشخصيات وطور الاحداث، وعبر عن الاحاسيس الداخلية، وما يدور في نفوس ابطال القصص من هواجس وافكار.

وفي قصة الخروف الضائع عمل الحوار على الابانة عن الهواجس الداخلية ظهر فيها التساؤل من هو هذا الحيوان ؟ وفيه شك في الحيوان نفسه بسبب مظهره الخارجي، وبطنه الكبير يدل على ان هناك شيء بداخله.

ان الحوار الذي كان بين الغنمة وكل حيوان تلتقي به، اضافة الى السرد الذي قام بربط الاحداث، وتسلسلها، ففي هذه القصة السرد اخبر عن الحدث، المشكلة التي بنيت عليها عناصر القصة في احد المرات التفتت الغنمة، فوجدت ان ابنها الخروف قد اختفى، ركضت مسرعة في جميع الاتجاهات، دارت حول التلة، ولكن لم تجد اثراً لصغيرها الخروف.

» قصة "سبأ واخوالها الثلاثة"

تلخيص القصة:

تدور احداث القصة حول الطفلة سبأ التي تعيش مع جدتها (بلقيس)، وللجدة بلقيس ثلاثة ابناء يعيشون في اطراف الغابة، اعتادت ان ترسل لهم اشياء كثيرة مع الصغيرة سبأ، حيث ارسلت الجدة كأس ملح مع حفيدتها الى خالها واوصتها ان تضعه على رأسها، وفي الطريق هطل المطر فذاب الملح، نصحها خالها بتغطية الوعاء مرة اخرى ارسلت الجدة فأراً مع حفيدتها، وهذه المرة غطت سبأ الوعاء فوصل الفأر ميتاً نصحها خالها ان تفتح الغطاء، وارسلت الجدة كعكة مع حفيدتها فهاجم الذباب الكعكة، وقال لها خالها بأن عليها ان تغطي الكعكة، وقعت سبأ في حيرة من امرها وبعد تفكير عميق عزمت بأن عليها ان تفكر في كل قضية لوحدها لتجنب المشاكل.

التحليل:

ان القصة تعالج اموراً تربوية مختلفة اضافة الى اكتساب المعرفة والعلم، منها التعرف

علىٰ الحيوانـات الاليفة والطيـور الداجنة "تعيش سـبأ مـع جدتها، وتسـاعدها فـي العناية بالحيوانات الاليفة والطيور الداجنة".

واكتسـاب مفاهيم، مثل قليل "في هذا الـكاس يوجد القليل من الملـح" بالاضافة الىٰ التعرف علىٰ اسـماء المواد وايضا معرفة الجهات الشرقية والعربية، واكتساب مصطلحات، مغلق، مفتـوح "كان عليـك ان تتركي الـكأس مفتوحـة"، "كان عليك ان تغلـق الكأس عند هطول المطر".

والتعرف علىٰ خـواص المواد الملـح يذوب، ضحك الخـال، وبين لهـا ان الملح قد ذاب بشكل كامل في الماء وايضاً الهواء مهم لعملية التنفس قال الخال كان عليك ان تتركي الكأس مفتوحة" ليستطيع الفأر ان يتنفس الهواء بسهولة.

اما المضمون الاجتماعي فقـد ظهر من خلال محبـة الجدة لابنائها، فقد كانت ترسـل لهم ما يحبونـه "ان خالك يحـب ان يجمع الحيوانـات الصغيرة، وامس اصطـدت هذا الفأر الصغير ووضعته في هذا الكأس الكبيرة، وظهر ايضاً من خلال التسـامح رغم وصول الملح الىٰ الخال ذائباً "ضحك كثيـراً، ونصحها بأن يتوجب عليها ان تغلـق الكأس، وايضاً ضحك الخال الثاني عندما وصل اليه الفأر ميتاً، وشرح لها بأنه يجب عليها ان تترك الكأس مفتوحة.

وقيمة اخرىٰ، وهي محبة سـبأ لجدتها ولا ترد لهـا طلبا بالرغم مـن الاحراجات التي واجهتها "لـم تكن ترفض أي طلب للجدة بل كانت تنفذ ما تطلبه منها بدقة متناهية".

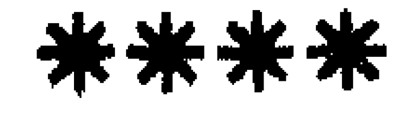
ولقد توصلت الىٰ نتائج دون ان يرشـدها احد ما يتوجب القيام بـه طلبت الجدة، منها ان تحمـل كأس الملح علىٰ رأسها لـم تقـل اذا هطل المطر عليك تغطيتها، وفي كـل مرة كانت سبأ تفعل بالنصيحة السـابقة وتكون غير ملائمة للوضع الآتي الذي هي فيه، لذلك توصلت سـبأ بعد تفكير انه كان عليها بكل قضية بشـكل منفـرد لتتجنب المشـاكل المختلفة، أي ان التجربة التي مرت بها اكسـبتها مهـارة وان وقوعهـا بالخطأ كان ايجابياً، بحيـث تعلمت منه امور قادمة أي تعلمت عن طريق التجربة والخطأ.

وايضاً تحتوي القصة على قيم ذاتية من خلال المحافظة على الصحة وذلك بابعاد الذباب الذي يسبب الجراثيم والا تترك الطعام مكشوفا معرضاً له، بالاضافة الى المثابرة وعدم اليأس، فقد تكرر الحدث مع سبأ ثلاث مرات، ولكن كانت لها عزيمة دفعتها، لتفكر عن السبب دون ان تتراجع عن شيء حتى توصلت الى نتيجة.

الاسلوب:

ان القصة جاءت بمضمون علمي في قالب قصصي بجميع العناصر من فكرة وحدث شخصيات زمان مكان حبكة باسلوب مشوق، واستعمل الكاتب اللغة الفصحى السهلة التي لها دلالات واضحة، بالاضافة الى اللغة الجزلة التي يستطيع القارئ فهم معناها من خلال السياق، مثل "بل كانت تنفذ ما تطلبه منها بدقة متناهية"، "بينما هي سائرة في الطريق تلبدت السماء بالغيوم وهطل مطر غزير".

كما استعمل الحوار الذي ساعد على تطوير الحدث واستحضار المواقف المفقودة فيه، مثل الحوار بين الجدة وحفيدتها "نادت الجدة الصغيرة سبأ، وقالت لها في هذه الكأس يوجد القليل من الملح، وقد طلب مني خالك الذي يعيش في الجهة الشرقية للقرية ان ابعثها اليه، ضعي هذه الكأس على رأسك، ومهما يكن لا تتركيها حتى تصلي الى بيت خالك"، بالاضافة الى السرد الذي اخبر عن الشخصيات والاحداث، وساعد في تطويرها وتسلسلها بشكل منطقي.



هوامش الفصل الثامن

- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها.

- أنس داوود، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة.

- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل.

- ربحي عليان، خدمات مكتبات الأطفال: دراسة حالة لرواية القصة للأطفال.

- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال.

- حلاوة، محمد السيد، الادب القصصي للطفل- منظور اجتماعي ونفسي.

- *Lyon G.R. Research initiatives , in learning disabilites:contributions from scientists supported by National inslitute of shild health and Human Development.*
- *Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction.*
- *projectzero.gov.eg/main/Download/Educational.*



****

قائمة المراجع

- المراجع العربية:

- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال. دار الكندي. عمان- الاردن، ٢٠٠٠.
- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف. القاهرة، ١٩٩٧.
- أحمد سويلم، دراسات في أدب الطفل، إعداد صفوة من الدارسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب. القاهرة، ٢٠٠٦.
- طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية لنشر والتوزيع. الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- فهيم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية: رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي، (ط١). الدار العربية للكتاب. مصر، ٢٠٠٨.
- عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، (ط١). دار المعرفة. بيروت، ٢٠٠١.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق. القاهرة، ٢٠٠٠.
- هدى محمد قناوي، أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية. مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٤.
- يوسف نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٩٩٩.

- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر. القاهرة، ٢٠٠٥.
- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب. القاهرة، ٢٠٠٦.
- أنس داوود، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة، دار المعارف. الإسكندرية، ٢٠٠١.
- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب. القاهرة، ٢٠٠٦.
- كمال الدين حسين، مسارح الأطفال بين الإدارة والصالة. مطبعة العمرانية للأوفست، ٢٠٠١.
- ربحي عليان، خدمات مكتبات الأطفال: دراسة حالة لرواية القصة للأطفال. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦.
- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية. مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠.
- حلاوة، محمد السيد، الادب القصصي للطفل- منظور اجتماعي ونفسي. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية، ٢٠٠٣.
- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية. مكتبة الفلاح. عمان- الاردن، ٢٠٠٣.
- السويدان، طارق باشراحيل، فيصل، صناعة الثقافة، (ط١). شركة الابداع الفكر. الكويت، ٢٠٠٧.
- طعيمة، رشدي أحمد الشعيبي، محمد علاء الدين تعليم القراءة والأدب. استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع، (ط١). دار الفكر العربي القاهرة، ٢٠٠٦.

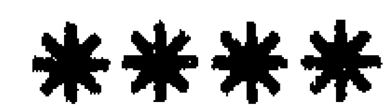
- مهدي، حسام محمود، ثقافة الطفل. الصندوق الوقفي للثقافة والفكر. الكويت، ١٩٩٧.
- نجار، نزار، ثقافة الأطفال: تحديات وآفاق، (ط١). دار الوراق. بيروت، ٢٠٠٣.
- ويح، محمد عبدالرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، (ط١). دار الفكر. عمان- الأردن، ٢٠٠٤.
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد، تعليقة أصول التربية، (ط٣). مكتبة الفلاح. الكويت، ٢٠٠٨.

- المراجع الاجنبية والمواقع الالكترونية:

- *Said, Edward, Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica 2010 Student and Home Edition, 2010.*
- *Allington.R.L, The reading instruction provided readers of differing abilities J. Elementary school, 2003.*
- *children's game, Encyclopædia Britannica. Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopædia Britannica, 2010.*
- *Batstone , RGrammars Language teaching: A scheme for Teacher , Hong Kong: Oxford Uni. Press, 1994.*
- *Allington.R.L, The reading instruction provided readers of differing abilities J. Elementary school, 2003.*
- *Bergert ,S, Warning signs of learning disabilities. Clearinghouse on Disabilities and gifted education, Arlington, 2000.*
- *Lyon G.R, Research initiatives , in learning disabilites:contributions from scientists supported by National inslitute of shild health and Human Development. J. child Neurology , 2002.*
- *Smith ,C.B., Helping children overcome reading difficulties. clearinghouse on reading and communication skills, insiana university ,Bloomington , 2001.*
- *Postma, Leonie; Getkate, Renate and van Wijk, Christine. Life Skills-Based, 2004.*

- *Said, E. W., Culture imperialism. London: Vintage Books, 1994.*
- *Bergert ,S, Warning signs of learning disabilities. Clearinghouse on Disabilities and gifted education, Arlington,2000.*
- *Lyon G.R. Research initiatives , in learning disabilites:contributions from scientists supported by National inslitute of shild health and Human Development. J. child Neurology , 2002.*
- *Sherman, G.f., Dyslexia is it all in your mind ?perspectives The arton dyslexia society, 2000.*
- *Tucker Nicholas, Suitable For Children Controversies in children's Literature. California Berk elev and Los Angelas university Press, 2002.*
- *Warger,C., Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction , council for exceptional children Washington.DC ,2000.*
- *Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction , council for exceptional children Washington.DC ,2000.*
- *Cooper, J.L:, " Cooperative Learning and critical thinking ". Teacher Psychology, vol, 1994.*
- *forum.education-sa.com*
- *albattin.com/msroot/albaten/bloom1*
- *www.m5zn.com*
- *www.kaye7.org.il/forum/mafhome.*
- *www.myschool.co.il/msroot/rushd/grade1*
- *www.t1t.net/researches/tarab*
- *http://www.keswa.com/ars*
- *projectzero.gov.eg/main/Download/Educational*

-www.aun.edu.eg/conferences



فهرس المحتويات

****

سيكولوجيا

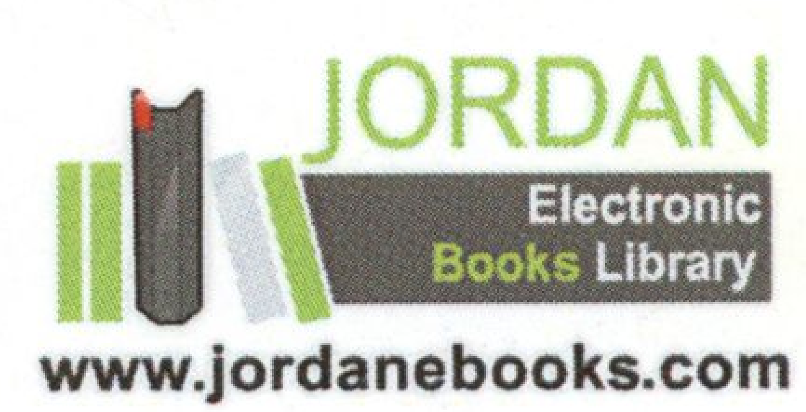
أدب وتربية الأطفال

وكلاء وموزعي دار اليازوري في العالم

الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف	الدولة	المدينة	اسم الدار	الهاتف
الأردن	عمان	الإدارة العامة	5690904	مصر	القاهرة	الشركة العربية المتحدة	22705844
الأردن	عمان	فرع عمان	5690904	الأردن	إربد	حمادة للنشر والتوزع	02 7270100
السعودية	الرياض	مؤسسة الجريسي	4039328	الأردن	الكرك	فرع الدار في الكرك	03 2302111
السعودية	الرياض	دار الزهراء	4641144	ليبيا	طرابلس	مكتبة طرابلس	213601583
السعودية	الرياض	مكتبة العبيكان	4650071	ليبيا	طرابلس	دار الحكمة	213606571
السعودية	الرياض	مكتبة جرير التجارية	4626000	ليبيا	طرابلس	الدار العربية للكتاب	3330384
السعودية	الرياض	مكتبة الخريجي	4646258	ليبيا	طرابلس	دار الرواد	3350333
السعودية	جدة	مكتبة كنوز المعرفة	6570628	العراق	بغداد	مكتبة دجلة	0096418170792
السعودية	الدمام	مكتبة المتنبي	8272906	العراق	الموصل	دار ابن الأثير	7702036776
السعودية	المنورة	مكتبة الزمان	8366666	العراق	بغداد	مكتبة الذاكرة	796449420
السعودية	الرياض	مكتبة الرشد	4593451	الكويت	الكويت	مكتبة ذات السلاسل	466255
السعودية	الرياض	دار المريخ	4657939	فلسطين	غزة	مكتبة سمير منصور	97082825688
السعودية	الرياض	مكتبة الشقري	4611717	فلسطين	رام الله	مكتبة الشروق	02-2961614
السعودية	جدة	تهامة للنشر	65152845	فلسطين	الخليل	مكتبة دنديس	2225174
السعودية	جدة	مكتبة المأمون	6446614	فلسطين	رام الله	دار الرعاة	22961613
السعودية	مكة المكرمة	مكتبة الثقافة	5429049	فلسطين	غزة	مكتبة اليازجي	287099
الجزائر	الجزائر	دار الثقافة العلمية	21541135	سورية	دمشق	مكتبة النوري	2311189
الجزائر	وهران	دار ابن النديم	41359788	سورية	حلب	دار القلم العربي	2113129
الجزائر	الجزائر	دار الكتاب الحديث	354105	السودان	الخرطوم	الدار السودانية للكتب	6780031
الجزائر	الجزائر	مؤسسة الضحى	214660	البحرين	المنامة	المكتبة الوطنية	293840
الجزائر	الجزائر	دار ابن باديس	645900	البحرين	المنامة	المكتبة العلمية	7786300
الجزائر	وهران	دار العزة والكرامة	41540793	البحرين	المنامة	مؤسسة الايام	725111
الجزائر	قسنطينة	دار اليمن	961869	البحرين	المنامة	مكتبة فخراوي	591118
الجزائر	قسنطينة	ألفا للوثائق	0770906434	فرنسا	باريس	معهد العالم العربي	[illegible]
الجزائر	الجزائر	دار البصائر	495735	المغرب	أغادير	مكتبة وراقة الجنوب	[illegible]
الجزائر	الجزائر	مكتبة الأصالة	243602	المغرب	الدار البيضاء	المركز الثقافي العربي	[illegible]
الجزائر	الجزائر	دار الهدى	021966220	سلطنة عمان	روي	مكتبة القرآن الكريم	[illegible]
الجزائر	الجزائر	دار التعليم العالي	21541135	المملكة المتحدة	لندن	مكتبة الساقي	[illegible]
مصر	مدينة نصر	دار الشروق	4023399	أميركا	لوس أنجلس	مكتبة جرير	[illegible]
مصر	القاهرة	مكتبة مدبولي	5756421	اليمن	صنعاء	الدار العلمية	[illegible]
مصر	القاهرة	دار الفجر	6246252	اليمن	صنعاء	دار العلوم الحديثة	[illegible]
مصر	القاهرة	الهيئة المصرية العامة	25775371	اليمن	صنعاء	دار الكلمة	[illegible]
مصر	القاهرة	مجموعة النيل العربية	2026717135	اليمن	صنعاء	دار الكتاب الجامعي	[illegible]



9 789957 127794





دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
عمان - العبدلي - مقابل مجلس النواب
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
info@yazori.com www.yazori.com